
عضلة الأمن الأوروبي.. .هل من جديد؟؟
الثلاثاء ٣ شوال ١٤١٤هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٢ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
شرار للمجتمع: سنفقد
المصداقية إذا عدلنا القوانين
لأجل أشخاص معينين
توطين التكنولوجيا
خيار المسلمين
في القرن القادم

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٣ شوال ١٤١٤هـ - ١٥ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٢ السنة ٢٤


## باختصار

# من أجل حماية أخلاق الشباب فى الجامعة الجديدة

فيما مضى كانت الجهات الأكاديمية العلمانية فى إطار مساعيها لتعزيز ظاهرة الاختلاط فى الجامعة تتعذر بجملة من المبررات الواهية كان منها أن مباني الجامعة وقاعاتها ومختبراتها لا تستطيع استيعاب الطلبة والطالبات كلا على حدة مع ازدياد أعداد الطلبة الداخلية إلى الجامعة.

واليوم تناقش الجهات المختصة فى الحكومة مشروع إنشاء الجامعة الجديدة، وكما جاء في بيان مجلس الوزراء فى الأسابيع الماضية فإن وزيرى التربية والأشغال العامة عرضا للمجلس تصوراتهما حول تنفيذ هذا المشروع.

وفى هذا الإطار فإننا نحث العاملين فى الوسطين الأكاديمي والسياسي من الغيورين على اخلاق الجيل الشاب والحريصين على تقريب مظاهر الحياة في الكويت من الإسلام ومبادئه على ان يتحركوا منذ هذه اللحظة للضغط فى اتجاه إنشاء الجامعة الجديدة على اسس اجتماعية اخلاقية يقمع فيها الشيطان ويحفظ فيها للشاب والشابة طهرهما الأخلاقى وعطاؤهما الأكاديمي.

وإذا كان هناك من نواب مجلس الأمة ومن العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية من هو حريص على الدفاع عن مبادئ الشريعة السمحاء فإن أى تحرك جاد وفعال فى منع الاختلاط في الجامعتين الجديدة والقديمة سيغلق باباً عظيما من الشر ويمضى بالمجتمع الكويتى خطوة كبيرة نحو الإسلام.


رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
قطر : حسن علي دبا
اسلام أباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضى
فيينا : النذير المصمودي
واشنطن : أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : حسام قاسم




## فى هذا العدد




الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٥٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية : القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٣٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٥ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .





طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

### نحو تعديل المادة الثانية من الدستور....

# النواب يرفعون راية الشريعة

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» يكون ٣٩ نائبًا - على الأقل - في مجلس الأمة تقدموا إلى الرئيس احمد السعدون بمشروع لتعديل المادة الثانية من دستور البلاد إلى ما يوافق الرغبة الشعبية الكبرى في اسلمة مظاهر الحياة في الكويت وتطبيق احكام الشريعة السمحاء.

وكان من توفيق الله عز وجل أن يوافق تقديم المشروع البرلماني المبارك خطاب سمو امير البلاد بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان، والذي اكد فيه سموه ان رفعة الكويت ودوام عزها يكتملان بالعودة إلى مناهل الشريعة السمحاء والتي تعكف لجنة متخصصة في الديوان الأميري في دراسة التفاصيل المختلفة لتطبيقها في الكويت والاقتباس منها في كافة شئون الحياة.

وكان من توفيقه سبحانه وتعالى أن يباشر النواب جهدهم لأحداث التغيير الدستوري المأمول في ختام شهر المغفرة والرحمة، وكان هذا التحرك البرلماني المبارك جائزة تُقدم للراكعين الساجدين الصائمين من اهل الكويت الأخيار في نهاية شهر العبادة والطاعة ومع فرحتهم الأولى بالفطر في عيد الفطر السعيد.

ولئن بدأ النواب مشروعهم الإسلامي الكبير بعد طول تردد منهم وبعد طول انتظار من الجمهور الإسلامي العريض في الكويت، فإن هذا الجمهور سيتابع بحماس وتأييد بالغين الخطوات الدستورية والتشريعية المختلفة التي سيقطعها النواب والعقبات التي سيجتازونها في هذا السبيل.

وسيجد النواب في كل مرحلة، وامام كل محاولة من حزب العلمنة والتجهيل في البلاد لإعاقة المشروع الإسلامي الكبير أن الغالبية الصامتة من الشعب الكويتي تُدْعِم العودة إلى الإسلام وتحكيم شريعته، وهي على استعداد كامل لتقديم كل التضحيات في سبيل عودة المجتمع إلى المنابع الصافية التي استقى منها المسلمون في زمن عزهم وسؤددهم، بل إلى التقاليد والمبادئ الإسلامية الرصينة التي عرفها المجتمع الكويتي منذ إنشائه وحتى غلبة العلمانية على شان الدولة ومرافقها في العقود الثلاثة الأخيرة.

وإننا نحذر النواب الفضلاء الذين اختاروا جانب الحق والفضيلة بتوقيعهم على مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور من ان حزب العلمنة والتجهيل سيبذل عبر صحافته ورموزه وفعالياته وديوانياته القليلة كل الجهد في سبيل تخذيلهم ورصف العقبات أمامهم، بل وفي إرهابهم عن المضي في هذا القصد الشريف عن طريق وضع الشريعة السمحاء في كفة، ووضع المصالح الاقتصادية والسياسية والأمن الدفاعي للبلاد والوحدة الوطنية في كفة اخرى.

ونحن على ثقة - من الله سبحانه - أن كيد العلمانيين والجاهلين سيرتد إلى نحورهم، وأن الغبار الذي سيثيرونه لحجب الشمس عن السطوع سيتساقط فوق رؤوسهم ويزيد العمى في عيونهم وقلوبهم.

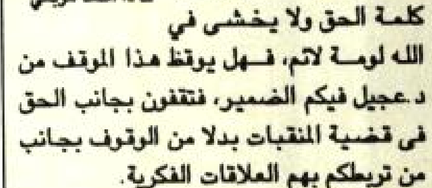
وحتى يصل موكب الشريعة المتقدم الى موقع جديد وخطوة اقرب الى هدفه المبارك نقول للأخوة النواب المتقدمين بالمشروع: سيروا على بركة الله فانتم في سبيل رفع شان دينكم، وفي سبيل إعزاز بلادكم، وصون حرماتكم، وحفظ ابنائكم واحفادكم بحفظ الإسلام وبنور هديه.■

المجتمع المحلي

## «ومنا .. إلى»

● سمو الأمير الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .. خطابكم الأخير والذي أكدتم من خلاله بأن تطبيق الشريعة هي طوق النجاة، أثلج قلوب الجميع وملأ الصدور أملا، فنسأل الله أن يوفقكم إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يعينكم على تنفيذ هذا القرار.

● وزير التربية د.أحمد الربعي.. موقف الدكتور عجيل النشمي، أكد بأنه صورة حية للضمير اليقظ الذي يقول كلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، فهل يوقظ هذا الموقف من د.عجيل فيكم الضمير، فتقفون بجانب الحق في قضية المنقبات بدلا من الوقوف بجانب من تربطكم بهم العلاقات الفكرية.


■ د. أحمد الربعي

● السادة رؤساء الصحف الكويتية التجريح المتبادل بين بعض الصحف على صفحات هذه الجرائد ومن خلال رسوم الكاريكاتير لا يليق بنا في هذا الوقت الحرج، ولا يليق بسمعة الصحافة الكويتية فنرجو تجاوز الخلافات الشخصية والاجتماع على المصلحة العامة فالصحف وإن امتلكها أشخاص فهي ملك للشعب أولاً وأخيرا.

● لكافة أفراد الشعب الكويتي: خالص الشكر لدعمكم الدائم والمستمر للجان الخير الكويتية والذي وصل مداه في شهر رمضان الكريم، فدعمكم للعمل الخيري في داخل الكويت وخارجه يؤكد أصالة معدنكم، نسأل الله أن يثيبكم خير الثواب، وأن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

### في خطابه الأخير:

# أمير البلاد: حياطة حياتنا بالشريعة سبيلنا لرفعة الكويت

في خطابه بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان أكد أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على ثلاثة مواضيع أساسية تشغل المجتمع والدولة في الكويت في المرحلة الراهنة:

أولها: الوحدة والتلاحم الداخلي في صورة التعاون بين السلطتين التشريعية (مجلس الأمة) والتنفيذية (الحكومة) حيث نوّه الأمير إلى ما جرى من أمور بين النواب، وبين الحكومة في الشهور الأخيرة، وطالب الأعضاء من الجانبين «أن يتشاوروا لا أن يتخاصموا، أن يختلفوا لا أن يتعادوا، أن ينتقدوا لا أن يشهروا، أن يحاسبوا لا أن ينتقموا».

والحقيقة أن هذا التعاون يحتاج الى جهود كبيرة لتدعيمه وتوطيده بعد تصاعد حالة من الفتور والجفاء في العلاقات السياسية الداخلية في الكويت تمثلت في الغياب المتكرر لرموز في الحكومة عن حضور جلسات البرلمان، والحديث المستمر عن رغبة الرموز في إجراء تغيير سياسي في تشكيله الوزارة.

وسوف يكون من أساسيات بقاء واستمرار التعاون البرلماني - الحكومي أن يتم هذا التغيير - إن حدث - في صورة توافقية بين الجانبين كما حدث عشية تشكيل الحكومة البرلمانية في أكتوبر ١٩٩٢م، وأن لا يستبد طرف في فرض التشكيلة الوزارية الجديدة بما يمهد لأزمة قد تزيد من فرص الشقاق والتباعد السياسي وتؤدي إلى هز الوحدة الوطنية.

ثانيها: الحقيقة الاقتصادية المرة التي يجب أن نستوعبها جميعا في الكويت، فكما قال الأمير: «فإننا نمر بظروف اقتصادية بالغة الدقة، وهي الظروف التي تفرض على الجيل الحالي تضحيات «سيجني ثمرتها أبناؤنا وبناتنا وأحفادنا فهم أجيالنا القادمة».

وهذه الظروف الدقيقة تستوجب من المواطن والحكومة على حد سواء تقديم العطاء لرفع العبء عن كاهل الميزانية العامة، إذ في نفس الوقت الذي يجب فيه على المواطن في الكويت ترك البذخ والترف الذي لا تقتصر


■ سمو أمير البلاد

أضراره على الناحية المالية فقط، وإنما تمتد إلى النواحي الاجتماعية والأخلاقية، فإن على الحكومة من جانبها أن تضبط صنابير الإنفاق العام المتدفقة على شكل مشروعات ومصاريف تسعى أقلية من المتنفذين الى الإفادة منها على حساب العجز المستمر في الميزانية العامة.

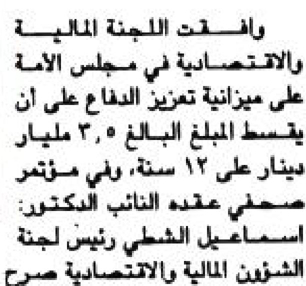
ثالثها: إن العودة إلى الشريعة السمحاء وأسلمة مظاهر الحياة في البلاد هو توجه الدولة في الكويت لدى أعلى مستويات القيادة فيها.

فالأمير يؤكد في خطابه: «أننا بعون الله ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا إلى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى».

ونوه إلى أن «اللجنة التي عهد إليها أن تهيئ الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد وإخلاص وأناة للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه فهي تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة وأنجع الأساليب التي تؤدي إلى تعميق أساسيات العقائد والآداب والأحكام التي نص عليها القرآن الكريم وبينتها السنة النبوية، واجتهد العلماء على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة ليبينوا تفصيلاتها». ■

# تعزيز الدفاع أم تنفيع الوسطاء!!

كتب : خالد بورسلي





■ د. اسماعيل الشطي

وافقت اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة على ميزانية تعزيز الدفاع على أن يقسط المبلغ البالغ ٣,٥ مليار دينار على ١٢ سنة، وفي مؤتمر صحفي عقده النائب الدكتور: اسماعيل الشطي رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية صرح بأن اللجنة استعجلت اتخاذ قرار الموافقة على الميزانية الدفاعية لارتباطها بأربعة ابعاد هي: الأمنية، والعسكرية، والمالية، والسياسية ، وأن الكويت ملتزمة ببناء الجيش والتعاون مع دول التحالف المعنية ببناء الجيش وتجهيز الخدمات اللوجستية له، وعلى الصعيد العسكري قال إن هناك خطة وضعت من قبل فريق من العسكريين الكويتيين والأمريكان واقرت من المجلس الأعلى للدفاع، وأن قرار رجال القوات المسلحة له دور في هذا المجال.

وأضاف أن هناك آراء برلمانية ترى وجوب مراجعة الفلسفة الأمنية وجدوى بناء جيش قوي، ولكن ذلك ليس من اختصاص اللجنة المالية بالمجلس إنما هو من اختصاص لجان أخرى فيه، وكذلك مدى حاجة البلاد لهذا القدر من التسليح هو ايضا من اختصاص اللجان الأخرى مؤكدا أن اللجنة المالية وافقت على الجانب المالي فقط ولم تبن موقفها على البعد السياسي، وأوضح د. الشطي ان لجنة تقصي الحقائق ارسلت ملاحظاتها حول المرسوم ولم ترفضه كما ذكرت الصحف سابقا حيث قدمت ٧ ملاحظات حول الميزانية، وقد تم تحويل بعض ملاحظات لجنة التقصي إلى توصيات سترفق مع تقرير اللجنة المالية ومن ابرزها، الطلب من وزير الدفاع بعرض الاستراتيجية الدفاعية على الأعضاء في جلسة سرية ومعرفة الأسلحة المسترجعة التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجيش العراقي المعتدي، ومتابعة الاجراءات التي نصت عليها اللوائح في شأن عقد الصفقات التي تخص السلاح وهذه الاستراتيجية لم تعرض على لجنة التقصي.

والجدير بالذكر أن ميزانية تعزيز الدفاع استحوذت على نصيب كبير من الأهمية والنقاش على المستوى المحلي والدولي، وذلك لأهميتها ودورها في بناء الجيش الكويتي من جديد والارتباط مع الدول الصديقة بعقود التسلح ولعل النائب الدكتور: اسماعيل الشطي اشار في مؤتمره الصحفي إلى تلك الأهمية، ولكن تبقى قضية اساسية ومهمة جدا في هذا الموضوع هل ستتم العقود مباشرة بين الدول والشركات ام سيكون هناك وسيط بين دولة الكويت وبين الجهات التي يتم الاتفاق معهم لتسليح الجيش؟ وهنا بيت القصيد فمن واقع التجربة ثبت فشل الاتفاقات التي تعقد عن طريق الوسطاء حيث يراعى فيها التنفيع على حساب الجدوى والفائدة لعقد الصفقة من جانب آخر الوسطاء يأخذون مبالغ كبيرة جدا نظير عملهم عقد تفوق السعر الحقيقي للصفقة، ولا نعلم كيف سيعالج اعضاء المجلس هذه الثغرة المعضلة؟ ■

## في الصميم

# من أجل خاطر «مديونياتهم»!!

هناك محاولات محمومة وحثيثة تقوم بها أطراف من داخل الحكومة ونواب من داخل مجلس الأمة لتعديل وتغيير قانون المديونيات الصعبة... حيث المطلوب تمديد فترة السداد للمدينين بـ ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة كما تم في القانون الذي وافق عليه المجلس...

● والملاحظ أنه لم تحظ أية قضية في بالنقاش والدراسة والمداولة مثل قضية ومشكلة المديونيات الصعبة التي استمرت منذ بداية الثمانينات وحتى يوم صدور مشروع القانون الذي صوّت عليه نواب البرلمان..

سهروا الليالي وطلبوا المعالي!! وأتوا بالخبراء والاستشاريين والاساتذة والحرس القديم والحرس الجديد حتى يدلوا بآرائهم!!

وبعد أخذ ورد وهات وخذ!! خرج القانون المعدل إلى الوجود من رحم مجلس الأمة..

خرج القانون بفترة السماح للمدينين بـ ١٢ سنة وهي في الحقيقة ١٥ سنة حيث لم تحسب الثلاث سنوات التي مضت!! والآن لا يرضون حتى بهذا القانون «المدلل» «المهلهل»!! أحدهم يأخذ مثلا ١٠٠ مليون دينار ويضعها في بنوك أوروبية وخارجية ويأخذ عليها فوائد سنوية منذ سنوات عديدة مضت ونطلب منه بكل خجل واستحياء أن يسدد ٤٠٪ من قيمة القرض والدين الذي عليه!!

● حاربوا النواب الإسلاميين المخلصين لأنهم غير متورطين مثلهم في أزمة القمار والتلاعب «بأموال الشعب» وأموال الأجيال القادمة!!

● والغريب موقف بعض الصحف عندنا والتي تنادي بمحاربة اختلاسات الاستثمارات الخارجية ومحاكمة المتهمين والتي بلغت خسائرنا فيها ٥ مليار دولار!! ويتغاضون عن ١١ مليار دينار وليس دولار للمديونيات الصعبة!! أي ما يزيد على ٣٥ مليار دولار وهذا اكبر من مبلغ المساهمة في عملية تحرير الكويت!! وهذه الصحف التي ترفع شعار العدالة وتطبيق القانون والصالح العام!! وعندما تقدم بعض النواب الإسلاميين بمشروع تعويض الأسر الكويتية المتضررة من الغزو العراقي حيث يتم تعويض كل اسرة ٥ الاف دينار كويتي وهذا التعويض يكلف الدولة نصف مليار دينار فقط!! اقاموا الدنيا ولم يقعدوها!!

وقالوا بأن في ذلك هدرا «للمال العام ولعب بأموال الدولة»!!... الخ.. بينما في قضية المديونيات التي تمس افراد معينين سكتوا عن هذه الجريمة التي يتحملها الشعب الكويتي كله وتتحملها الأجيال اللاحقة التي لا ذنب لها بمجموعة اختارت طريق القمار!!

● إنه حتى لو تم تعديل وتغيير القانون وتم تمديد فترة السماح ٢٠ سنة لن يغير ذلك من تنفيذ القانون شيئا !! أو أن يتقدم هؤلاء بتسديد ما عليهم!! والعيب ليس في القانون بل في تطبيقه وفي الذين يسرحون ويمرحون وفي كل يوم يريدون قانونا مفصلا بالتمام والكمال عليهم!!

● صحيح أن هناك شرفاء لا دخل لهم بأزمة المديونيات ومن هؤلاء التجار الشرفاء الذين تضرروا من العدوان العراقي ولكن!! تم خلط المتضررين من أزمة المناخ بهؤلاء وهذا ظلم!!

● إن على نواب مجلس الأمة التصدي لهذه المحاولة المحمومة في تغيير القانون لأنهم سيكونون كبش الفداء غدا وسيكونون على فوهة المدفع أمام الناس.. لأنهم هم الذين يستطيعون تمرير القانون أو إيقافه!!

● إن حل المشكلة يتوقف على أن يقوم الكبار بدفع ما عليهم عندها سيقوم كل الصغار بتنفيذ ودفع ما عليهم ويتم حل المشكلة، أما أن يكون الكبار هم الطرف الأكبر في المشكلة!! «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!!» فلا حل يرتجى من هذا القانون!! ■

*والله الموفق!!*

**عبدالرزاق شمس الدين**

# الشال: تعديل المديونيات سيعيد أجواء أزمة المناخ!!

كتب ـ خالد بورسلي

حذر النائب الدكتور: اسماعيل الشطي رئيس اللجنة المالية والاقتصادية في تصريح صحفي من اجراء اي تعديل على قانون المديونيات قبل تنفيذه، واكد ان تيارا داخل المجلس يرفض تعديل قانون المديونيات ويرى أن التعديل ليس له اي مبرر والقانون لم يطرأ عليه اي جديد ولم يعط الفرصة للتطبيق، واضاف ان تطبيق القانون سيؤدي إلى الحفاظ على هيبة الدولة والقانون والمجلس.

وأوضح الدكتور اسماعيل الشطي ان هناك تيارا آخر في المجلس يرى ان فترة الجدولة الحالية ستؤدي إلى ازمة حقيقية في البلاد تتمثل في ان الكثير من المدينين سيعجزون عن السداد وسيلجئون للقضاء بطلب الصلح الواقي من الافلاس أو وسيلجئون إلى تسييل الأصول ، وفي حالة عرض الاصول ستتدنى اسعارها مما سيؤدي إلى خسارة المال العام مشيرا إلى ان الدولة اكبر مالك لهذه الأصول، ومشيرا إلى ضرورة حسم الحكومة للموضوع، وإذا اتخذت الحكومة جانب الحياد فإن التيار العام والاغلب سيرفض عملية التعديل، ومن جانبه ذكر مقرر لجنة حماية الأموال العامة النائب: محمد ضيف الله شرار ان فعاليات برلمانية ابلغت الحكومة رفضها تعديل قانون المديونيات الصعبة.

وقال إن الاجتماع الذي عقد مع النائب الثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط ناصر الروضان ووزير العدل والشؤون الإدارية من جهة وفعاليات برلمانية تم إبلاغ الوزيرين بذلك .

وذكر تقرير الشال الاقتصادي ان حجج المطالبين بالتعديل تتلخص في احتمالات حدوث انهيار اقتصادي في حال عجز المدينين عن السداد وربما اعلان افلاسهم بما يترتب عليه من تدهور في اسعار الأصول عند الرغبة في تسييلها، وقد كانت هناك حجة اخرى اكثر اهمية من السابق وتتلخص فيما يمكن أن تتعرض له البنوك من مشكلات في حال عدم قدرتها على تحصيل ديونها وانطباق ذلك العجز على احتمالات قدرتها على الوفاء بمطالبة المودعين لديها، ولكن لم يعد لتلك الحجة وجود بعد بيع البنوك لمحافظ قروضها، ولا تبدو الحجة الأخرى حول الاثر الاقتصادي حجة واقعية لان المدينين مهما بلغ موقعهم وحجمهم لن يتسبب المساهم في التأثير سلبا في معدلات النمو الاقتصادي، أو في رفع مستوى البطالة بين المواطنين أو التأثير في وعاء ضريبي غير موجود.

وفي المقابل تبدو حجج ضرورة احترام القانون اكثر قوة وأثرا، فمن جانب مجرد احترام القانون مكسب في حد ذاته وأي تردد في تطبيقه سوف يفقد السلطتين التنفيذية والتشريعية مصداقيتهما وسوف يعود بالبلد إلى الوضع اللاحق لأزمة المناخ.■

## غلط X

● أن يتم السماح لأحد المراكز التجارية المعروفة ببيع وجبات الغداء الجاهزة للأكل في أيام رمضان، وحينما تم معاتبتهم بذلك كان ردهم بأن الوجبات خاصة للأجانب... ولماذا لا نُعوِّد الأجانب على احترام عقيدة المسلمين.. ومما شجع أصحاب النفوس المريضة من المسلمين بالتكالب على الشراء لأن جميع المطاعم مغلقة .

● أن لا يتم وضع فترة بداية ونهاية الصلاحية لمادة غذائية مهمة وهي «البيض» فالمشتري يشتريها من الجمعيات التعاونية والأسواق ولا يدري متى تم إنتاجها وجودتها. فلماذا تم إغفال هذه المادة الغذائية؟؟

● أن يوافق الوكلاء في وزارة التربية على زيادة الرسوم المدرسية على الطلبة الدارسين بالمدارس الخاصة في مراحلها الثلاث، اعتبارا من بداية العام الدراسي المقبل، في الوقت الذي يوجد فيه ما يقارب (الف) أسرة لا تستطيع سداد ديونها المتراكمة من المدارس الخاصة وأغلب هذه الأسر لديها أكثر من تلميذ في المدرسة.. علماً بأن الزيادة تبلغ ما بين ٥ إلى ٢٠٪ في المراحل الثلاث.

● أن يتم ابتعاث بعض المواطنات للحضور والمشاركة في مؤتمرات خارج الكويت بدون أن يرافقها محرم فهي أولاً: غير جائزة شرعاً، وثانيا: يسبب لها الذهاب بمفردها إحراجات وأمور هي في غنىً عنها ولا تستطيع ان تتحملها امرأة... فننبه المسئولين إلى هذا الأمر.

## صح ✓

● خطوة رائدة بأن يتم إنشاء لجنة جديدة منبثقة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي باسم «لجنة الورود للطفل والناشئة» وهي لجنة تهتم بشئون الفتيات من سن ٣ إلى ١٤ سنة. وقد تم إصدار عدد جديد بهذه المناسبة وتم توزيعه على المواطنين. حتى يحقق فائدة عملية كبيرة لأطفالنا الصغار.

صالح العامر

# تقرير عن أنشطة اللجنة الاستشارية العليا في شهر رمضان

جريا على عادتها اقامت اللجنة الاستشارية عدة انشطة متميزة خلال شهر رمضان لعام ١٤١٤هـ كان منها دعوة رئيس اللجنة د. خالد المذكور للعديد من الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الأمة والمجلس البلدي والمحافظين وكبار الشخصيات لديوانية اللجنة يومي ٥، ٦ من رمضان وقد حضر هذه الديوانية سمو ولي العهد ووزير الأوقاف والشيخ سالم العلي ود.عبد الرحمن العوضي والعديد من الشيوخ وأعضاء مجلس الأمة والشخصيات البارزة.

كما كان من انشطتها إصدار العلاقات العامة لنشرة الأمل التي تضمنت التعريف بأعضاء اللجنة وعدة مقالات كما شاركت في معرض الكتاب الإسلامي الذي اقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٦ ـ ١٧ رمضان. هذا وقد قام رئيس اللجنة بإلقاء



■ د. المذكور يلقي محاضرة في الاتحاد الوطني بلندن

محاضرة عن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت وذلك تلبية لدعوة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في لندن بمناسبة يومي الاستقلال والتحرير كما زار مركز الدراسات الإسلامية التابع لجمعية إكسفورد كما اقامت إدارة العلاقات مسابقة حفظ القرآن الكريم.■

## د. عبدالرحمن السميط لـ«المجتمع»:

# هناك أكثر من ٤ ملايين مُنَصِّر في العالم للأمم المتحدة دور مشبوه في الصومال

حاوره : مرزوق الحربي

**يعتبر د. عبد الرحمن السميط من القلائل الذين اخترقوا القارة الأفريقية للدعوة وكما يقول إنه قطع أكثر من ٤٠٠٠ كيلو متر في أفريقيا.. وقد التقت معه «المجتمع» وأجرت معه حوارا حول بعض القضايا التي من أهمها دور المؤسسات التنصيرية في أفريقيا ودور الأمم المتحدة في الصومال.**

**المجتمع : من خلال معايشتكم للعمل الإغاثي في أفريقيا رأيتم الحضور البارز للتنصير بخلاف القارات الأخرى فبم تفسرون ذلك؟**

**السميط** : أعتقد أن المنظمات التنصيرية تعمل منذ مدة طويلة في أفريقيا منذ ١٥٠ سنة والإمكانيات المتوفرة لها هائلة فكما نشر ديفيد بارين في المجلة الدولية للأبحاث التنصيرية الصادرة في الولايات المتحدة إن ما تم جمعه لأغراض التنصير في شمال أمريكا وغرب أوروبا بلغ في عام ١٩٩٢م (١٨١ مليار دولار) وبلغ عدد المنصرين المتفرغين في أنحاء العالم ٤,٢٥٠,٠٠٠ مليون مُنَصِّر وتم توزيع ١٢٨ مليون نسخة من الإنجيل في سنة واحدة ولديهم ٢٠٥٠ محطة إذاعة وتلفزيون منتشرة تغطي الكرة الأرضية عدة مرات وتبث بمئات اللغات فإذا قارنا ذلك بواقع المسلمين نجد أن العمل الإسلامي يتضاءل ولجنة مسلمي أفريقيا وهي أكبر منظمة إسلامية متخصصة في أفريقيا لديها ٣٢٨٨ داعية ومتأكد أن عدد الدعاة الموجودين من قبل المنظمات الإسلامية الأخرى أقل بكثير من ذلك، أما الميزانية فهي لا تتجاوز نقطة في محيط مقارنة بميزانية المنظمات التنصيرية الغربية من هذا الغطاء السياسي لهذه المنظمات بحيث لا يستطيع أحد من المسئولين الأفارقة أن يمد يده حتى بإشارة إلى أي منظمة تبشيرية حتى لا يغضب سفير تلك الدولة التي تنتمي لها المنظمة، بينما نحن المنظمات الإسلامية مكشوفين ويقتل عدد من دعاتنا في عدة أماكن فنحن في لجنة مسلمي أفريقيا فقدنا العديد من أئمة المساجد والدعاة في جنوب السودان وفي نيجيريا وموزمبيق وغيرها من الدول الأفريقية الأخرى التي تكثر فيها القلاقل وقتل هؤلاء لمجرد إنهم مسلمين، فالعمل الإسلامي لا زال في بدايته والعمل الدعوي القائم على أسس علمية لم يبدأ إلا منذ حوالي ١٥ سنة بالتقريب مقارنة بـ ١٥٠ سنة بالنسبة للعمل التنصيري.

**المجتمع : هل تتوقع تجدد النزاع بين الفصائل المتنازعة بعد انسحاب القوات الأمريكية؟ وهل يؤثر ذلك على العمل الإغاثي؟**

**السميط** : أعتقد أن عمل المنظمات الإغاثية مرتبط بالوضع الأمني في البلد، والوضع الأمني تؤثر فيه القوى الأجنبية التي لا تريد للصومال أن يبقى غير مستقر. وفي اعتقادي لو ترك الصوماليون لحالهم بدون تدخل لاستطاعوا أن يحلوا مشاكلهم بعد مدة بسيطة، لكن أي زائر للصومال يرى كميات هائلة من الأسلحة الحديثة التي تصل للصومال بكميات كبيرة جدا وتباع بأرخص الأثمان مما يدل على أن البائعين لم يشتروها فعلا من المصدر، وهذا يدل على أن هناك من يعمل على أن يستمر النزاع وتجلس مع ابن الشارع في الصومال فتسمع شبهات كثيرة جدا منها قيام القوات البلجيكية بإدخال قوات زياد بري إلى مدينة كسمايو بحمايتهم وقيامهم بمذبحة قتل فيها أكثر من ٣٠٠ شخص بعد أن كانت الأمور مستقرة في كسمايو ومنها أن مندوب الأمين العام للأمم المتحدة السابق استطاع الوصول لاتفاقية لفتح المطار قبل دخول القوات الدولية وقبل دخول أي قوات أجنبية للصومال وصل لاتفاق مع كل القبائل المحيطة وتم توقيع الاتفاق ولكن صدر قرار نقله من الصومال من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، وجاء مبعوث آخر أصر على إلغاء الاتفاق وتعامل مع بعض القبائل دون الأخرى مما أشعل الحرب من جديد، وهناك أمثلة كثيرة تسمعها في الشارع الصومالي، فالحرب لا يمنعها وجود القوات الأجنبية ولكن اشتعالها مرتبط بنيات من لا يريد الخير للصومال ويعمل على تمزيقه.

**المجتمع : هل يمكن أن يحدث في جنوب السودان مثل ما يحدث الآن في الصومال؟ وهل لكم نشاط في هذه المنطقة؟؟**

**السميط** : جنوب السودان يمكن أن يكون مثل الصومال، لأنه منطقة أثيرت فيها المشاكل من أيام الاستعمار البريطاني، الذي منع دخول المسلمين إلى جنوب السودان إلا بجواز خاص من الحاكم البريطاني كما منع اللغة العربية ومنع الثوب العربي وأطلق العنان للكنيسة لتنفث أحقادها وتزرع الكراهية والحقد الأسود في نفوس أبناء الجنوب حتى وصلت إلى درجة إلى أن ابن الجنوب لم يعد يتحمل المعيشة مع الشماليين أو المسلمين وكل شيء من الشمال أصبح مكروها بسبب الأكاذيب التي طرحتها الكنيسة عن طريق مدارسها ومؤسساتها التي تعمل في جنوب السودان وعلى مر الحكومات المختلفة وتوجهاتها إلا أنها جميعا تجمع على أن مشكلة جنوب السودان إنما اختلقها الاستعمار البريطاني والكنيسة الغربية، فإن السودانيين قادرون على أن يحلوا هذه المشكلة وسوف أضرب على ذلك مثالا: بأن أعدادا كبيرة من أبناء الدنكامة أسلموا وهي قبيلة جون قرنق وكان لنا دعاة ولكن في كل مرة يقوم جون قرنق بالهجوم فإنه يقوم بهدم المساجد وقتل الأئمة... ومنهم كثير من أئمتنا ودعاتنا ويعتبرونهم جواسيس للشمال لمجرد أنهم مسلمون، ولا أعتقد أن هناك مشكلة عند الجنوبيين من الإسلام لولا تدخل الكنيسة ورجالها في جنوب السودان.

**المجتمع : عرض كثير من الدول على إنشاء صناديق مالية لمساعدة الدول الفقيرة حتى تكسب تأييدها في المواقف السياسية فهل يستطيع العمل الخيري الإسلامي أن يقوم بهذا الدور؟**

**السميط** : لا تستطيع اللجان الخيرية أن تحل محل الحكومات ولكن تستطيع أن تتحمل جزءا كبيرا من المسئولية بكفاءة أفضل الجهات الحكومية، وكل تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تقر بذلك وتشجع أن يتم تنفيذ المشاريع

■ عبدالرحمن السميط

عن طريق المؤسسات الخيرية لأنه وجد أن درجة الكفاءة ترتفع ارتفاعا كبيرا مع هذه المؤسسات ولها قدرة على التنفيذ بمبلغ أقل من المال وبكفاءة أعلى، وخلال الغزو لاحظنا أن كثيرا من الدول الأفريقية والزعماء الأفارقة اتخذوا دورا مؤيدا للكويت والسعودية بسبب المساعدات التي لاحظوها قبل الأزمة...

**المجتمع : ما أهم الأعمال التي تتميز بها لجنة مسلمي افريقيا عن غيرها من اللجان الخيرية؟؟**

**السميط :** بالنسبة لإذاعة القرآن الكريم التي تمتلكها لجنة مسلمي افريقيا في سيراليون تغطي ١٦ دولة وتبث بعشر لغات أسلمت بسبب هذه الإذاعة عدة قرى بأكملها لم يوجد فيها داعية مسلم أذكر أن إحدى القرى كانت قاديانية ولم يصلها الدعاة المسلمون وأسلمت بسبب هذه الإذاعة.

وأسلمت قبائل كذلك مثل قبيلة اللوكو بسبب هذه الإذاعة بعد أن كان المسلمون أقل من ٥٪ في القبيلة، وهذه الإذاعة تلعب دورا كبيرا وهي أول تجربة للمسلمين في الإعلام الجماهيري، وأول إذاعة تمتلكها مؤسسة إسلامية في العالم ومع الأسف هذه الإذاعة تشكو الآن من قلة الموارد المالية وهناك مشكلة في توليد الطاقة فإن كهرباء الدولة لا تكفي في توليد محطة الإذاعة ونأمل من الله أن يسخر من يقوم بدعم هذه الإذاعة.

هناك مشاريع مستقبلية للجنة فنحن الآن بدأنا في بناء كلية للشريعة في زنجبار ونأمل أن تكون نواة لجامعة زنجبار، وبدأنا وضع حجر الأساس لكلية تدريب المعلمين في شمال موزمبيق وأغلب سكانها مسلمين ولا يوجد فيها إلا ثانوية واحدة، ونأمل كذلك أن تكون نواة لجامعة كذلك في موزمبيق ولدينا طموحات كثيرة منها افتتاح ١٨ مركزا إسلاميا في كينيا ونأمل أن نبدأ بداية حقيقية لصندوق الصدقة الجارية حتى تقوم اللجنة على اقدامها لمواردها الداخلية والذاتية ولا تعتمد تماما على التبرعات كما هو حادث حاليا لأن التبرعات مرتبطة بالوضع الاقتصادي والسياسي والأمني لمنطقة الخليج.■

# شريط الأخبار المحلية

## منظمة العفو الدولية تلغي دعاوي انتهاك حقوق الإنسان في الكويت

في مقابلة مع شبكة التلفزيون الالماني «إن تي في» صرح سفير الكويت لدى المانيا السيد عبدالعزيز الشارخ أن لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان اتخذت في اجتماعها المؤخر في جنيف قرارا الغت بموجبه جميع الدعاوي المقدمة من اللجنة ضد دولة الكويت وذلك بعد اجراء بحث مستفيض لكل منها.

## وزيرا الصحة والدفاع يؤكدان نقاء البيئة من مواد بيولوجية أو كيماوية

أكد وزير الدفاع الكويتي في تصريح صحفي انه لم تستخدم اية اسلحة بيولوجية وكيماوية في حرب تحرير الكويت وذلك ردا على مقولات تناولتها بعض الصحف الأجنبية والمحلية، ومن جهة أخرى صرح وزير الصحة الكويتي أن الدراسات التي اجراها الاستشاريون اكدت أن معدلات الاصابة بالأمراض المختلفة بعد الغزو العراقي للكويت تتقارب من مثيلاتها قبل الغزو، وأن ما أصاب مجموعة من الجنود الأمريكيين من طفح جلدي نتيجة اصابتهم بمرض اللشمانيا أو القرحة الشرقية إنما هو من اثر ذبابة الرمل المنتشرة في رمال الجزيرة العربية وإيران وهي اصابة طبيعية ومحدودة.

## ألف رسالة يوميا.. تضامنا مع الأسرى

تجاوبا مع الاعلانات التي نشرها المركز الإعلامي الكويتي في الهند على صفحات الجرائد الهندية، والتي تدعو سكرتير الأمم المتحدة إلى مزيد من الجهود للافراج عن الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، وذلك بمناسبة عيد التحرير الثالث، يتلقى المركز الإعلامي الكويتي أكثر من ألف رسالة يوميا للاعراب عن التضامن مع هذه القضية الإنسانية، ومن ثم سيقوم المركز بتحويل هذه الرسائل إلى الأمم المتحدة دفعة واحدة.

## مجلس وزراء النفط لدول التعاون يناقش السياسة النفطية

في محاولة لتدارك الأزمة الناتجة عن انخفاض اسعار النفط اجتمع وزراء نفط دول مجلس التعاون، وذلك لمناقشة ما يمكن تقديمه كورقة عمل في اجتماع أوبك القادم في جنيف، هذا ولا تزال الاتصالات قائمة بين اعضاء المجلس ودول خارج أوبك سعيا للاتفاق على تخفيض الانتاج حسب نسب محددة لكل الدول.

## اللجنة الثقافية لجمعية المعلمين بالأحمدي تستضيف باقر والمسباح

اقامت اللجنة الثقافية والاجتماعية التابعة لجمعية المعلمين - فرع الأحمدي ندوة شارك فيها النائب احمد باقر والشيخ ناظم المسباح، وقد تحدث في البداية النائب باقر فوصف الشعب الكويتي بالفطرة الإسلامية مذكرا بأيادي الخير في هذا البلد، وداعيا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية حمدا وشكرا لنعم الله على هذا الشعب.

وأضاف النائب أن المذكرة التفسيرية للمادة الثانية بالدستور هي في حقيقة الأمر ملزمة بإجماع الفقهاء الدستوريين، واستشهد بآراء بعضهم، وفي ختام حديثه استعرض النائب باقر انجازات المجلس في الدورة السابقة، وأوضح أبرز الاقتراحات المقدمة للمجلس لتسهيل عملية تطبيق الشريعة المتدرج.

وتحدث الشيخ ناظم المسباح عن الصحوة الإسلامية في العالم عموما وفي الكويت خصوصا.

وأضاف ان الشعب بما يحمل من الخير مهيأ لتطبيق شريعة الله وذلك لتحقيق العبودية لله، وفي نهاية حديثه أعرب عن شعوره بصعوبية حل مجلس الأمة في الوقت الحاضر.

## النائب محمد ضيف الله شرار لـ«المجتمع»:

# سنفقد المصداقية إذا عدلنا القوانين لأجـ

## أرى أن يبادر المخاطبون بهذا القانون إلى ضرورة اختيار الطريقة الت

## أعتقد أن التعديل الوزارى سيكون تعديل جزئي

أجرى اللقاء: عوض الفضلى

*فى مقابلة للنائب: محمد ضيف الله شرار - مقرر لجنة حماية المال العام، ومقرر اللجنة المشتركة «التشريعية والمالية» والخاصة لقانون معالجة المديونيات الصعبة، تم التركيز على مشروع تعديل قانون ٤١/٩٣، والخاص بالمديونيات الصعبة حيث اكد النائب على ضرورة احترام القانون وهيبته، ونوه إلى ان المجلس سيفقد مصداقيته إذا عدل القوانين وفصلها على اشخاص محددين، وذكر انه يعتقد بانه سيكون تعديل وزارى جزئى، وفيما يلى تفاصيل المقابلة الخاصة لمجلة «المجتمع»:*

**المجتمع: تقدم احد الاعضاء بمشروع لتعديل قانون ٤١/٩٣ والخاص بالمديونيات فماذا عن المشروع؟ وما هو رايك في تعديل القانون؟**

**شرار:** دائما اقول نحن كدولة لها دستور ومؤسسات قانونية يجب أن يحترم القرار وان يكون للقرار هيبة وقد كان للمشاكل التي حصلت فى معالجة ازمة المناخ وما قبلها وما بعدها بسبب تراخينا فى اتخاذ القرار المناسب اثر فى عدم هيبة القرار.

وترتب على ذلك أن تكتلت الأمور وأصبح للمشكلة الواحدة اكثر من قانون يعالجها وهذا في حد ذاته عيب يجعل من هذه القوانين شيئا غير طيب لأن المواطن لا يثق باى قانون يصدر على أمل أن يتعدل هذا القانون.

ما حصل فى قانون المديونيات الأخير ٤١/٩٣ كان نتيجة دراسة مستفيضة من قبل رجال اقتصاد وقانون ورجال لهم خبرة فى هذا المجال وفعلا استبشر الناس خيرا بأن اقل قدر يكلف المال العام، وأفضل حل يمكن الوصول اليه من حل للمديونيات باقل تكلفة وإن كان ليس هو الحل الأمثل، وكل حل له تكلفة لكن هذا كانت اقل تكلفة ممكن أن تصل إليها، تكلفة على المال العام واقل تكلفة على المواطن المخاطب به اقل، ولكن للاسف بعد أن استجاب لهذا الحل المدينين وخاصة صغار المدينين فوجئنا بمجموعة من المدينين يمثلون حوالى ٣٠٠ شخص يمثلون القسم الاثقل دينا يطالبون بمد مدة السداد باكثر من المدة المقررة، مدة تصل الى ٢٠ سنة ومعنى مد المدة اكثر من ٢٠ سنة يعنى تحمل الدولة حوالى ٣٠٠ مليون دينار سنويا فى الثمان سنوات اللاحقة لـ ١٢ سنة وهذا يترتب عليه تحميل المال العام بمبالغ كبيرة وأموال زائدة عليه... ما اريد ان اقوله انه حتى تُحترم سيادة الدولة يجب أن تكون للقوانين هيبتها وهذا القانون لم يُطبق إلى الآن ولم ينفذ ولم يستجب له الأشخاص المخاطبون فيه الذين يسعون إلى تغييره وهم مع ذلك يقولون أن هذا القانون فاشل برغم انهم لم يطبقوه.. إذا كان هذا القانون طبق ووجد انه فاشل قد نتراجع ونعدله ولكن أن نقول انه قانون فاشل قبل أن نطبق هذا الشيء فيه ظلم للقانون وقضاء على هيبة القرار الذى تصدره الدولة، هيبة القرار ما يكلفه من تحميل المال العام بلاشك تكلفة اقل خطرا أو اقل مساوئ من التكلفة التى تترتب على إلغاء القانون إذا ألغيناه وجعلناه يتكلف مبالغ باهظة على المال العام وجعلنا الدولة ليس لها هيبة فيه هذه من ناحية.

من ناحية ثانية، المشروع الآن قدّم وقدمه احد النواب وهو خلف دميثير وأعطى صفة الاستعجال ولن يأخذ اكثر من القوانين الأخرى التى لها صفة الاستعجال والسابقة له فى الورود، وهذا يترتب عليه أنه سيبقى اكثر من شهرين في اللجنة التشريعية وبعد ذلك سيحال للجنة المختصة وهذا يترتب عليه أن مدة الخيار بين الدفع الفورى أو الجدولة ستمر قبل التعديل وإذا مرت قبل التعديل ولم يكن جميع المدينين قد اختاروا فالمدين الذى تخلف عن الاختيار سيترتب على عدم اختياره أن يلتزم بكامل الدّين مع ما يترتب عليه من فوائد احتسبتها البنوك عليه من ٢/٨ حتى الآن وهذا سيضع تكلفة على هذا المدين قد لا يستطيع أن يفى بها، فإذا فرض أن رفض سيترتب على ذلك أن يطبق عليه القانون وتحجر على جميع امواله وتضع النيابة يدها عليه بحكم القانون وتديرها وتستوفى الدين جبرا عنه، وأنا في الحقيقة أرى أن يبادروا المخاطبون بهذا القانون إلى ضرورة اختيار الطريقة التى يرونها فى صالحهم سواء كانت سدادا نقديا أو جدولة قبل فوات الميعاد والذى أريد أن أنتهى إليه في النهاية أنه ليس من مصلحة الاقتصاد وليس من هيبة الدولة واحترام القوانين وليس من مصلحة المواطن الذى يلتزم بقرارات الدولة ويحترمها أن يعدل قانون المديونيات الصعبة وسيجد هذا القانون معارضة له فى مجلس الأمة بشكل كبير جدا لأننا سنفقد المصداقية إذا كنا نعدل القوانين بهذا الشكل ونفصلها على شكل مخصوص لأشخاص محددين وعددهم محدد، ما ذنب الأشخاص الذين سددوا، ما ذنب الأشخاص الذين سجلوا ولا يشملهم هذا القانون وتضرروا في أموالهم ومع ذلك فصلنا لهم قانونا يساعدهم، ونرجو الله أن تكون الحكومة فى جانب عدم الموافقة على تعديل هذا القانون حتى لا تفقد مصداقيتها أمام المواطن.

المواطن الذي نقول له الآن لا توجد إمكانية ان نعطيك تعويضات لأن الدولة لديها عجز مالي، لأن الدولة ميزانيتها لا تحتمل التعويض، لا يمكن أن نقف ونقول هذا الكلام إذا عدلنا هذا القانون لأن هذا القانون يكلف ٣٥٠ مليون دينار سنويا لـ ٣٠٠ شخص فقط فأولى أن نعطى المواطنين الآخرين تعويضا إذا كان ستعدل هذا القانون.

**المجتمع: هل يكفى فى تعديل مشروع القانون ان يتقدم به نائب واحد؟**

**شرار:** يكفى أن يتقدم فيه واحد من النواب فقط وتقدم فيه النائب خلف دميثير ويعرض على المجلس في الجلسة القادمة ولا يشترط خمسة

> **حتى تُحترم سيادة الدولة يجب أن تكون للقوانين هيبتها**

## ...خفاض معينين
## ...يرونها فى صالحهم

ولكن لا يزيد عن خمسة ويكفى واحد.

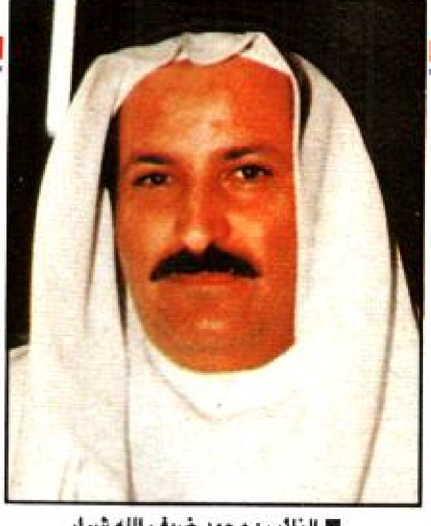
**المجتمع : كيف عالج قانون ٩٣/٤١ مسالة الإفلاس؟**

**شرار :** مسالة الإفلاس قد ترد ولكن ليست بالخطورة التى يصورها الداعية للتعديل لأن إفلاس المدين لا يكون إلا إذا كان هناك إفلاس تقصيري أو تدليس. إنما إذا كان إفلاس المدين نتيجة عجز مالى فقد يتوقي فى هذا العجز عن طريق الصلح الواقى من الإفلاس ونحن وضعنا باب فى القانون نفسه يعالج مسالة الإفلاس الذى ينشا رغما عن الإنسان الذي فقد جميع امواله وهذا يرجع إلى طريقة الصلح الواقى من الإفلاس، وبإمكانه ان لا يفلس ويأخذ من الموجودات التى عنده ويعفى من باقى الدين.

**المجتمع : حجة المؤيدين للتعديل خطورة انخفاض الأصول وخاصة العقارية ...فهل يتاثر سوق العقار بسبب تطبيق قانون المديونيات؟**

**شرار :** هذا القانون اعترض عليه كبار المعنيين الذين تزيد مديونيتهم عن نصف مليون دينار فاكثر وهؤلاء المدينون كثير منهم لهم ضمانات قد تكون ضمانات عقار او ضمانات اسهم، ومسالة ان ينزل سعر العقار هذا ليس صحيحا لانه ليس مطلوبا منهم ان يعرضوا فى يوم واحد ولا فى وقت واحد والسوق يستوعب وعلى فرض ان السوق لا يستوعب فهم ليسوا مجبرين فى البيع، لأن فى إمكانيته ان يرهن هذا العقار لصالح نفس البنك او بنك آخر ويأخذ عليه جزءا من الدين يسدده فوريا ويصبح عقارا مرهونا بـ ٤٥٪ من الدين فقط، ويتخلص من ٥٥٪ من الدين، بالإضافة إلى ذلك فإن اسعار العقارات فى الكويت غير طبيعية، وهي مرتفعة بطبيعتها فلا يمنع ان تنزل بعض الشيء، وما اعتقد ان سيكون هناك هزة عقارية لأن السوق سيستوعب اى كمية تطرح من العقارات .وهناك من يشترى. الأمر الآخر كثير من المدينين لديهم اموال في الخارج وهذا وارد لأن كثيرا من اموالهم التى خرجت من الكويت ودائع واموال يسهل تسييلها وبإمكانهم ان يستردوا هذه الأموال ويسددوا ليس كلهم ولكن كثير منهم.

يبقى فى النهاية إيجاد وسيلة لتوفير السيولة للمدينين يساعد على عدم هبوط أسعار العقارات وعدم اغراق السوق فى العقارات.



■ النائب : محمد ضيف الله شرار

**المجتمع : تتناقل الأوساط السياسية والصحفية والشعبية الحديث عن تعديل وزارى مرتقب. فهل سيتم تعديل؟**

**شرار :** والله لا ادرى لماذا يطرح؟ وبالنسبة لتعديل الحكومة اعتقد انه نوع من جس النبض الذى يراد أن يتفاعل مع الشارع الكويتى ويرى ردة الفعل فيما لو كان هناك مجال للتفكير بالتعديل خاصة أن صحافتنا حرة ودواويننا حرة ، وبإمكانها ان تتكلم وتتفاعل وتطرح آراء كثيرة وقد يستفاد منها، ولكن فى هذا الوقت بالذات فإن طرح مثل هذه الأمور سابق لأوانه.

وإذا كان هناك تعديل اعتقد انه تعديل جزئى وتعديل بسيط فى الحكومة الحالية، لأني أرى أن الحكومة الحالية جيدة وجادة في عملها وإن كان هناك نوع من المآخذ عليها، ولكننا لو اخذنا الوزراء كلا على حدة فاعتقد ان عمل كل منهم مُرْضٍ . فإذا اخذنها كحكومة قد يؤخذ عليها بعض المآخذ فى مجلس الأمة وكل هذه الأمور وارده سواء فى هذه الحكومة او فى حكومات قادمة، لذا اعتقد ان التعديل قد يكون تعديلا جزئيا.

**المجتمع : ماذا عن التعاون بين السلطتين؟**

**شرار :** انا أعتقد أن القائمين على السلطة التنفيذية يسرهم أن يكون هناك تعاون بين الحكومة وبين المجلس وبالعكس الإنجازات التى حققت فى هذه الفترة تعتبر إنجازات للجميع وليس للمجلس او للحكومة ولكن إنجازات كلا الطرفين الكل يفرح بها ويجب أن تكون محل تقدير لكلا الطرفين.■

# تهنئة

**بعد صوم .بمشيئة الله. مقبول وذنب بعفو الله. جل وعلا. مغفور واحتفاء بمقدم عيد الفطر المبارك يسر رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» أن يتقدموا بالتهنئة لجميع المسلمين الذين صاموا لله وقاموا له بانتهاء شهر الصوم وحلول عيد الفطر المبارك... وتعتذر «المجتمع» لقرائها عن احتجابها عن الصدور يوم الثلاثاء ١٠ من شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٩٤م.**

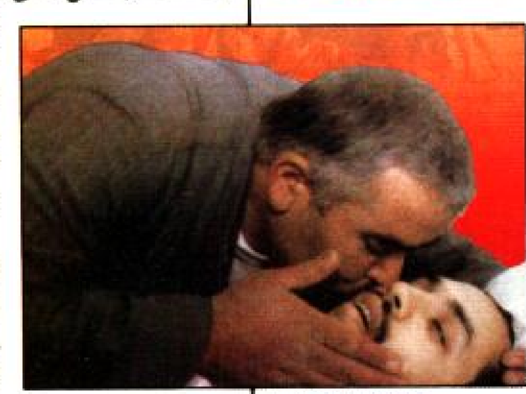
موجز أنباء العالم الإسلامي



## مصر مظاهرات في قلب القاهرة احتجاجا على مذبحة الخليل

القاهرة - سعد خميس

نظم أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة احتجاج على مذبحة المسجد الإبراهيمي في الساعة الثالثة ظهر يوم الخميس الحادي والعشرين من رمضان ١٤١٤ هـ الموافق للثالث من مارس عام ١٩٩٤م.



■ من شهداء المذبحة

تجمع حوالي خمسة الاف شخص بينهم عدد من النساء بشكل مفاجيء في ميدان التحرير اكبر ميادين القاهرة حيث رفعوا المصاحف واللافتات السوداء التي تندد بالممارسات الصهيونية وجرائمهم البشعة بحق الشعب الفلسطيني وطالبوا بطرد السفير الصهيوني من القاهرة ووقف إجراءات التطبيع وكل أشكال المفاوضات وإعلان الجهاد ضد العدو المغتصب، وقد ترددت أصداء الهتافات في كل أنحاء الميدان الكبير، وقد جرى إحراق العلم الصهيوني في قلب الميدان، انضمت للمتظاهرين اعداد كبيرة من أفراد الشعب، ورغم أن المظاهرة جرت في ساعة الذروة فقد حرص المتظاهرون على عدم تعطيل المرور مراعاة لظروف الصائمين.

استمرت المظاهرة لمدة ٢٥ دقيقة حتى وصلت قوات الأمن وبدأت بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيلة للدموع وقد تفرق المتظاهرون دون حدوث اشتباكات مع الأمن غير أن عناصر الأمن السري عمدت إلى إلقاء القبض على بعض المشاركين خاصة من الملتحين، كما عمدت إلى التحرش بالمتظاهرين بعد أن اطمأنت إلى وصول إمدادات الأمن.

وقد جرى في نفس اليوم اعتصام في نقابة الصحفيين احتجاجا على المذبحة شارك فيه حوالي ٨٠ صحفيا من مختلف الاتجاهات السياسية ووقف الصحفيون على باب نقابتهم في قلب القاهرة ورددوا الهتافات المعادية لليهود والصهيونية، نظم الاحتجاج محمد عبدالقدوس ممثل التيار الإسلامي في مجلس النقابة.

وقد خرجت يوم الأربعاء العشرون من رمضان مظاهرة تقدر بحوالي الفي شخص وقرابة اربعمائة امرأة من مسجد عمرو بن العاص جنوب القاهرة وسارت عدة كيلو مترات حتى وصلت إلى منطقة المنيل حيث تفرقت بعد وصول قوات الأمن.

وقد دعت نقابة الأطباء إلى مؤتمر جماهيري حاشد مساء يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان حضره الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين وقد خرجت مسيرة ضخمة عقب المؤتمر وجرى احراق العلم الصهيوني وترديد الهتافات المعادية لليهود والصهيونية ■

## العراق بغداد تؤكد حجز مياه دجلة والفرات عن الجنوب

اكدت السلطات العراقية مؤخرا انها تحتجز كميات من مياه نهري دجلة والفرات «لكنها نفت ان هذا الإجراء اتخذ لتجفيف منطقة المستنقعات الجنوبية للقضاء على المعارضة في الجنوب» ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن وزير الري العراقي أن السلطات بدأت بالفعل قبل أكثر من شهرين حجز مياه النهرين في سدود عند أعاليهما ■

## الصين الصين تهاجم سجل حقوق الإنسان الأمريكي

هاجمت الصين الولايات المتحدة لتجاهلها لحقوق الإنسان وقالت إن سجل الصين افضل من السجل الأمريكي في عدة مجالات. وقالت وكالة أنباء «شينجوا» تجئ حوادث القتل والسرقة والاغتصاب وتعاطي المخدرات والعنف والتفرقة العنصرية في الولايات المتحدة على رأس القائمة كل عام ويروح ضحيتها اعداد كبيرة وهذا يعد انتهاكا لحقوق الإنسان الأمريكي، ونقلت الوكالة عن الإحصاءات الأمريكية قولها: إن نحو مليون مواطن امريكي يقبعون خلف اسوار السجون مقارنة بما يصل الى ١,٢ مليون مواطن صيني. ■

## القاهرة مشروع الغاز إلى إسرائيل السنة الجارية

اتفقت مصر وإسرائيل على اجراء مزيد من المشاورات في شأن دعم التعاون الثنائي في قطاع النفط وعدد من المشاريع المقترحة في هذا الاطار من بينها مد خط أنابيب الغاز من مصر إلى اسرائيل، وقالت مصادر مصرية انه من المنتظر ان يتم البدء في تنفيذ المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو ٣٠٠ مليون دولار في السنة الجارية، والجدير بالذكر أن وفدا من هيئة النفط المصرية سيزور الأراضي المحتلة في الأيام القادمة للتوقيع على المشروع المشترك مع العدو الصهيوني.■

## بريطانيا مسلمو بريطانيا يرفضون اللحوم غير الحلال

لندن - ذكرت المصادر الإسلامية في بريطانيا انها ستحاول منع التجار الذين يتعاملون في بيع لحوم ليست حلالا. وقال ممثل الطائفة الإسلامية في بيان «أن بيع لحوم ليست حلالا اثار قلق المسلمين في بريطانيا على مدى عامين منذ أن أصبح معلوما أن ٨٠٪ من اللحوم التي تباع لهم على انها حلال وهي ليست كذلك في واقع الأمر». واضاف أنه سيتم إنشاء هيئة للأغذية الحلال تطبق الذبح وفقا للشريعة الإسلامية.■

طاجيكستان

# المجاهدون في طاجيكستان يرفضون المفاوضات مع النظام الشيوعي تحت رعاية موسكو

**موسكو ـ وكالات**

احتجت السلطات الشيوعية في دوشانبيه العاصمة الطاجيكية لدى الحكومة الأفغانية على عمليات القصف المدفعي التي تتعرض لها قواتها من قبل المجاهدين التي تدعي انهم ينطلقون من الأراضي الأفغانية ونقلت وكالة إيتار ـ تاس عن وزير الخارجية في حكومة النظام الشيوعي في طاجيكستان قوله أن حراس الحدود في طاجيكستان تعرضوا منذ بداية العام الجاري إلى نحو عشرين هجوما بالمدفعية انطلاقا من الأراضي الأفغانية.

وتجدر الإشارة إلى أن قوات من مجموعة الدول المستقلة وعلى رأسها قوات روسية بشكل خاص تقوم بحراسة الحدود الطاجيكية المشتركة مع افغانستان، ويذكر أن دبلوماسيين أجانب في كابول قالوا إن كابول ليس لها اي نفوذ تقريبا في النزاع الذي يخوضه المجاهدون الطاجيك ضد حكومة دوشانبيه الشيوعية جاء ذلك اثناء تعليقهم على مطالبة السلطات الطاجيكية الحكومة الأفغانية أن تتخذ تدابير حاسمة لوقف هجمات المجاهدين.



■ محمد شريف زادة

في غضون ذلك أعلن مسؤول بارز في حزب النهضة الوطني الإسلامي والذي يتزعم الجهاد ضد الشيوعيين أن المعارضة الإسلامية الطاجيكية وسائر الأحزاب المتحالفة معها اعلنت موافقتها من حيث المبدأ على المشاركة في المفاوضات التي ستجري تحت إشراف الأمم المتحدة في منتصف الشهر الجاري مع حكومة إمام علي رحمانوف بشرط الا تعقد المفاوضات في موسكو نظرا لدعمها للحكومة الشيوعية مما يجعلها مكان غير مناسب واشار إلى أن أحزاب المعارضة اقترحت إقامة الجولة الأولى من المفاوضات في طهران بإشراف الأمم المتحدة.■ .

بريطانيا

# نواب بريطانيون يشيدون بعظمة تعاليم الإسلام

**لندن ـ هشام العوضي**

تحت رعاية الدكتور عبدالمجيد القطمة، رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا، وبحضور النائبين البريطانيين جون وات، وهاري جرين واي اقيم في البرلمان البريطاني حفل استقبال كبير حضرته شخصيات انجليزية معروفة ومهتمة بالمحافظة على الجنين عن الاجهاض ـ وهي العملية الشائعة اليوم في الغرب، وكان عنوان الحفل العاملون في الجالية الإسلامية للمحافظة على روح الإنسان.

هذا وقد القى د. القطمة كلمة بهذه المناسبة اكد فيها على نظرة الإسلام إلى الإنسان ومن انها نظرة تكريم، واشار إلى أن الله عز وجل هو خالق هذه الروح، وهو وحده الذي يحدد نهاية اجل هذه الروح، كما تطرق إلى ظاهرة الاجهاض في بريطانيا (٦٠٠ حالة اجهاض يوميا!) وقال إنها ظاهرة غير مقبولة شرعا وانتهز الدكتور القطمة هذه المناسبة فوزع فيها على الحضور أوراقا تتضمن تعريفا بالإسلام خاصة ما يتعلق بقضية الحياة، والزواج والأسرة والانجاب.

كما تحدث النائب جون وات عن اعجابه بتعاليم الإسلام الخاصة بالجنين، واعتبر ان للجالية الإسلامية في هذا البلد دورا عظيما كي تلعبه، خصوصا وهناك سوء فهم وتشويه إعلامي مقصود للدين الإسلامي. من جانب أخر ابدى النائب هاري جرين واي ولأول مرة دهشته لما تضمنته بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة من توصيف دقيق لتطور الجنين في رحم امه واشار بوجه خاص إلى توقيت نفخ الروح في الجنين، وهو الشيء الذي اثبته العلم الحديث مؤخرا! .

وقال في ختام كلمته التي حازت على اعجاب الحضور بان الشعب البريطاني يحترم الدين الإسلامي ويريد أن يعرف المزيد عن الإسلام وهذا هو دور الجالية الحقيقي في هذا البلد.■

العراق

# اتفاق سلام بين الأطراف المتقاتلة في كردستان

**كردستان ـ العراق ـ خاص للمجتمع**

■ عثمان عبدالعزيز

توصلت الأطراف الكردية المتقاتلة إلى اتفاق سلام تم التوقيع عليه مؤخرا في مدينة السليمانية شمال العراق من قبل جميع الاحزاب الكردستانية وقد التزم الجميع ببنوده وباشروا في التنفيذ.

وكان وفد من العراقيين المهتمين بالقضية العراقية قد سعى لوأد الفتنة التي اشتعلت بين الإخوة في كردستان والحقت الضرر بوطنهم وشعبهم، واوضح وفد المصالحة في بيانه الذي ارسله إلى «المجتمع» أن جميع الأطراف ابدت منذ البداية تعاونها وشعورها بالمسؤولية، مما كان له عظيم الأثر في سرعة وسهولة التوصل إلى هذا الاتفاق الذي في بنوده التزم الجميع بكافة القوانين والأنظمة والقرارات الصادرة عن المجلس الوطني الكردستاني وتعزيز التجربة الديمقراطية وتطويرها وإطلاق سراح جميع الأسرى والموقوفين وإيقاف المتابعات وإصدار عفو عام وطي صفحة الماضي المؤسف وإدانة جميع الاتهامات المتبادلة، كما تم الاتفاق على إعادة فتح المكاتب والفروع للحركة الإسلامية وتخصيص حصة مالية لها من قبل حكومة الإقليم وفق قانون الأحزاب، وتقوم حاليا حكومة إقليم كردستان العراق بإشراف المجلس الوطني الكردستاني بمهمة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، حيث تشكلت لجنة لمراقبة التنفيذ من الحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد والاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الإسلامية في كردستان العراق .

هذا وقد استقبلت الأوساط الإسلامية في كردستان وخارجها نبأ التوصل إلى هذا الاتفاق بارتياح ودعت الجميع إلى الالتزام به لتفويت الفرصة على الجهات التي تسعى إلى تدمير الشعب الكردستاني بيد أبنائه.■

## البوسنة والهرسك: حكومة فيدرالية بين الحكومة البوسنية وكروات البوسنة

زغرب - خاص للمجتمع

بعد محادثات ثنائية استمرت لأربعة أيام في الولايات المتحدة الأمريكية تم التوقيع مؤخرا على اتفاق تشكيل حكومة فيدرالية بين الحكومة البوسنوية وكروات البوسنة والهرسك، وقد وقع عن حكومة البوسنة والهرسك رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش، وعن دولة كرواتيا وزير الخارجية ماتي غرانيتش ورئيس الكروات في البوسنة والهرسك زوباك، هذا وقد حضر وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي مراسم التوقيع وصرح قائلا: إنه كان من الصعب الوصول إلى مثل هذا الاتفاق بعد كل هذه الأعوام من الحرب، فيما صرح حارس سيلاجيتش بأن الفضل في توقيع هذا الاتفاق يعود أولا للولايات المتحدة الأمريكية، فيما قال ماتي غرانيتش بأن بلاده تتمنى أن تكون أسس السلام هي الطريق للحل السلمي النهائي لهذه القلاقل، وقد قال زوباك: بأنه متأكد أن هذه هي الخطوة الأولى لوضع السلام في البوسنة والهرسك، هذا وقد اتفق الطرفان على تشكيل لجنة عليا لدراسة البنود المرافقة لتشكيل دولة فيدرالية في البوسنة والهرسك بين المسلمين والكروات، وصورة هذه الدولة وقيادتها خلال الفترة ما بين ٤ مارس حتى ١٥ مارس الحالي وستكون مهمتها:

- اقتراح الدستور الفيدرالي للبوسنة والهرسك.
- اقتراح صورة الكونفدرالية بين البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا.
- اقتراح صورة الوضع العسكري المستقبلي.
- اقتراح تكوين السلطات المدنية والعسكرية في الدولة البوسنوية الجديدة



■ علي عزت بيجوفيتش ■ حارث سيلاجيتش

وتعليقا على الاتفاق صرح رادوفان كراجيتش أن الصرب في البوسنة والهرسك لا يعارضون أي اتفاق بين أي طرف من أطراف النزاع طالما يدعو إلى السلام، ولكن إذا تحول هذا التحالف إلى تحالف ضد الصرب والوجود الصربي فإن مثل هذه التحالفات مرفوضة من قبل الصرب، وقال متسائلا: من أعطى الصلاحية للولايات المتحدة الأمريكية لتسعى إلى إيجاد صيغة للحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

كما صرح نائب وزير الخارجية الروسي فتالي جوركن بأن روسيا تدرس الاتفاق الكرواتي المسلم بحذر، وقال إن روسيا لم تناقش هذا الاتفاق مع رادوفان كراجيتش أثناء وجوده في روسيا، وأضاف إن روسيا تتمنى أن يؤدي هذا الاتفاق إلى نشوء السلام ووقف القتال في البوسنة والهرسك.

وفي نطاق تلك ذكرت عدد من الصحف الصربية أن السبب الرئيسي في موافقة دولة كرواتيا على عمل كونفدرالية بينها وبين دولة البوسنة والهرسك هو التهديد الذي وجه لكرواتيا من قبل الغرب بالعزلة التامة ■

## فرنسا: تضامن مع الشعبين الفلسطيني والبوسنوي

باريس - محمد الغمقي

بعد مجزرتي البوسنة والحرم الإبراهيمي في فلسطين، بدأ الرأي العام الفرنسي والأجنبي من العرب والمسلمين بالخصوص في التحرك والتعبير عن سخطه لهذه الانتهاكات التي تتم على مرأى ومسمع من العالم ومن الدول الغربية.

ومنذ أسابيع نظمت مسيرة في باريس يشارك فيها مسلمون وفرنسيون احتجاجا على مجزرة السوق البوسني وفي يوم ٥ من هذا الشهر نظمت العديد من الجمعيات من بينها الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا ومجلس الأمة بفرنسا مظاهرة ضخمة بالعاصمة الفرنسية طالبت المتظاهرون خلالها بنزع سلاح المستوطنين والميليشيات شبه العسكرية في فلسطين وهدم المستوطنات الإسرائيلية وانسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وإطلاق سراح كل المساجين السياسيين بدون شروط والايقاف الكلي للتعاون العسكري الفرنسي - الإسرائيلي.■

## السودان: التهديدات الغربية بتقسيم السودان أمام الجامعة العربية



■ عصمت عبدالمجيد

سلم عز الدين حامد سفير السودان بالقاهرة الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية طلب السودان بإدراج التهديدات الغربية بتقسيم السودان على جدول أعمال الدورة القادمة لمجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي سيعقد بالقاهرة في مارس القادم، كما سلم السودان مذكرة عاجلة الى الأمم المتحدة طالبت بالوقوف ضد أي محاولة للتدخل في شئون السودان الداخلية خاصة بعد المناقشات التي جرت في مجلس العموم البريطاني مؤخرا والتي طالب فيها الأعضاء بالتدخل الدولي لإقامة دولة مستقلة في جنوب السودان وفصلها عن حكومة الشمال.

وعلى صعيد آخر أعلنت الحكومة السودانية انها لن تقبل باستمرار كاسبار بيرو كمقرر للأمم المتحدة لمتابعة أوضاع حقوق الإنسان في السودان وأنه لن يستقبل في أراضيها إذا لم تستجب لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لمطالب السودان المتمثلة في إلغاء بعض الفقرات في تقريره خصوصا تلك المتعلقة بالقوانين الإسلامية والاعتذار عما تضمنه من إساءة.

وكان عبدالعزيز شدو النائب العام ووزير العدل السوداني قد ذكر في خطابه الذي ألقاه أمام الدورة الخمسين لاجتماعات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف أن المقرر الذي عينته الأمم المتحدة اظهر تحاملا واضحا في تقريره ضد النظام القضائي الإسلامي واتهمه أنه مدفوع من بعض الجهات دون أن يكلف نفسه عبء التقصي في ما يثار ضد السودان من اتهامات. ■







لجتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
ن يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

# قسيمة اشتراك

**السيد /مدير التوزيع ....... المحترم !!**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....................

....................

**بيانات المشترك**

**الاسم :** ....................

**الجنسية :** .................... **الوظيفة :** ....................

**العنوان :** ....................

....................

**ت المنزل :** .................... **ت العمل :** ....................

**ملاحظات أخرى :** ....................

**التوقيع**

....................

**قيمة الاشتراك السنوي:** الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادل

**المؤسسات والشركات :** ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

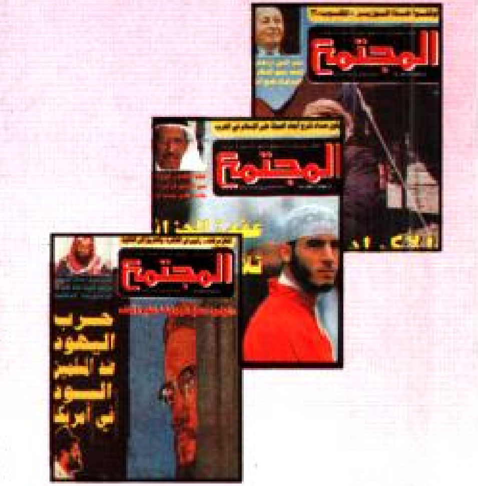
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

# مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين










بمناسبة عيد الفطر المبارك

## للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

## «اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

## «المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٧ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

# مذبحة الحرم الإبراهيمي والآثار المتوقعة على المفاوضات العربية الإسرائيلية



■ من مذبحة الخليل

**عمان : عاطف الجولاني**

***رغم مرور اكثر من اسبوعين على ارتكابها، ما تزال مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل تثير الكثير من التفاعلات وردود الفعل في مختلف الأوساط العربية والدولية على المستويين الشعبي والرسمي، ولكن القضية الاهم التي تثير تساؤلات الجميع هي انعكاسات المذبحة وتاثيراتها على المفاوضات العربية - الإسرائيلية التي قطعت حتى الآن اشواطًا متقدمة.***

***وقبل الخوض في قراءة الانعكاسات المتوقعة سلبيا وإيجابيا للمجزرة علي العملية التفاوضية لابد من محاولة التعرف على الطرف او الأطراف التي وقفت وراء ارتكاب المذبحة ودوافعها للقيام بمثل هذا العمل الإجرامي الذى ادانه كل العالم باستثناء بعض القطاعات اليهودية التي رات فيه عملا بطوليا يستحق الإشادة والثناء.***

ولدى البحث عن هوية الجهة التي وقفت وراء المذبحة فإن الآراء تختلف نتيجة اختلاف الروايات حول تفصيلاتها وبسبب اختلاف التقديرات حول طبيعة التوجهات السياسية في الأوساط الإسرائيلية. فالحكومة الإسرائيلية التي تحرص على أن تظهر الحادث على انه حالة فردية شاذة لا تمثل قطاعات يهودية واسعة، تزعم بأن مستوطنا متطرفا واحدا مختل نفسيا هو الذي يقف وراء ارتكاب المذبحة، في حين يرى البعض أن الذين نفذوا العملية مجموعة من المستوطنين وأن عملهم يحظى برضى وموافقة جميع المستوطنين اليهود. ويوسع البعض دائرة الاتهام فيرى أن العملية تمت بتواطؤ من قيادة الجيش الإسرائيلي مع المستوطنين على خلفية معارضة الجيش لتقديم تنازلات امنية للفلسطينيين. ويذهب البعض ابعد من ذلك فيرون ان المذبحة ارتكبت بمباركة او تخطيط حكومة اسحق رابين.

ومع إدراكنا للطبيعة الإجرامية للعقلية اليهودية المتعطشة للدماء، واعتقادنا بأن الحكومة الإسرائيلية تتحمل في المحصلة مسئولية المذبحة وجميع اعمال القمع، فإننا نستبعد أن تكون الحكومة الإسرائيلية او قيادة الجيش وراء المذبحة. فالحكومة الإسرائيلية التى حققت فى اتفاقات اوسلو والقاهرة معظم أهدافها وفرضت جميع شروطها حريصة على المضي قدما في المفاوضات التي حققت لها ما تريد. والجيش الإسرائيلي يدرك كذلك ان الرؤية الأمنية الإسرائيلية فرضت بالكامل في الاتفاقات الأخيرة بحيث لم تترك اية ثغرات أمنية قد تهدد الأمن الإسرائيلي مستقبلا.

ونحن نرجح أن يكون المستوطنون اليهود هم وراء ارتكاب المذبحة مع عدم استبعاد مشاركة وتواطؤ الضباط الإسرائيليين المسئولين عن حراسة الحرم الإبراهيمي. اما الدوافع وراء ارتكاب المذبحة فاهمها:

١ - الانتقام لمقتل عشرات المستوطنين اليهود على ايدي كتائب القسام التابعة لحركة حماس خلال الأشهر القليلة الماضية، خاصة وأن غالبية المستوطنين القتلى قد سقطوا في منطقة الخليل.

٢ - إجهاض المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، خاصة وأن المستوطنين هم في غالبهم من المتدينين المؤيدين للأحزاب اليمينية، وهم يعارضون بشدة عملية المفاوضات.

ومع أن البعض يرى أن احد الأهداف التي ربما تكون دافعًا لارتكاب المذبحة هي إشاعة الذعر في أوساط الفلسطينيين تمهيدا لترحيلهم كما حدث في مذبحة دير ياسين، فإننا نستبعد ذلك ولعل ردود الفعل داخل الاراضي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى تاثير هذه الأعمال في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وطنه وفي إشعال جذوة المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال.

## آراء متباينة حول التاثيرات المتوقعة

لقد كان لارتكاب مذبحة الحرم مجموعة من الانعكاسات وردود الفعل على مختلف المستويات.

● فعلى المستوى الفلسطيني أثارت الجريمة ردود فعل غاضبة في أوساط الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات. وقد تميزت ردود الفعل هذه بالسخط على ياسر عرفات والقيادة المتنفذة للمنظمة التي تصر على مواصلة المفاوضات. فالتقارير الواردة من داخل الأراضي المحتلة

تؤكد أن شعبية عرفات وقيادة المنظمة هي في الحضيض وفي أدنى مستوى لها، كما تؤكد المعارضة العارمة لاستمرار المفاوضات مع الإسرائيليين.

ولا شك أن هذه المعارضة القوية قد وضعت عقبات أمام استمرار المفاوضات وأحرجت موقف القيادة الفلسطينية المتنفذة التي وجدت نفسها بين مطرقة الرفض الشعبي العارم للمفاوضات والإدانة لموقفها وبين سندان الضغوط الدولية والعربية عليها من أجل الاستمرار في العملية التفاوضية. ويبدو أن قيادة المنظمة قد حسمت موقفها مع الخيار الأخير وهو مواصلة المفاوضات مع محاولة إظهار بعض التصلب في الموقف إزاء المفاوضات من أجل ذرّ الرماد في العيون وتخفيف حدة الضغط الشعبي الرافض.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن المواقف المتخاذلة لقادة المنظمة من المذبحة قد ساهمت في مضاعفة عزلة تلك القيادة عن الشعب الفلسطيني. فلا أحد يستطيع أن يقنع الشعب الفلسطيني بأية تبريرات لموقف عرفات بالقبول بالعرض الأمريكي بلقاء رابين في واشنطن في اليوم التالي للمذبحة ودماء الشهداء ودموع الشعب لم تكن قد جفت بعد. ولقطع الطريق أمام توقعات بعض المراقبين بأن قيادة المنظمة قد تستغل المذبحة في تحسين شروطها التفاوضية وتصليب مواقفها، سارع عضو الوفد الفلسطيني المفاوض والعضو البارز في فريق محادثات أوسلو السرية «حسن عصفور» إلى تأكيد التزام المنظمة بالاتفاقات المبرمة مع الإسرائيليين في أوسلو والقاهرة وإلى أن ما حدث لن يؤثر على مدى التزام المنظمة بها.

ومع توقعنا باستطاعة المنظمة في تجاوز الموقف الشعبي الرافض فلابد من التنويه إلى أن هذه العملية لن تكون سهلة كما يتصور البعض. فالانتفاضة التي عانت خلال السنوات الأخيرة - وبفعل مجموعة من العوامل - من تراجع في المشاركة الجماهيرية في فعالياتها، عادت الآن لتتأجج بشكل لم تشهده حتى بداياتها. وحتى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م التي بقيت خلال السنوات الماضية بمعزل عن أية مواجهات مع قوات الاحتلال فقد شهدت أثر المذبحة مواجهات عنيفة في يافا والناصرة والمثلث سقط فيها للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٦م شهيد من قرية راهط وعشرات بل مئات الجرحى في مختلف المناطق. ولاشك أن استمرار تأجج الانتفاضة، التي بذل عرفات جهوداً حثيثة ومكثفة لخنقها ووأدها، قد يؤدي إلى تأخير بدء تطبيق الحكم الذاتي، لأن عرفات لا يرغب بالتأكيد بدخول أريحا وقطاع غزة وسط أجواء مشحونة وغاضبة، وهو يدرك كذلك صعوبة دخول الشرطة الفلسطينية في ظل هذه الأجواء.



■ عرفات

● وعلى المستوى الإسرائيلي تفاوتت ردود الفعل الشعبية والرسمية وإن كان الطابع العام هو إدانة المذبحة من قبل الحكومة واليسار الإسرائيلي، فيما لم يتضح موقف اليمين الإسرائيلي، أما المستوطنون فقد أعلنوا تأييدهم للمذبحة، وعلى صعيد الائتلاف الحكومي فقد أعلن النواب العرب في الكنيست استياءهم من الرد الحكومي على المذبحة وأدانوا موقف حكومة رابين التي كانوا يؤيدونها باستمرار في مواجهة تكتل الليكود. وهو ما دفع حزبي شاس وتسوميت اليمينيين إلى الموافقة على الانضمام للائتلاف الحكومي لتعزيز المواقف المتصلبة لحكومة رابين التي ظهرت خلال المرحلة الأخيرة.

● وعلى المستوى العربي كان هناك تفاوت بين الموقف الشعبي والرسمي. فقد تغير رد الفعل الشعبي في العالم العربي والإسلامي بالغضب والمطالبة بالانسحاب من المفاوضات، وقد شهدت مصر والأردن وتركيا أشد ردود الفعل الشعبية. وفي المقابل فقد كان الرد الرسمي العربي والإسلامي على الجريمة ضعيفا وباهتا فقد اقتصر على الإدانة ومطالبة الهيئات الدولية بتحمل مسئولياتها، فيما أعلنت الأطراف المعنية بالمفاوضات تعليقها احتجاجا على المذبحة، وقد جاء هذا التعليق قبل أربعة أيام فقط من اختتام جولة المفاوضات في واشنطن، أي أنه كان عديم الجدوى من الناحية العملية.

ولكن لا شك أن حالة العداء ضد العدو الإسرائيلي التي سببتها المذبحة في أوساط الجماهير المسلمة تضع العراقيل أمام عملية التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وقد جاءت ردود الفعل القوية لدى الشعب المصري لتؤكد استحالة تطبيع العقلية المسلمة وأن جميع دعاوي التعايش ما هي إلا خداع ووهم لن ينطلي على الشعوب المسلمة. وبقدر ما كان موقف الشعب المصري رائعا في التعبير عن مشاعره وقناعاته، جاء الدور الرسمي المصري سلبيا باتجاه مضاد بنفس القوة، فقد لعب الموقف الرسمي المصري دوراً ضاغطاً على قيادة المنظمة من أجل مواصلة المفاوضات.

● أما على المستوى الدولي فقد ركزت جميع الأطراف على ضرورة استمرار المفاوضات وحذرت من الانعكاسات السلبية للمذبحة على العملية التفاوضية وقد ضغطت الإدارة الأمريكية، التي تعهدت بدعم الموقف الإسرائيلي الحرج، على قيادة المنظمة وبادر الرئيس الأمريكي كلينتون ووزير خارجيته إلى الاتصال بياسر عرفات من أجل تجاوز آثار المذبحة. ولا شك أن هذا الإصرار الدولي على ضرورة استمرار المفاوضات هو أحد العوامل التي تجعل من إمكانية التراجع أو الانسحاب من المفاوضات أمراً مستبعداً.

وفي ضوء العرض السابق لدوافع ارتكاب المذبحة والانعكاسات المتوقعة على مختلف المستويات، فإننا نتوقع - وفي ضوء فهمنا للواقع العربي الرسمي المتخاذل - أن تستمر المفاوضات، بل لا نستبعد تسريعها من أجل الحيلولة دون حدوث هزات أخرى مشابهة. ولكن ستبقى جريمة الحرب محفورة في الذاكرة العربية والإسلامية دليلا ساطعا على زيف دعاوى التطبيع والتعايش، وعلى عمق الروابط الأخوية التي تجمع الشعوب العربية والإسلامية رغم التناقضات والخلافات السياسية بين أنظمتها.

**من وراء المذبحة؟**
**المستوطنون؟ أم الجيش؟**
**أم الحكومة؟ أم الجميع؟**

## عائلات الخليل: تستنكر موقف عرفات التخاذلي

تعقيبا على مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وإعلان ياسر عرفات عن موافقته على اللقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلي إسحق رابين في واشنطن بناءً على دعوة الرئيس الأمريكي، فقد أصدرت ٣٦ عائلة من عائلات الشهداء والجرحى في مدينة الخليل بيانا شديد اللهجة هاجمت فيه موقف عرفات وطالبت بإعلان الانسحاب من المفاوضات، وقالت: إنه في الوقت الذي «تتحرك فيه مشاعر الغضب في نفوس العرب والمسلمين في أرجاء الأرض، وبينما تخرج جموع أهلنا من الفلسطينيين الأوفياء لتعبر عن غضبها الشديد للمجزرة الدموية التي نفذها المستوطنون والجيش الإسرائيلي... يطلع علينا عرفات بموافقته على استئناف المفاوضات في واشنطن، إننا أهالي خليل الرحمن وباسم عشرات الشهداء الذين لم تجف دماؤهم بعد، وباسم مئات الجرحى، نعلن استنكارنا الشديد لهذا الموقف الذي لم يراع فيه مشاعرنا ولا حرمة دمائنا ولا حرمة الحرم الإبراهيمي الشريف» ■

## الداعية فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار «للمجتمع»:

# دين اليهود ينهاهم عن عقد العهود مع أعدائهم.. وأي سلام يتعلق به المخدوعون فهو وهم

حوار اجراه: حسن علي دبَا

*سقط الورق الباقي في الغصن المرفوع من ايدي عرابي (غزة - اريحا)، وانقشع ضباب الخداع الهزيل، بعد وقت قليل...*

*وهل يمكن ان يبقى دين العلمانية الجديد (الواقعية) طويلا امام وعي الشعوب؟!*

*وإذا كان التحدي التوراتي هو المرجعية الأساسية لبني يهود، فإن مرجعية استعادة ارض فلسطين هي التحدي القرآني... تؤيده السماء... وانعم بها من قوة.*

*إن تاريخا قد بدأ في ١٩٤٨م مدركا هذا البعد... حين تجمع المسلمون من كل انحاء العالم في ارض فلسطين يقودون الحركة الجهادية.*

*المجتمع تلتقي باحد هؤلاء الذين حملوا عبء القضية الفلسطينية منذ بواكير الصراع مع بني يهود وهو أحد علماء الأزهر الأجلاء فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار احد تلامذة الإمام حسن البنا، وكان لقاء هذا العالم مع الحركة الإسلامية من داخل الأزهر حول قضية فلسطين، حيث احتشد الشباب الأزهري تاييدا للقضية عبر فعاليات التظاهر والمنشورات وجمع التبرعات... حتى أرسله الإمام البنا نائبا له الى فلسطين فانشأ بها التجمعات الدعوية المعروفة (الشُعَب) وجمع الناس وخطب وحاضر داعيا وحاشدا للطاقات للتصدي لليهود...*

*عبر تاريخ الرجل تظهر مواقف الاعتزاز بالحق، ورفض القبول بغيره، حتى لو كان في ذلك الم للآخرين! في مسيرته العلمية مشاركات وفعاليات عدة، فقد حاضر في الثقافة الإسلامية منذ الخمسينات بالسعودية، وشارك والّف مناهج العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية في وزارة التربية والتعليم القطرية خاصة مناهج المعهد الديني، كما راس توجيه العلوم الشرعية بها.. وله جهوده ايضا بالنصح والإرشاد في مسيرة الجهاد الأفغاني، كما ان له جولات دعوية في شبه القارة الهندية.*

*وعبر دراساته للتوراة يواجه بالنصوص القديمة والحديثة دعاوى السلام....*

*هل يمكن ان تتخلى اسرائيل عن ارض تزعم امتلاكها بامر الرب؟ هل يُتوقع منهم خير؟*

*وكيف يمكن للأمة الخروج من هذا الوهن، وما دور شباب الصحوة والعلماء والمفكرين في الحل المأمول؟ هذه هي محاور الحوار مع فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار الذي بدأ قائلا:*

### اى نفع للسلام الهزيل؟

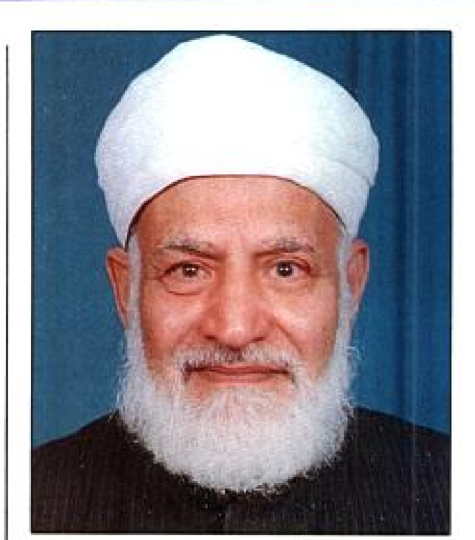
الحكم المعروض على الفلسطينيين حكم هزيل، غير محدد المعالم، تحت قبضة اسرائيل في كل شيء، فلإسرائيل أن تغدو وتروح، وتُسيِّر جيوشها وتحركها، وتقيم مستوطناتها....

فهذا الوضع المتدني الذي وضع لا يستطيع مسلم أن يقبله، ولا يستطيع أن يقول إن فيه خيرا، هذا التمزق والتشرذم القائم في فلسطين وفي أقطار العالم الإسلامي كله، لا يمكن أن يؤدي الى خير المسلمين.

**المجتمع: ألا ترى نفعا لهذا الاتفاق على أي مستوى من المستويات؟**

**عبد المعز:** يكون هذا نافعا لو كان للمسلمين وعي، ولهم منهاج كامل مرسوم، يراد به ان يستجموا، وأن يلتقطوا انفاسهم، ليواصلوا جهادهم... اما أن يُعتبر هذا حلا دائما وشاملا وعادلا، فلا، وهذه الهالة التي أُلقيت على هذه المحاولة من محاولات السلام، عمل كاذب، ولا يمكن أن يقول عنه مسلم أنه سيؤدي الى خير.. بل العكس: ستقع حوادث وتلصق بأبناء فلسطين من أهل حماس أو من غيرهم، ويفتعل هذه الحوادث اليهود، وليس بالضرورى أن تقع.

ولأى حادث يمكن أن يلغى ما اتفق عليه، وهذا شيء متوقع جدا من اليهود، ولهم فيه باع. حتى الآن، وبعد أن وُقِّعَ على الاتفاق والخطوط العريضة للمبادئ منه، لا يزال الضرب، ولا يزال الاعتداء، والصلف، والاستكبار وروح الاستعلاء... لا يزال هذا كله قائما وسيظل قائما، وسينتفض الناس، ثم يتولى الذين ينوون الحكم الذاتي - بكل أسف - ضرب إخوانهم، والقيام بما كان على اليهود القيام به، إنهم سيريحون اليهود من عملية مقاومة الفلسطينيين.. إنها عملية ستوقع بأس الفلسطينيين فيما بينهم.



■ فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار

## هل تقوم الدولة بعد الاتفاق؟؟

**المجتمع : يرى بعضهم ان الاتفاق الذي يعطى لهم هذا الجزء من الأرض هو مقدمة - بدلا من لا شيء - لإقامة الدولة الفلسطينية .. ما رايكم؟**

**عبد المعز :** لن يقبل اليهود مطلقا أن تقوم دولة للفلسطينيين، ولو بعد مليون سنة، وهم قد وطئوا هذه الأرض، وكان مزقا فى فى الأرض، وقامت لهم هناك دولة، وقام لهم سلطان، لا يمكن أن يُفرطوا فيه، ولا أن يساوموا عليه، خصوصا أنه ليس هناك قوة تقف ضدهم، العالم كله معهم، وهي فكرة تنبثق من عقيدة، وفكرة تقوم على الإيمان بالتوراة التي يزعمون أنها أعطتهم هذا الحق، وأعطوا هذا الحق على لسان إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى والنبيين، بل ظهر الله فيما زعموا للملأ من بنى إسرائيل، وكلمهم كفاحا وقال لهم هذه الأرض لكم ولنسلكم، لكم أعطيها، ولنسلكم....

فأرض أعطيت لهم من الله، وربُّوا على هذا، والصقت هذه الخرافة بعقولهم، وفي قلوبهم، لا يمكن أن يُفرطوا فيها ... وقد بذل موسى لأرض فلسطين الكثير، لكنه لم يدخلها كما دخلها يشوع، ولكنه دخل الأردن، وأباد مملكتين، وقتل الرجال والنساء والأطفال، كانت عملية إبادة... فهؤلاء لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولهذا يُتوقع فى أى لحظة أن ينقلبوا فيقتلوا الرجال والنساء والأطفال، ولا يصدهم صاد.

## حقيقة الأصولية اليهودية

**المجتمع: هل يمكن أن توضح لنا الاصولية الدينية التي يستند اليها اليهود فى التشبث باحتلال فلسطين الى هذه الدرجة؟ ولماذا انت متاكد من نقضهم لهذا العهد مع الفلسطينيين؟**

**عبد المعز :** العملية خطيرة .. فهم منهيون عن عقد أى معاهدة مع عدوهم، فهناك أوامر صريحة في التوراة فى سفر التثنية... يقول الرب لإسرائيل على لسان موسى: «إذا أتى بك الرب إلهك الى الأرض التى وعد آباءك إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وطرد الربُ من أمامك عدوك، ودفعهم الى يدك فتحريما تحرمهم بالسيف، تقتل الرجال والنساء،» ولا تقطع لهم عهدا، لا تصاهرهم، لا تشفق عليهم»... وكلها أوامر صريحة بالقسوة والإبادة - ثم يقول: «هكذا تفعل بهم تكسر سواريهم، تحطم أصنامهم، تمحو اسمهم..» (الاصحاح السابع).

إن عمليات الإبادة التي يقوم بها اليهود مأمورن بها، ومنهيون عن أى عقد يعقدونه مع هؤلاء الأعداء في نظرهم.. وهناك ما أصرح من هذا من سفر التثنية نفسه الإصحاح العشرين: «إذا أتيت الى مدينة لتحاربها فادعها للسلم، فإن استجابت فكل ما فيها يوضع تحت الجزية ويُستعبد لك، وإن رفضت ودفعها الرب إلهك إلي يدك فتحريما تُحَرِّمها بالسيف، تقتل الرجال والنساء..لا تستبق نسمة..».

فأى دين هذا، وأى توراة هذه وأى شعب هذا، يمكن أن يدخل الإنسان معه فى عقد؟!

هو شعب منهي عن أن يعقد عقدا، أو أن يشفق على عدو؟ فكيف تدخل مع هذا فى عقد؟



■ بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا

## اليهود قديما هم اليهود حديثا

**المجتمع : ربما كانت نصوص التوراة تعبر عن راي اليهود قديما.. هل يسير زعماء بنى يهود المعاصرين على النهج نفسه؟ أم أن ظروف العصر قد تضطرهم الى شيء آخر قبل السلام؟؟**

**عبد المعز :** هذا هو الذي أعلنه بيجن - رئيس الوزراء اليهودى الأسبق - صاحب معاهدة «كامب ديفيد» المشهورة، يقول فى كتاب له اسمه «التمرد» - في مقدمته - : أيها الإسرائيليون إنكم مدعوون لقتال عدوكم والا تاخذكم شفقة أو رحمة، إن حدود الدولة اليهودية تقررها الأسلحة اليهودية، ولن يكون هناك سلام بين العرب، سلام للعرب، أو سلام لليهود، لإسرائيل، حتى نسترد أرضنا كاملة؛ (يستردوا الأرض التى أعطيت لهم من الله كاملة) وإن الحل الأخلاقى هو أن نفرغها من سكانها العرب...

أى حل أخلاقى ؟ وأين يذهبون؟ وأي أخلاق تقول هذا؟ وأى دين؟ وأى رحمة، ولكن هكذا بيجن الذى عقد المعاهدة مع مصر.

يقول: إنه مهما عقدت معاهدات مع العرب، فلن يكون هناك سلام، ولن نقبل بما هو دون حدود الدولة العبرية التى هى من النيل الى الفرات...

هذا هو بيجن الذى قَبل المعاهدة مع السادات كعمل تكتيكي، ليعزل مصر، وقد نجح، ولما عُزلت مصر استأسدت اسرائيل، وضربت لبنان، وأخذت جنوبه، وأخرجت القوات الفلسطينية من لبنان واجترات، وأعلنت ضم الجولان.

لقد ضمنت صمت القوة التي كانت تُرهب، ولن تسكت اسرائيل عن سيناء، وإنما المعاهدة عمل مرحلى.. وهذا فيما نعتقده يقينا، لأن سيناء عندهم في التوراة مقدسة...

## خرائط توراتية بامتلاك الأرض

**المجتمع : هل يمكن القول بان اليهود - كدينيين - يحرصون على امتلاك الأرض التى يزعمون ارتباطها بدينهم وغير ذلك يمثل تامينا لهم فقط - كحدود آمنة - أم أن اطماعهم بالفعل لا تقف عند حد؟**

**عبد المعز :** هناك في التوراة أربع خرائط لفلسطين، ما قبل المسيح وما بعد المسيح، ومنها الخريطة التى تمثل خروج موسى من مصر (نزل من الجنوب حتى وصل

الى هناك عند الطور...) وعندهم: (كل موضع تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم). فكل هذه الأرض لهم، ولكنهم تركوها الى حين.

وكذلك سكوتهم عن الأردن، ينطبق عليه الأمر نفسه، وقد أعلنوا أن الأردن هي ربع اسرائيل أعلن ذلك بن جوريون، وبيجن.

إن اي سلام يُتوقع او يُنتظر هو سراب يتعلق به المخدوعون، لا يمكن أن يقوم سلام كما اعلنوا هم، حتى قال بيجن للرئيس الأمريكي ريجان حينما حدثه عن ترك جزء من أرض فلسطين قال له: هذه يهودا والسامرا، عن ماذا تتحدثون؟ يهودا هي اورشليم، والسامرا هي غزة ونابلس وهذه المناطق الجنوبية. إننا لايمكن أن نُفرط في هذا، فهي أرضنا، وأعطيت لنا من قبل الله، فكيف نُفرّط فيها؟

## هل تغير اليهود بعد الاتفاق؟

**المجتمع : هل يمثل اتفاق غزة اريحا تغيرا في الموقف اليهودي حينما يعترف بوجود الفلسطينيين على جزء من الأرض، وهل يمكن أن يصدق قولهم هذه المرة في ادعاء السلام - كمصلحة لهم - مع الجيران؟**

**عبد المعز :** إن خطوط الاتفاق ليست واضحة حتى الآن، وحتى إن كانت واضحة، فليس هناك ما يُقيِّد اليهود، فهم ينقضون عهدهم في كل مرة، ثم لا يتوبون، وكما قال الله عز وجل «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم، وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرِّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون».

إنهم يتعمدون الكذب على الله وعلى رسله وأنبيائه، لا يضبطهم شيء... فهؤلاء لا يوثق لهم عهد بتاتا، كما قال بعضهم: «إن هؤلاء اليهود - لو كانوا أذكياء، لتركوا الفلسطينيين يقيمون دولة، ليصفي بعضهم بعضا)... إنهم يستكثرون على الفلسطينيين إن لهم دولة، إنما يريدون ان يكون لهم كيان ذاتي، وتحت مظلتهم، وفي قبضتهم، لا يخرجون عنهم، وليس للفلسطينيين أن يكون لهم دور في السياسة الخارجية، ولا يستطيعون أن يتعاملوا بعيدا عنهم، إنما يستطيعون أن يكون لهم دور في التعليم، في الصحة، في الأشياء التي تقوم بها جميعات، لكن أن يكون لهم كيان ذاتي يعترفون به، وشخصية مستقلة، عن إسرائيل، فلا يقبلون هذا إطلاقا... ولذلك فإن الخطب شديد معهم.. وقال بيجن في كتابه (التمرد): ليس هناك سلام للفلسطينيين ينتظر، إلا سلام القبور... لابد أن تكون الأرض لنا، والدولة لنا، والسلطان لنا، وكل شيء لنا...

**الحل هو: البدء من الصفر... البدء بتربية الأمة**

## هل هناك حل للخروج من الضياع؟

**المجتمع : السلام سراب، والفلسطينيون يعانون التشرد والضياع... فما هو الحل الذي يمكن أن يبدأوا به، وتسير معهم الأمة حتى يتحقق السلام الحقيقي - لا الكاذب - وتعود فلسطين؟**

**عبد المعز :** نبدأ من الصفر : نبدأ من انه لا إله إلا الله، نبدأ بالتربية ، إن الذي أصابنا، منشأه أن الناس أشركوا بالله، ولم يطيعوا أمره، ولم يتقوه. فأصابهم ما أصابهم، وجعل الله بأسهم بينهم، «ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أن تهوى به الريح في مكان سحيق»، على الناس أن يتوحدوا على الله أولا، على الإيمان به، وحينما يقولون لابد من الوحدة، فيجب أن يعلموا أن الوحدة لا تأتي من فراغ، إنما تجيء الوحدة بالإيمان بالله، وتقواه، وإقام الصلاة، والاجتماع على أمر الله، نحل ما أحل، ونحرم ما حرّم، وهذا مشوار طويل، لكن لا سبيل غيره، فإن نكبة هذه الأمة فيما أصابها التفرق والتمزق، وكما في الحديث الشريف، من صحيح مسلم، حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: إن الله عز وجل زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأصفر (اشارة لملك فارس والروم) وإني سألت ربي الا يهلك أمتي بسنة عامة، (يعني الجدب والقحط) والا يُسلِّط عليهم عدوا من سوي انفسهم فيستبيح بيضتهم، وإني ربي قال لي يا محمد: إني إذا قضيت قضاء فلا يُرد، وإني أعطيتك لأمتك الا اهلكهم بسنة عامة، والا اسلط عليهم عدوا من سوي انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا، ويكون بأسهم بينهم شديد».

**الوحدة نعم.... لكنها لا تأتي من فراغ... بل تقوم على التوحيد....**

إن الذي جرأ اليهود هو أن العرب والمسلمين بأسهم بينهم، فمن يقول إن واحدا مثل صدام يعدو على جاره وعنده البترول وما يكفيه؟ ومن يقول أن يقع الخُلف بين هذه البلاد العربية والإسلامية.. وتتشظى وتتمزق هذه الأمة؟ البلد الواحد، الشعب الواحد، الحكام في جانب والشباب في جانب..

«فاعلم أنه لا إله إلا الله» يجب أن يجتمع الناس على هذه الكلمة، ولا نطيع غير الله عز وجل إلا في طاعة الله.

## التربية هي الخلاص

**المجتمع : كلماتكم هامة، ورايكم صائب، لكنه يمثل خطا عريضا، وأهدافا عامة.. هل يمكن رسم ملامح للحل المطلوب مستمدا من خبرتكم بالسيرة العملية والمسيرة المحمدية؟؟**

**عبد المعز :** نعم هو خط عريض ، يحتاج الى أن يبدأ أهل العلم وأهل العقل وأهل الدعوة ، وأهل الغيرة على القضية بالتربية من خلال هذا الخط العريض العام، ولا يختلف الناس عليه. أفي الله شك؟ إله مع الله؟... نبدأ من هنا، ثم نتقي المزالق، وأسباب الشقاق، والتمزق والتشرذم.. وأن يكون الاجتماع على الله والعمل بطاعته، والإعراض عما سواه، وعن بُنيات الطريق التي يريد العدو أن ندخل إليها ليشغلنا بأنفسنا حتى يضرب بعضنا بعضا، والذي بدأه النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا : فقد بدأ أولا في مكة على أنه لا إله إلا الله ولم يتعرض للأصنام أو لعبادها أو لدور الفسق... الموجودة في مكة، لكنه فقط يُربي جُندًا ويركز العقيدة وينشر الوعي... على الحب والطاعة والصدق والإخلاص «كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة» يغلب احدهم الضيق، ويستثيره تحدي المشركين فيريد أن يرد فيقول له كُف يدك، أمسك، حتى يمضغ هواه، ولا يكون لهواه سلطان عليه، حتى لا ينبعث إلا بما يرضى الله، ولا ينقبض إلا عما يسخط الله.■

## رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية في مراكش للمجتمع:

# استثناء الحركة الإسلامية من العمل السياسى شرخ في البناء الديمقراطى

أجرى الحوار : محمد الراشد :

***الحركة الإسلامية الفاعلة لم تخل منها بقعة من بقاع العالم الإسلامي الموار بالنشاط الفياض بالسعى الدائب الدائم والعمل المستمر من اجل استئناف الحياة الإسلامية وطرح اردية التغريب والتغييب التي كانت اثرا من آثار الاحتلال والانبهار بالغرب التي تربت عليها النخب التي تولت زمام القيادة في مجتمعات الإسلام بعد رحيل الاستعمار. والمغرب العربي من تلك البقاع التي سعت للعودة إلى ظلال الإسلام وقد كان للمجتمع لقاء مع الأستاذ احمد العبادي رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة القضائيات بمراكش وهو عضو المكتب التنفيذي لحركة الإصلاح والتجديد بالمغرب.***

**المجتمع : هل تتفضل بإعطائنا فكرة عن مجمل الأوضاع السياسية بالمغرب ودور الحركة الإسلامية الآن بين التوجهات السياسية فى المغرب؟**

العبادي : لا يمكن إعطاء فكرة سياسية عن المغرب بشكل مختصر .. المغرب كان مستعمرا لمدة من ١٩١٢ ـ ١٩٥٦م وعمل الاستعمار فى العمق بالطول والعرض واستطاع ان يكوّن فئات مستغربة هؤلاء هم الذين كان لديهم الخبرات لإدارات البلاد فتلك الفئات كانت ـ ثقافيا وفكريا وسياسيا ـ فئات مستغربة.

الحركة الإسلامية شأنها شأن كل الحركات في العالم الإسلامى جاءت محتجة ضد هذه الأوضاع جاءت محاولة لتضييق الهوة التى كانت بين القرآن وبين السلطات بين الواقع وبين الإسلام .. القائمون على هذه الحركات كانوا من فقهاء الدين قليلي الخبرات بالواقع الاجتماعى الجديد، ومن ثم كانت قطاعات كبيرة من الناس بعيدة بحكم قلة فقه هؤلاء بالتغيرات التى وقعت بالآليات فكثير من قرارات الحرب والميزانيات كانت تتخذ فى البرلمان بينما كان يعتقد هؤلاء ان التغيير يأتى من المسجد بينما الناس أمام السينما وأجهزة التلفاز تصاغ عقولهم فى الاتجاه الغربي .. الواقع السياسى إذن يشير إلى ان الحركة الإسلامية لم تكن واعية بهذا الواقع فمثلا لدينا ٦٠٪ أميون و ٢٠٪ يقرءون بالعربية منهم ٥٪ تفهم ما تقرأ والقارئون بالفرنسية ٢٠٪ منهم ٩٩٪ يفهمون ما يقرءون ومعنى ذلك ان الخطاب المكتوب بالعربية لا يستقطب اهتمام المتحدثين بالفرنسية وهم النخبة الاقتصادية والسياسية الذين يديرون دفة الحكم.

وما دامت الحركة الإسلامية لا تستطيع أن تصل الى هؤلاء فستبقى ضعيفة ومن ثم تبقى السياسات فى المغرب بعيدة عن النشاط الإسلامي وليس لديهم الإمكانيات التى تؤثر على هذا القطاع ولم يتقدموا بعد هذه الآليات.

أما إذا اردت الحديث عن الوضع الراهن فلقد شهد المغرب مؤخرا انتخابات تشريعية وكان الفائز احزاب الوفاق من الناحية العددية ولا يتمتعون بمصداقية ولذلك لا يستطيعون تشكيل حكومة واعتذروا للملك عن تشكيل حكومة، ومن ناحية اخرى احزاب الكتلة تتمتع بمصداقية عند الشعب المغربي ولكنهم لا يتمتعون بالاغلبية التى تمكنهم من تشكيل الحكومة ومع اعتذار احزاب الوفاق تقدم ملك البلاد باقتراح لتلك الاحزاب بتشكيل حكومة مع استثناء الوزارات السيادية لكنهم رفضوا مما جعل الملك يشكل حكومة تكنوقراطية لا انتماء لها ظاهريا وإن كان كل اعضائها ينتمون الى جمعيات محلية فى بعضها توجهات علمانية واستطاعت ان تفوز بثقة البرلمان ولكن الآن المغرب يعيش حالة تربص وقد تسألنى ما هو موقع الحركة الإسلامية فى كل هذا؟

الحركة الإسلامية استثنيت اصلا لأنها تقدمت منذ سنتين بطلب انشاء حزب ورفض الطلب... بمبررات واهية ومن ناحية التقدم كمستقلين ضيق الخناق جدا، وعموما الحركة الإسلامية مكون مهم وأساسى وقوة ضاغطة وموجهة من بعيد لبعيد... واستثناء الحركة الإسلامية من العمل السياسى ثلمة من الثلم التى تشرخ البناء الديمقراطى التى ينادى بها فى كل المحافل في المغرب.

**المجتمع : ما علاقتكم بالحركات الإسلامية فى المغرب العربى كتونس والجزائر انتم امتداد لها ام لكم خصوصيتكم الوطنية؟**

العبادى : لنا علاقة عاطفية بهم وبجميع الحركات الإسلامية وندعو الله لهم بالتثبيت والتوفيق ونتابع أخبارهم بكل شغف واهتمام لكن حركة الإصلاح والتجديد حركة محلية وفى ميثاقها (قانونها الأساسى) انها لا تستعين بأى جهة خارجية بل تعتمد على مواردها الذاتية ولكن إن كان لنا طابعنا المحلى من حيث النشأة فإن توجهنا القلبى مع إخواننا فى العالم الإسلامى لأن الغاية واحدة وهى نصرة دينه وإعلاء حكمته وتعبيد الناس لرب العالمين مرة أخرى.



■ تجمع من الإسلاميين في المغرب

**المجتمع : هل لديكم دور فى التوسط لحل الأزمة فى الجزائر بين الحكومة والتيار الإسلامى؟**

العبادى : لنا الآن دور مباشر ولنا في كل فرصة تتاح لنا دور حول المسألة واقتراح الحلول التى نرى انها ممكنة ولكن المسألة الجزائرية الآن اصبحت معقدة لدرجة يصعب معها القيام بدور لأن الجهات التى تحارب او تجاهد جهات غير محددة وجبهة الإنقاذ ما هى إلا طرف وهذا ما يفهم مما تنشره أجهزة الإعلام أو التى ينقلها لنا إخوة مقيمون فى الجزائر والحكومة توجهها واضح منذ أن أعلنت انها ستحل الجبهة ورفضت كل الوساطات ومنذ أن اعتقلت الآلاف ظلما وعدوانا وسارت فى مسلسل التقتيل رأينا انه لا يمكن التحاور مع هذا الطرف ولكننا لا نيأس ونقول انه بعد ان اتضح انه لا جبهة من الجبهتين تستطيع الحسم فمن المنطق البراغماتى (العملى) الصرف وجب أن يجلس الطرفان الى مائدة واحدة تحت خيمة واحدة من اجل ان يتذاكروا امورهم لأن البلد قد صارت فى حالة لا مزيد عليها اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا وحتى وطنيا لأن معنى الوطن والمواطنة بدأ الآن فى الجزائر يختل فلا الحكومة تستطيع الحسم ولا الجهات الأخرى. ■

# واقع الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة
# وأشكال التعاون فيما بينها



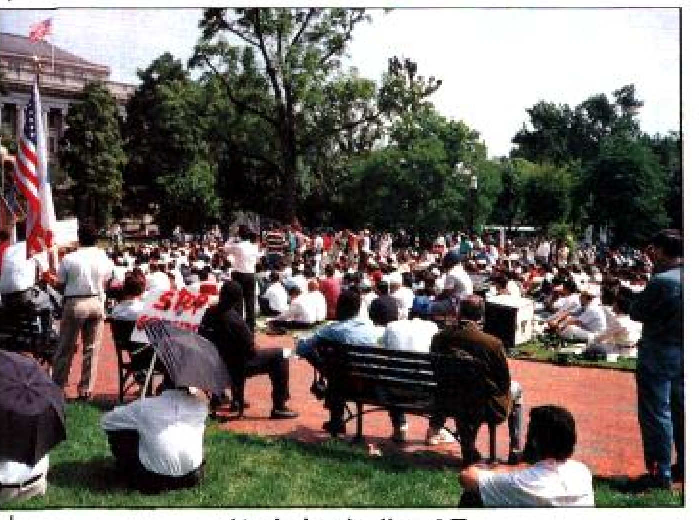
بقلم:
فضيل الأمين (*)

إن واقع المسلمين في أمريكا لا يمكن أن يوصف أو يحدد دون النظر في الكيفية التي تكونت فيها الجالية الإسلامية في أمريكا.. ودون الدخول في تفاصيل تاريخية يمكننا القول بأن الإسلام قد دخل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا عبر ثلاث هجرات:

«أما الهجرة الأولى فالبعض يعتبرها بدأت منذ اكتشاف القارة الأمريكية، ولكن الأكيد في هذا الأمر أنها كانت هجرة جبرية أو قسرية، فالأفارقة المسلمون جلبوا إلى العالم الجديد كعبيد لخدمة السيد الأبيض، فعاشوا عيشة العبد مسلوب الحق والإرادة، ومع تقادم الزمن فارق منهم دينه الكثير وبقي منهم من بقي حتى جاء (إليجا محمد) يحاول إحياء الدين الإسلامي، ولكن من خلال نظرة خاصة وتعاليم محرفة هي في حقيقتها مزيج من عدة آراء وأفكار ليس فيها من الإسلام إلا النزر اليسير، فاستجاب له الكثير من الأفارقة الأمريكان واعتبروا دعوته دعوة تخليص من الذل وعتق من الاستعباد.

أما الهجرة الثانية فقد جاءت في نهاية الخمسينات وأوائل الستينات، وأغلب هؤلاء المهاجرين هم من عرب الشام ومن المسلمين الهنود والباكستانيين الذين جاءوا فرارا من الاضطهاد، أو بحثا عن سبل عيش أفضل وفرص عمل أحسن أو كلاهما، وهؤلاء في معظمهم من المتعلمين وحملة الشهادات فشكلوا بهجرتهم إلى أمريكا طائفة جديدة من المسلمين في هذه البلاد كما شكلوا نتيجة لوضعهم العلمي والاقتصادي طبقة اجتماعية أخرى، وكونوا بما جاؤوا به من عادات وتقاليد جزرا عربية وهندية وباكستانية في بحيرة المسلمين التي بدورها تكون إحدى تضاريس القارة الأمريكية التي تحوي الأنهار والبحار.

أما الهجرة الثالثة فقد بدأت في أواخر السبعينات واستمرت طوال الثمانينات، ولا تزال مستمرة حتى الآن، وإن كانت حدتها قد خفت في نهاية الثمانينات وأوائل التسعينات، والمهاجرون الجدد وأغلبهم من العرب جاؤوا إلى أمريكا كطلبة مبتعثين في شتى المجالات في مراحل البكالوريوس والدراسات العليا ثم استقر بهم المقام في أمريكا نتيجة لعدة أسباب أهمها الوضع السياسي غير الحر في بلداننا العربية، أو تدهور الوضع الاقتصادي هناك ومن الأسباب أيضا تعودهم على نمط الحياة الغربية من حيث الرفاهية والحرية واحترام التخصص.



■ تجمع للمسلمين في أمريكا

هؤلاء المهاجرون الجدد شكلوا بدورهم جزيرة جديدة في المحيط الإسلامي فهم من الناحية النفسية لا يعتبرون أنفسهم مهاجرين بل يمنون أنفسهم بالعودة إلى الوطن، ومن الناحية الاجتماعية لا يزالون يحتفظون بنسيجهم التقليدي الخاص، ووضعهم النفسي غير المستقر ساهم في استمرار عزلتهم الاجتماعية عن المهاجرين الأوائل وحاجز اللغة لا يزال يلعب مع حاجز التقاليد دورا في إبقاء الجالية الأمريكية المسلمة ثلاثية العناصر.

فالمسلمون السود أو الأمريكان المسلمون الأفارقة كما أحب أن أصفهم على الرغم من إسلامهم الذي بدأ في التحسن والتوضح على صعيد التصور الاعتقادي، وعلى صعيد الالتزام العبادي والسلوكي، على الرغم من كل ذلك فإن عقدة الأقلية والاضطهاد والتمييز العنصري الذي عاشه أجدادهم وعاشوه هم ولا يزالون يعيشونه نتيجة لتصرف الرجل الأبيض يجدون صعوبة في التعامل مع غيرهم من المسلمين البيض أو الملونين من أمريكان أسلموا أو مسلمين هاجروا أو ولدوا هنا، فهم يشعرون أن هؤلاء يتعاملون معهم كما يتعامل الأمريكي الأبيض غير المسلم، وأنهم يمارسون ضدهم تفرقة عنصرية، وأنهم يريدون سوقهم كقطيع على الرغم من أنهم هم أهل البلاد والمسلمين الأوائل وهم لذلك أولى بالتوجيه والقيادة والتصدر - هكذا يقولون -.

كما أن اختلاف مستويات التعليم والوضع الاقتصادي يشكل حاجزا آخر فالمسلمين الأفارقة يقيم أغلبهم في الأحياء الفقيرة في وسط المدن في حين يقيم الآخرون في الضواحي والأحياء المتوسطة أو الغنية، وهذا جعل إمكانية التمازج والتعارف محدودة جدا كما جعلهم يشعرون بأن إخوانهم الآخرين وخصوصا العرب يمارسون نوعا من التعالي وادعاء المعرفة بالدين وإدراك الأشياء، وأنهم - أي الأفارقة المسلمون - جهلاء ضالون لا يوثق بهم.

ولكن على الرغم من كل هذه الحيثيات فالجالية الإسلامية في أمريكا في طريقها إلى تكوين نفسها وتجاوز العقبات التي تواجهها فهي في الحقيقة مجتمع جديد لا يزال يتشكل ويتطور خصوصا إذا ما قارناه بالجاليات الدينية أو الأثنية الأخرى.

وبدأت العديد من بوادر التعاون وكسر الحواجز خصوصا وأن عددا لا بأس به من المثقفين والنخبة من المسلمين الأفارقة انفتحوا على سعة الإسلام ورحابته ففهموا العقلية الأمريكية والتعاليم الإسلامية والعقلية العربية والآسيوية، وهناك لقاءات وحوارات مستمرة بين المؤسسات الإسلامية المختلفة.

## عوامل اختلاف والتقاء تعاني منها الجالية الإسلامية في ظل الاتساع الشاسع وما اهم هذه العوامل؟

لاشك أن هناك عوامل التقاء كثيرة اهمها التقائهم على الإسلام وعقيدته وشريعته.

وثانيهما التقائهم داخل كيان سياسي واحد تتشابه فيه العادات والتقاليد ونمط الحياة.

وثالثهما أنهم اقلية دينية متميزة لها أصولها ولها امتداداتها في العالم اجمع من اليابان الى استراليا إلى امريكا الجنوبية والمغرب.

أما عوامل الاختلاف فتتمثل اساسا في اعتبار العامل الاثني العرقي، وبلد الأصل واختلاف العادات والتقاليد، فالأمريكي المسلم إن كان افريقي الأصل له عادات وحاراته، وإن كان ابيضا له عاداته وحاراته وإن كانا يشتركان في اللغة والبلد الاصلي . المسلم الباكستاني والمسلم الهندي يختلفان في خلفيتهم الثقافية والاجتماعية وفي عاداتهم وتقاليدهم عن اخوانهم العرب الذين يختلفون عن غيرهم باختلاف اللغة وبلد المنشأ.

هذه الاختلافات الاجتماعية والثقافية وهي أخطر أنواع الاختلافات يملك الاسلام بما لديه من منهج تربوي ومعالجات للواقع واعتراف بان الناس شعوب وقبائل يملك الإسلام أن يذيبها ويحول ما يقبل منها إلى قوة ايجابية تكون رصيد تنوع وعطاء لا قوة تنافر واختلاف وتقوقع.

يجب الا ننسى أن الاتساع والامتداد الجغرافي للقارة الأمريكية من الضخامة بالحد الذي تصعب معه اللقاءات الدائمة والتمازج الاجتماعي المستمر فنحن لا نتحدث عن دولة مثل البحرين او بريطانيا نحن نتحدث عن قارة كبرى بها ثلاث مناطق زمنية مختلفة.

## اهم التحديات التي تواجه الجالية الإسلامية والعمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية

إن أهم تحدي يواجه الجالية الإسلامية في أمريكا يكمن في الإجابة على سؤال هام وهو: هل نحن مسافرون عابرون؟ أم نحن مواطنون مقيمون؟؟

أولويات المسافر العابر او الطالب المبتعث الذي يحلم بالعودة إلى قريته تختلف عن المواطن المقيم.

فالأول يستاجر والثاني يشتري ويمتلك الأول يفكر بعقلية المدى القريب، والثاني ترنو عيناه إلى المدى البعيد، الأول يفكر في نفسه، والثاني يفكر في اطفاله واحفاده والأخطار التي يمكن أن تواجههم.

فإذا كان ذلك كذلك فإن هذا التحدي أو هذه الإجابة ستكون عاملا حاسما في مواجهة كافة التحديات والعقبات التي ذكرناها آنفا وسيكون العمل على حلها وتجاوزها عملا دؤوبا.

إن من أهم التحديات عند الاستيطان والتوطن هي الآتي:

١ - الحفاظ على الدين وأصوله من التغير والتبدل، فالمسلمون هنا من أجل غاية وهدف هو (اسلمة هذا البلد) كما اسلم اجدادهم البلاد الأخرى فأصبحت ثغور إسلام بعد أن كانت قلاع كفر وإلحاد، ولهذا فإن الحرص الا (يتأمرك الإسلام) أمر هام جدا. فإن الجيل الأول قد يكون محافظا على دينه: عقيدة وسلوكا وعبادة فيأتي الجيل الثاني فيحافظ على دينه عقيدة وينفصل الدين عن واقع الحياة فيكون مسلما اعتقادا، أمريكيا غربيا سلوكا ومعاشا ، وهذا نوع آخر من العالمية التي تصيب الأقليات المسلمة في البلدان غير المسلمة خصوصا المجتمعات الغربية.

٢ - الحفاظ على النشء من الذوبان، وهذا يكون بالاعتصام بالأصل الأول، وتربية الأجيال الجديدة على الإسلام عقيدة وعبادة وسلوكا.

٣ - تطوير المؤسسات الصاهرة ، المؤسسات الإسلامية التي تستطيع أن تجتذب المسلمين بمختلف خلفياتهم الفكرية والاجتماعية والثقافية، هذه المؤسسات التي تكون اداة تجميع وصهر وتشكيل العقلية والنفسية المسلمة القادرة على البذل والعطاء والاستيعاب دونما تمسك بموروث من عادات او تقاليد او مستورد من سلوك او معاملة.

## اهم التحديات المستقبلية التي يمكن ان تواجه الجالية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

الحقيقة ان التحديات المستقبلية كثيرة، فالعالم من حولنا يتطور ويتحول ساعة بساعة يوما بيوم.

ووجود الجالية الإسلامية في بلد يعتبر القوة العظمى الأولى في العالم، وفي عالم أفضل فيه اهتمام ظاهر وتطلع واضح بالإسلام دينا ودولة، شريعة وسلوكا، كل ذلك يضع الجالية الإسلامية امام مسئولية عظمى وخطيرة.

فالتطور والتجدد في العالم عموما والولايات المتحدة خصوصا لابد أن يقابله تطور وتجدد من قبل هذه الجالية، تطور وتجدد في الوسائل والأساليب وطرق المعالجة والطرح والتعامل والتعايش انطلاقا من الشعار القائل (الإسلام صالح لكل زمان ومكان).

وهذا يستدعي امرا في غاية الأهمية وهو تحول من العقلية القابعة التي كل همها دفع الضرر والانكفاء الداخلي إلى عقلية ونفسية جلب المنفعة وعقلية (دخول الباب) امتثالا لأمر الحق سبحانه وتعالى «ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون».

وهذا يعني اقتحام المجتمع ومؤسساته مسلحين بسلاح الإيمان القوي والعقيدة السليمة والثقة بتوفيق الله.

وهذا يعني لفظ محاولات الفرار من تاثيرات المجتمع والالتفات الى محاولات التاثير في البيئة المحيطة فالعلاقات الاجتماعية هي علاقات ذات اتجاهين: ولأن اسلوب دفع الضرر فقط اسلوب سلبي فالضرر سيستمر في التوارد علينا وما لم نعمل على حل المشكلة من جذورها بتقديم الرؤية الإسلامية والحل الإسلامي والعمل على اقناع المجتمع بها حتى ولو لم يؤمنوا بالدين الإسلامي كدين والضغط من اجل تحقيق مطالبنا فإن حالنا سيكون دوما حال من يتلقى الضربات وكل ما يقوم به هو من العمل على اتقائها دونما رد على المعتدي او الأخذ على يده.

وهي يعني كذلك أن نطور اسلوب تعليم الدين وعرضه على المسلمين عموما وخصوصا النشء، فالفترة الماضية شهدنا تركيزا كبيرا على بناء المساجد والمراكز الإسلامية التي يصلي فيها الكبار ولم تكن هناك خطة للأطفال والنشء، حتى إذا كبر الاطفال فأصبحت الحاجة إلى المدارس ملحة فبدأنا بالاهتمام بالمدارس والتعليم وهذا أمر جيد.

إن التحدي المستقبلي في هذا الشأن يكمن في بناء المؤسسات الكاملة المدروسة (النادي، البنك، المخيم ) فبهذه الطريقة يعيش النشء الإسلام كاملا في العبادة والتعليم كما في الترفيه والتسلية، ولا يتحول الأمر إلى ما يراه البعض إذا أرادت الصلاة فاذهب إلى المسجد مع المسلمين وإذا أردت الترفيه والرياضة فاذهب إلى غير المسلمين فيعيش المسلم حياة مزدوجة.

الأمر الثاني: هو استثمار وجودنا في هذه البلاد التي ينظر اليها العلم أجمع، ويعتبرها قدوة في التطور والحرية والتقدم، ويعتبر كل ما يأتي منها جيدا جميلا مقبولا، هذه فرصة للمسلمين لتقديم نماذج جديدة من المؤسسات والشخصيات للمجتمع الأمريكي والعالم اجمع عن الإسلام والمسلمين عندئذ لا ينظر إلى الإسلام فقط على انه مرتبط بالشرق الأوسط أو العرب أو الإيرانيين، ويفهموا أن هناك مسلمين امريكان ومسلمين بوسنين وبريطانيين وبلجيكيين وفرنسيين ويعلموا أن الإسلام اصبح جزء من النسيج العالمي.

كما يستثمروا الاهتمام العالمي بالإسلام فيقدموه صافيا نقيا من الشوائب والاخلاط التي علقت به في سنوات الانحطاط■

(*) رئيس المجلس الأمريكي للشئون العامة.

## نقل التقنية إلى العالم الإسلامي:

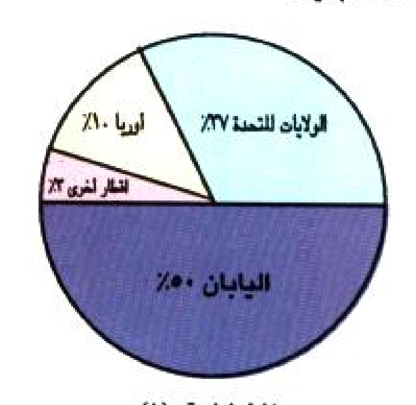
# الحاجة إلى استراتيجية قومية



■ ما هي متطلبات نقل التقنية للعالم الإسلامي؟

الدكتور نادر عبد الغفور أحمد (*)

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الى اليوم اندفعت دول العالم الثالث وبضمنها الدول الإسلامية في سباق محموم مع الزمن لاقتناء مختلف انواع التقنية الغربية بقصد تطوير اقتصادها المعلول. هذه حقيقة يمكن متابعتها في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية وملاحظتها ضمن الخطط الخمسية الإعمارية التي تنشرها هذه الدول في نشراتها الإحصائية بين الحين والآخر. اما نوع مثل هذه التقنية فتختلف باختلاف الدولة وحسب اقتصادها ومواردها الطبيعية إلا أنها تركزت بوجه عام على تقنية علوم النفط والمعادن وإنتاج الأسمدة الكيماوية والمواد الكيمياوية المختلفة ومصانع تجميع السيارات وبعض الأجهزة الإلكترونية ونصب واستعمال المفاعلات الذرية للأبحاث العلمية او لتوليد الطاقة الكهربائية. ومع أن بعضا من أنواع هذه التقنية نجحت الى حد كبير في تحسين الموارد الاقتصادية لبعض الدول ونذكر هنا تقنية النفط والمعادن لكنها فشلت في جوانب أخرى لأسباب عديدة. لعل من أهم عوامل الفشل اعتماد دول العالم الثالث على استيراد التقنية المعنية لتحسين الاقتصاد المحلي على المدى القريب بدون الأخذ بنظر الاعتبار للعوامل الاجتماعية والثقافية والحاجة الى تشكيل البنية التحتية الصناعية التي يمكنها توفير الكوادر والمصانع الضرورية لدعم تلك التقنية على المدى البعيد.




المخطط رقم (١)
الاستهلاك العالمي لاشباه الموصلات لعام ١٩٩١

### اهمية البنية التحتية

إن البنية التحتية الصناعية هي العمود الفقري لكل الصناعات التجارية وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها على الإطلاق. وصناعة تجميع السيارات والأجهزة الكهربائية خير دليل على ذلك إذ اعتمدت لحد بعيد على الأسواق الخارجية لتجهيز القطع الضرورية لتجميع الجهاز او الميكنة المطلوبة، لكنها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأسواق والموارد الخارجية وأي اضطراب يحدث في انتظام توفر تلك القطع الى المصنع يعني القضاء المحتم على تلك الصناعة. هذا بالفعل حصل لكثير من دول العالم الثالث إبان الأزمات العالمية او بسبب قرارات المقاطعة الدولية إذ اجبرت تلك الأزمات على غلق بعض المصانع نتيجة لشحة قطع التصنيع. إن مثل هذه الاستراتيجية القصيرة النظر إن أمكن القول لم تصل الى درجة من الاكتفاء الذاتي في الاعتماد على الموارد والطاقات المحلية لدعم التقنية المستوردة. على العكس فإن تلك السياسات جعلت من دول العالم الثالث أسيرة بيد تقلب الأسواق العالمية والقيود الاقتصادية والضغوط السياسية الدولية. وقد نجحت بعض الدول في الوصول إلى درجة معينة في إنتاج صناعات محلية غطت على التقنية المستوردة واستعملتها بنجاح لدعم اقتصادها، ومن هذه الدول سنغافورة وماليزيا وتايوان وكوريا وأخيرا أندونيسيا التي شجعت رؤوس الأموال الغربية على استثمار تقنية صناعات الالكترونيات في بلدانها لتصبح الآن من أكبر مُسَوّقي الأجهزة الالكترونية ومكوناتها الصغيرة الى الأسواق العالمية ومنها أوروبا وأمريكا الشمالية، أما الأسباب التي شجعت رؤوس الأموال الغربية على الاستثمار في دول العالم الثالث والعالم الإسلامي فعدة منها: العامل الاقتصادي واضرابات العمال وارتفاع الأجور وتقلب مستوى الاقتصاد وبعض العوامل السياسية في الدول الصناعية، لكن مع هذا التقدم الذي يشهده اقتصاد الدول المذكورة أعلاه فإن تلك الصناعات ترتبط ارتباطا وثيقا بمصادرها الأجنبية ولا يمكن لها الانحراف عن الجانب المرسوم لها عند توقيع العقود الأساسية قبل البدء بتلك المشاريع. ويعني هذا أن تلك الدول لا

يمكنها تطوير بعض أنواع شرائح السليكون الالكترونية الخاصة على سبيل المثال والتى يمكن أن تستعمل لأغراض غير الأغراض المحددة لتلك التقنية. كذلك فإن تلك الصناعة يمكن أن تتهدم فى أى لحظة بقرار من رؤوس الأموال الأجنبية، وأخيرا فإن تلك الصناعة لم تقم بتشكيل البنية الصناعية التحتية التى يمكنها الدعم والإسناد لتوفير الأجزاء المختلفة الضرورية لتجميع ذلك الجهاز أو السيارة فى داخل البلد.

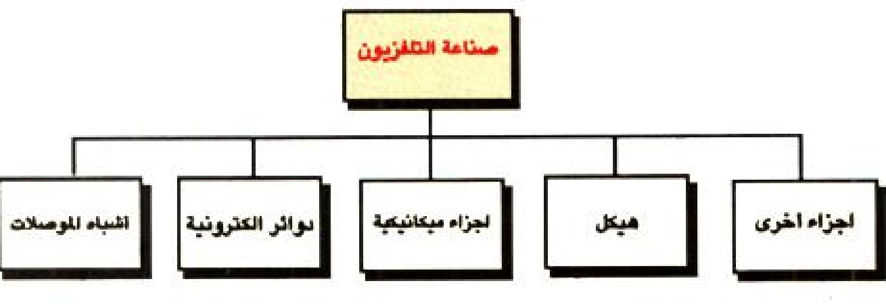
## الحاجة إلى استراتيجية لنقل التقنية

من هذا كله يتبين أن هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية خاصة بكل بلد حول طريقة نقل التقنية المطلوبة وتطبيقها ضمن الظروف الخاصة بذلك البلد، مثل هذه الاستراتيجية يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار بناء الاقتصاد والصناعة على أساس توفر الموارد الطبيعية المحلية والنظام التعليمى والطاقات المحلية، وأخيرا وجود الأسواق المحلية والدولية لتسويق الإنتاج، واستعمال التقنية المطلوبة لسد حاجة أسواق خاصة مع وجود استراتيجية ملائمة تعني ببناء البنية التحتية الصناعية لتلك التقنية وهذه البنية هى التى تكون أساس التقدم الاقتصادى للبلد، ويركز هذا البحث حول المشاكل المختلفة التي تعانى منها سياسة نقل التقنية فى العديد من دول العالم الإسلامى ويشير الى بعض الوسائل التى يمكنها تشكيل البنية التحتية الصناعية حسب طبيعة التقنية والموارد المحلية، ونذكر هنا مثالا حول نوع من أنواع التقنية الحديثة التى يمكن نقلها بصورة ملائمة الى هذه الدول لتطوير الاقتصاد مع التذكير بضرورة وضع استراتيجية خاصة تعتمد على عوامل متعددة منها العلاقات المتبادلة بين التقنية المطلوبة والإنتاج والأسواق، ويمكن القول أن توفر بعض أنواع التقنية والكوادر العلمية فى جامعات ومعاهد دول العالم الثالث يمكن اعتباره نقطة البداية لمثل هذه الاستراتيجية لنقل العديد من أنواع التقنية الحديثة الملائمة ومنها الالكترونيات التى ستكون العصب الرئيسى للتقدم العلمى والاقتصادى فى القرن القادم حسب نتائج العديد من الإحصائيات العالمية فى هذا المجال، وتعتقد هذه الإحصائيات أن القرن القادم سيشهد ثورة فى مجال الاتصالات الالكترونية وتقنية المعلومات والحاسبات الالكترونية والأجهزة الالكترنية المنزلية والصناعية مما سيزيد الطلب على المكونات الالكترونية الصغيرة لتلك الأجهزة وهى التى يطلق عليها اسم مكونات شرائح السليكون، لهذا فإن الأسواق العالمية ستعتمد اعتمادا أساسيا على ما توفره الأسواق والمنافسة التجارية من هذه المكونات الالكترونية لسد حاجتها من الإنتاج، ولهذا فإن دول العالم الإسلامى قد يمكنها استغلال الفرصة من الآن لوضع الخطط والبرامج المحددة لهذا الغرض والاعتماد على الموارد المحلية والصناعات الداخلية لسد حاجتها من تلك المكونات الالكترونية أولا ولتصدير الفائض على مستوى عالمى ثانيا.


■ الصناعات الإلكترونية

## مثال على نقل التقنية الحديثة : صناعة الالكترونيات

لا يوجد أدنى شك أن علوم الالكترونيات هي التى غيرت وجه العالم وعلى الأخص بعد النصف الثانى من القرن العشرين وأدت الى ثورة على مستوى أكبر من الثورة الصناعية التي حدثت في القرنين الثامن والتاسع عشر، وكان لاختراع الترانسستور فى عام ١٩٤٧ الأثر الكبير على تقدم علوم الالكترونيات وماوصل اليه العلم فى الوقت الحالى. فى تلك الفترة لم تتضح أهمية الترانسستور لدى العديد من دول أوربا والولايات المتحدة وما يمكن إنجازه باستعمال تقنية الترانسستر، إلا أن اليابان التى خرجت من الحرب الثانية منهكة ممزقة القوى بدأت تعيد بناء كيانها واقتصادها على ضوء حقيقة واحدة لم تتبدل منذ ذلك الوقت إلى الآن وهى مستقبل صناعة الالكترونيات القائمة على ذلك الجهاز البسيط وهو الترانسستور، وتم آنذاك وضع الخطط والبرامج على أساس استغلال العلوم الحديثة لأغراض تجارية لكن مع تهيئة وتشكيل البنية الصناعية التحتية اليابانية التى تتيح توفر الدعم المحلى الصناعى الكامل لتقنية الالكترونيات مع السماح بتطوير التقنية مع الزمن. وتستثمر الحكومة اليابانية اليوم فى العديد من البرامج المختلفة التى تحتضن الأبحاث العملية الأساسية التى تطورها الجامعات ومعاهد الأبحاث القومية والمصانع للاتجاه نحو انتاج أجهزة جديدة للأسواق. وبعض من هذه الاستثمارات انتقل الى جزء من دول العالم الثالث كسنغافورة وماليزيا واندونيسيا لدفع عجلة الانتاج نحو الأمام فى سباق مع الزمن للتنافس فى الأسواق العالمية. ونظرة سريعة الى المخطط رقم ١٠، تشير الى أن اليابان لا زالت تحتل مركز الصدارة في انتاج المكونات الالكترنية الأساسية التى تستعمل فى جميع الصناعات الالكترونية بينما تحتل الولايات المتحدة المركز الثانى وأوروبا المركز الثالث ولا تحتل دول العالم الثالث إلا مركزًا ضئيلا ضمن



المخطط رقم (٢) متطلبات صناعة التلفزيون

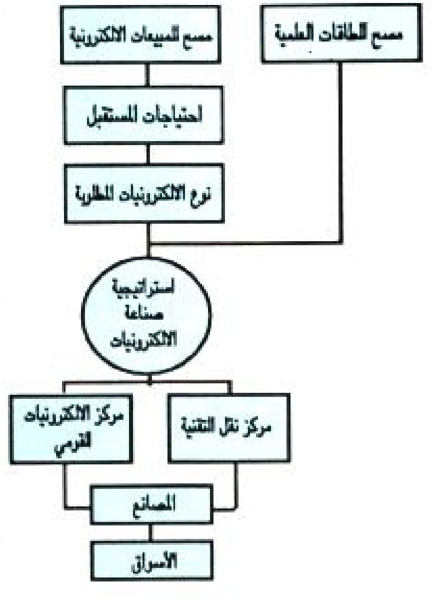


■ صناعات نفطية

هذه المنافسة المحمومة. بالرغم من ذلك كله فإن ما تنتجه المصانع العالمية من هذه المكونات الالكترونية لا يكاد يسد حاجة أوروبا لإنتاج الأجهزة الالكترونية المختلفة إذ قفزت حاجة الأسواق الأوروبية لهذه المكونات بنسبة ٦,٦٪ الى ١١,٤ بليون دولار في عام ١٩٩١م. وهذا نمو واضح في حاجة الأسواق الأوروبية لهذه المكونات الالكترونية فما بالك بالحاجة العالمية المتنامية إليها؟؟. وبسبب الهبوط والكساد الاقتصادي الذي تعاني منه أوروبا والولايات المتحدة في الوقت الحالي فإن بعض الشركات الكبيرة كفيلبس، وأي بي إم وغيرها، بدأت بخفض تكاليف نفقاتها وتسريح عدد كبير من العاملين وغلق بعض المصانع أيضا مما أدى إلى خلق فجوة كبيرة في توفير تلك المكونات الإلكترونية لمختلف الصناعات. من هذا يبدو أن الفرصة قد تكون مناسبة لتطوير خطط وبرامج تهدف إلى بناء صناعات الكترونية ملائمة على أسس سليمة في العديد من دول العالم الإسلامي ومنها الدول العربية التي تتميز الآن عن الدول الصناعية المنهكة بقلة أجور الأيدي العاملة وتوفرها بكثرة مع إمكانية تشكيل البنية التحتية الصناعية على أسس سليمة وواقعية على ضوء المتطلبات والأسس الحديثة. مثل هذه البرامج يمكنها الاعتماد على رؤوس الأموال الأجنبية إذا ما اقتنعت بضرورة تشكيل البنية التحتية الصناعية في الدول النامية او بواسطة المشاريع التجارية المشتركة بين دول العالم الثالث وتبادل الخبرات بينها على أسس واقعية موزونة. وتشمل صناعة مثل هذه المكونات الالكترونية جميع أنواع شرائح السليكون وزرينخات الغاليوم والمكونات الالكترونية البصرية والدوائر الالكترونية الصغيرة والكبيرة التي تستعمل في الأجهزة الالكترونية الحديثة ومنها أجهزة الليزر الصغيرة.

## الخطط الحالية لنقل التقنية

تركز خطط التقنية الحالية في العديد من دول العالم الثالث على هدفين أساسيين: الأول الهدف القصير المدى لاستثمار رؤوس الأموال، والآخر البعيد المدى. وتركز الخطط على الهدف القصير المدى بغية الحصول على مردودات اقتصادية مادية للاستثمارات للتعجيل بتحسين اقتصاد البلد وبدون بذل الكثير على تشكيل البنية التحتية الصناعية الضرورية لدعم الخطط. ويبدو أن الهدف القصير المدى هو الأسهل في استراتيجية هذه الدول إذ أنها تستورد التقنية الجاهزة بمكائنها وتصاميمها وقطع الغيار من المجهزين العالميين وتنصبها بسرعة ثم تشغلها




المخطط رقم (٣)
طريقة وضع استراتيجية لنقل تقنية الالكترونيات

لسد حاجة السوق المحلي للإنتاج المطلوب. وصناعة السيارات خير دليل على ذلك إذ أن هذه الصناعة تعتمد اعتمادا أساسيا على المصادر الخارجية لتأمين الحاجة الى القطع المختلفة وشركات بيجو وفورد وفيات وغيرها تقوم بإرسال القطع بصورة مستمرة الى العديد من دول العالم الإسلامي التي تقوم بدورها بتجميعها وبيعها في الأسواق المحلية. هذه الشركات العالمية تربح الجزء الأكبر إذ إن قطع التصنيع تصنع من قبل البنية التحتية الصناعية في الدول المصدرة وبذلك فإنها توظف الأيدي العاملة المحلية لإنتاج مثل تلك القطع مما يحد من البطالة ويدفع بعجلة اقتصاد الدول المصدرة نحو الأمام ناهيك عن الأرباح التي تجنيها الشركات المصدرة من التقنية التي تبيعها لدول العالم الإسلامي. أما دول العالم الإسلامي فإنها لا تجني سوى توظيف عدد محدود من العمال لتجميع وتسويق البضاعة داخل بلدانها مع تسويق جزء قليل إلى الخارج. أما بالنسبة للسياسة البعيدة الأمد فإنها تختلف تماما إذ إن المشروع يمر بعدة مراحل زمنية ابتداء من دراسة السوق المحلية وحاجتها لبضاعة معينة كالأجهزة الالكترونية مثلا ثم وضع استراتيجية خاصة بتلك التقنية. وتبدأ تلك الاستراتيجية بتشكيل البنية التحتية الصناعية لإسناد التقنية المطلوبة ومن ثم العمل على إنتاج البضاعة وتطويرها حسب حاجة السوق.. ومن الممكن تقسيم الحاجة الى المكونات الالكترونية في السوق المحلية حسب الاستعمال. ان الحاجة الأساسية للمكونات الالكترونية في السوق تستهدف الأجهزة الاستهلاكية التي يضمنها التلفزيون والفيديو والسيارات وأخيرا الاستعمالات العسكرية التي تخصص لها ميزانية واسعة في الكثير من دول العالم. وعلى سبيل المثال تستهلك صناعة التلفزيون جزءا كبيرا من المكونات الالكترونية وتعتبر من أكبر المبيعات في أسواق دول العالم الثالث. إلا ان صناعة التجميع الحالية تستورد القطع المطلوبة من الخارج لتجمعها وتبيعها في الأسواق المحلية. وتعتمد صناعة هذا الجهاز على الأجزاء التي يبينها المخطط رقم «٢» وهي المكونات الالكترونية بدرجة أولى تليها الدوائر الكهربائية ثم هيكل الجهاز والشاشة الالكترونية. ومعظم هذه الأجزاء تستورد من الخارج بسبب عدم وجود الصناعات المحلية التي يمكنها تصنيع مثل هذه الأجزاء. وهذه الصناعات المحلية هي التي يجب أن تشكل البنية التحتية الصناعية لتقنية صناعة التلفزيون مثلا أو للصناعات الأخرى، وبذلك تخفض كلفة شراء الأجزاء من الخارج بالعملة الصعبة. وبتشخيص الأجزاء أو المكونات الالكترونية المهمة لحاجة السوق والتي تستعمل في معظم الصناعات الالكترونية المحلية او التي يحبذ نقلها الى داخل البلد فإنه يمكن

تشكيل البنية التحتية الصناعية لتصنيع مثل تلك المكونات الأساسية، ولوضع استراتيجية خاصة بالتقنية يجب دراسة حاجة السوق لتلك التقنية والأموال المستهلكة في الداخل حاليا ومستقبلا لاستيراد تلك الأجهزة الالكترونية، ومن ثم دراسة الهيكل الصناعي والخبرات والإمكانيات التي يمكن أن توفرها الجامعات ومعاهد البحث العلمي والمصانع لدعم تلك التقنية المطلوبة. على ضوء ذلك يمكن وضع استراتيجية خاصة بشكل تحت إشرافها مركز قومي للصناعة الالكترونية ومركز لتطبيع تقنية الالكترونيات ويرتبط هذان المركزان بلجنة يشترك فيها رجال المصانع لمناقشة وحل جميع المصاعب التي يواجهها المشروع لتطوير الإنتاج نحو الأفضل «انظر المخطط ٣ و ٤». وتشترك المراكز مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المكونات المطلوبة وتوفيرها للمصانع التي تحتاجها لتصنيع الأجهزة الكاملة. ولعل من أهم جوانب الاستراتيجية التقنية العلاقة الديناميكية المتبادلة بين مراكز التطوير والقطاع الصناعي والأسواق والمصالح القومية للبلد. لهذا يمكن تلخيص فوائد مثل هذه الاستراتيجية كالتالي:

١ - تطوير الأفكار والابتكارات المبدعة وتحويلها الى منتجات جديدة.

٢ - تشجيع الصناعة المحلية بواسطة فرض القيود على استيراد المكونات الالكترونية الأجنبية والحث على إنتاجها محليا بواسطة المنح المالية الصناعية التي تقدمها وزارتي الصناعة والتجارة.

٣ - تخطيط برنامج لتدريب وإعداد الكوادر المتخصصة في ميدان تقنية الالكترونيات وأشباه الموصلات بواسطة الجامعات الصناعية لإدارة تلك المراكز والمصانع مستقبلا.

٤ - تطوير سياسة تقنية عالية المستوى لتحسين القطاع الصناعي بصورة عامة. وينعكس ذلك على باقي القطاعات المهمة ومنها الزراعية.

٥ - المردودات المالية لبذل الجهود والاستشارات على المدى البعيد من خلال التسويق المحلي أو التصدير.

٦ - القضاء على البطالة وإنشاء قطاع تقني متقدم يمكن الاستفادة منه مستقبلا لتطوير الأجهزة الالكترونية الحديثة.

٧ - الحد من تأثير المتقلبات العالمية والظروف السياسية.

وتلعب الجامعات ومعاهد الأبحاث دورا مهما في وضع وتنفيذ تلك الاستراتيجية من خلال تغيير بعض برامجها التعليمية والتركيز على الجانب العملي في تدريب الطلبة على جانب إنتاج المكونات الالكترونية وأشباه الموصلات. ويتم ذلك من خلال استعمال مختبرات حديثة بسيطة يمكنها عكس بعض جوانب الإنتاج الصناعي الحقيقي من خلال تصنيع المكونات الالكترونية كجزء من المنهج الدراسي الموضوع.

■ صناعة السيارات

وبذلك يكتسب الطالب خبرة علمية بالإضافة الى المعلومات النظرية التي تمكنه من فهم طريقة إنتاج الالكترونيات وتدريبه في نفس الوقت على الحياة الصناعية لإنتاج تلك المكونات على نطاق واسع. وتنبعث من هذا الجانب ضرورة تعاون القطاع الأكاديمي مع الصناعة وتبادل الآراء والمقترحات حول تدريب الطلبة في مجال التقنية الخاضعة لسيطرة الاستراتيجية القومية الموضوعة. وتلعب الأبحاث والتطوير التي تقوم بها الجامعات ومراكز الأبحاث دورا مهما يمكن تلخيصه بالتالي:

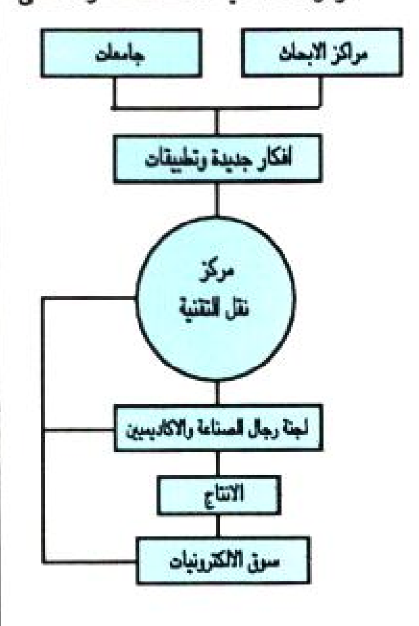
١ - الاستعمال المكثف للطاقات والإمكانات البشرية والعلمية المتوفرة.

٢ - الإسراع بتوفير متطلبات السوق للأجهزة الالكترونية الضرورية.

٣ - الاستجابة السريعة لمتطلبات الأسواق.

٤ - بذل جزء من الأرباح على تطوير برامج البحث والتطوير.

٥ - المردودات المادية للاستثمارات على المدى البعيد والمساعدة على تشكيل البنية التحتية الصناعية للبلد.




المخطط رقم (٤) تشكيل مركز نقل التقنية

إن نظرة سريعة الى مناهج جامعات الدول الصناعية تشير الى اهتمام الكوادر الاكاديمية بعلم الالكترونيات على العموم وتقنية المكونات الصغيرة وأشباه الموصلات بصورة خاصة. لذلك فإن معظم كليات الهندسة الكهربائية والالكترونية والفيزيائية تخصص جزءا لا بأس به لتدريب الطلاب على هذه التقنية وتصنيعها بالطرق المطلوبة. وضمن هذه المختبرات يقوم الطلبة بتصنيع بعض الترانسسترات الحديثة على شرائح السليكون والاطلاع على الصعوبات العملية في التصنيع وتعلم طرق حل تلك الصعوبات لضمان الإنتاج الأفضل. وفي نهاية فترة التدريب يكتب الطالب تقريرا مفصلا عما تعلمه في تلك الفترة. وخلال فترة التدريب يتعلم الطالب أيضا طريقة الحياة الصناعية وكيفية مواجهة الصعوبات والمتطلبات السريعة اليومية داخل المصانع لضمان عدم تبدد الوقت وخسارة الأموال.

لهذا فإن استراتيجية نقل التقنية الحديثة من الدول المتقدمة الى دول العالم الثالث يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار العوامل المختلفة المؤثرة ومنها ضرورة تدريب الكوادر العلمية والفنية لضمان نجاح نقل تلك التقنية. ولعل في التاريخ عبرة لفشل الكثير من مشاريع نقل التقنية ابتداء من مشروع الثورة الخضراء التي استوردت بموجبها دول العالم الثالث الأسمدة والمبيدات الكيماوية بدون دراسة علمية واقعية لتجد نفسها في موقع لا يحسد عليه. وحادث مدينة بلباو الهندية الذي أدى الى مقتل الآلاف من الناس دليل آخر من الدلائل التي لا تحصى على فشل الكثير من المشاريع وخسارة كميات هائلة من الأموال بسبب الخطط غير المتكاملة.

إن هناك ضرورة لوضع خطط استراتيجية علمية واضحة المعالم لنقل التقنية الحديثة الملائمة الى دول العالم الثالث. وتقنية الالكترونيات هي من بين أنواع التقنية التي لها مستقبل تجاري علمي واسع ذو مردودات كبيرة على الاقتصاد. لكن نقل هذه التقنية يجب أن يتم تحت إشراف علمي صناعي وتجاري مدروس يعتمد على بنية تحتية صناعية قوية. وإلا فإن دول العالم الإسلامي ستبقى أسيرة بيد الدول الصناعية المصدرة للتقنية التي تسيطر وتدير تلك التقنية من بعيد. ■

(*) عالم عربي واستاذ سابق في جامعة سالفورد. يعمل حاليا كمدير إدارة لشركة بلازميون البريطانية لتصنيع الأجهزة العلمية. حاز مؤخرا على جائزتين من وزارة الصناعة البريطانية لصنع اجهزة متخصصة يمكن استخدامها لطلاء اجزاء الطائرات الحربية. «مؤلف كتاب الطلاء الايوني» طبع وتوزيع شركة وايلي الامريكية في عام ١٩٨٧م.

## ندوة العمل الإسلامي في أوروبا (١ من ٢)

# تحصين المسلمين عبر المؤسسات التعليمية وتيسير اندماجهم الإيجابى فى الغرب من أهم الأولويات



■ الأعضاء المشرفون على اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا

**باريس : محمد الغمقى**

***على غرار تنامى الصحوة الإسلامية فى البلدان العربية والإسلامية، ما انفك الحضور الإسلامى فى الغرب يتطور ويكتسب ابعاداً جديدة مع اقترابه من القرن الحادى والعشرين وفى عصر الوحدة الأوروبية.***

***وفى هذا الإطار، تنفرد «المجتمع» بإدارة ندوة حول الحضور الإسلامي فى الغرب شارك فيها الطاقم المشرف على «اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا» أكثر المؤسسات الإسلامية فعالية ونشاطا على الساحة فى الحقل الإسلامى وأشدها التصاقا بهموم المسلمين المقيمين فى الديار الغربية - الأوروبية على وجه الخصوص.***

***وإلى جانب رئيس الاتحاد الدكتور: احمد الراوى ونائبه الدكتور: احمد جاب الله فقد ساهم فى الحوار كل من مدير الدائرة الإعلامية الدكتور: إسماعيل فرحات والمسئول الإدارى الدكتور: على ابو شويمه ورئيس قسم الإعلام الأستاذ: عبد الله بن منصور.***

***وتطرقت الندوة إلى المحاور التالية: فعالية الحضور الإسلامى فى الغرب - معوقاته الذاتية - إشكاليات معاصرة - فقه المهجر والتعليم والإعلام - التحديات الخارجية داخل إطار التعامل الغربى مع الإسلام - الآفاق والتطلعات.***

***ونود أن ننوه - قبل عرض الندوة - بمجهودات القائمين على الاتحاد وترشيدهم لمسيرة العمل الإسلامى فى الغرب ونشكرهم على التفضل بتخصيص جانب من وقتهم لهذه الندوة على هامش لقاء جمعهم فى باريس.***

### نحو توطين الدعوة

**المجتمع : يلاحظ المتتبع لأوضاع المسلمين فى أوروبا مفارقة كبرى بين الثقل البشرى والدور أو الوزن الهامشى للحضور الإسلامى فى الديار الأوروبية والغربية عموما... وقد كثر الحديث اليوم عن وجود مؤشرات لدور فعّال وإيجابي مستقبلا ففيم تتمثل هذه المؤشرات حسب رأيكم؟؟**

**د. الراوى :** نحسب أن الحضور الإسلامى فى أوروبا لا زال حضورا هامشيا. والعارف بواقع المسلمين فى هذه الديار، يدرك أسباب الضمور وهذه العزلة.

ونعتقد أنّه مع وجود جيل إسلامى جديد وطبقة مثقفة تعمل جاهدة لتطوير الحضور الإسلامى فى أوروبا وتيسير سبل الاندماج الإيجابى للمسلمين فى المجتمع الأوروبى مع الاحتفاظ بقيم الإسلام ومفاهيمه الحضارية والإنسانية سيتطور هذا الحضور الإسلامى تباعا وسيكون له أثر فى واقع الحياة خاصة مع بروز الأجيال الجديدة إن شاء الله.

**ابو شويمه :** فى الواقع لو نظرنا إلى عشرين سنة خلت ، نجد أن أهداف المسلمين فى ذلك الوقت تختلف تماما عن الأهداف الحالية حيث كان معظمهم من الطلاب والعمال الذين يفكرون فى العودة بعد سنوات من الإقامة.

والآن فإن غالبيتهم تفكر فى الاستقرار لأسباب اقتصادية واجتماعية أو سياسية وتزوّج عدد منهم من أهل هذه البلاد. لذلك فقد تغيرت أهداف التواجد الإسلامى لتتماشى والمتطلبات الحالية المتمثلة فى توطين الدعوة أساسا حيث يتم الاهتمام بكل حاجات المسلمين فى هذه الديار والتفكير فى مشاريع تخدمهم خلال عشرات السنين المقبلة.

واعتقد انه ينبغى ان تكون للمسلمين أهمية كبيرة فى المجتمع الأوروبى بحيث يتفاعلون

معه تفاعلا إيجابيا يخدم القضية التعليمية والتبادل الثقافي.

د. جاب الله : فعلا، إن وجود المسلمين لا يزال ضعيفا في المجتمعات الأوروبية ونحن بالطبع نتحدث عن تأثير وجودهم في الغرب ولا نتحدث عن وجودهم عدديا. فالمسلمون يشكلون من الناحية العددية ثقلا بشريا كبيرا إلا أن هذا الثقل العددي ليس له بعده الإيجابي لا من حيث ما يعود على المجتمعات التي يعيشون فيها ولا من حيث حماية وجودهم ورعاية مصالحهم الخاصة كجالية ضمن الجاليات العديدة. لكن نعتقد أن هناك اليوم بداية طيبة، وبعد أن كان المسلمون جالية مهاجرة، بدأوا يفكرون في الاستقرار والتوطن وفيما يمكنهم من القوة ومن المساهمة بأثر إيجابي في المجتمعات الغربية، ونعتقد أن هناك مجموعة من المؤشرات من حيث تغيّر نوعية الجالية وظهور أجيال جديدة - وهم مواطنون مستقرون في هذه البلاد - أو من حيث تطور العمل الإسلامي أيضا والذي بدأ يطمح إلى تجاوز المؤسسات الدعوية والمساجد إلى إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية والفكرية وكذلك التفكير في أن يكون للمسلمين وجود اقتصادي في هذه المجتمعات. كلّ هذه مؤشرات على تطور الحضور الإسلامي في الغرب.

## معوقات الجهل والخلافات

**المجتمع : ما هي أهم المعوقات الذاتية أمام تطور الحضور الإسلامي في الغرب؟**

د. الراوي : أغلب هذه المعوقات هي نتاج وانعكاس الخلفية للمسلمين وهجرتهم من منطقة الشرق الإسلامي.

وهناك معوقات ثلاث موجودة على الساحة الأوروبية :

- المعوق الأول: هو جهل المسلمين في عمومهم بمفاهيم الإسلام وقيمه الحقيقية. ذلك أن غالبية المهاجرين منهم هم من العمال الذين جاؤوا يبحثون عن لقمة العيش وحملوا معهم عادات وتقاليد حسبوها من مفاهيم الإسلام وقيمه.

- والمعوق الثاني : هي الخلافات العرقية والمذهبية والحركية أيضا.

ولا شك أن الخلافات العرقية لها انعكاسات سلبية. ولم يستطع المسلمون في أوروبا تجاوز بعض هذه الفروقات بين من ينتمون الى شبه القارة الهندية والبلاد العربية وتركيا وإيران وبقاع شتى من أجل العيش مع بعضهم البعض عيشة كريمة والتعاون وإن كان هذا الأمر قائما فإنه يحتاج إلى صبر وجهد كبيرين.

كما أن الخلافات المذهبية هي انعكاس لخلفية المسلمين في بلاد المشرق ولهذه الخلافات أثر مؤذ على العمل الإسلامي في الغرب.

أما الخلافات الحركية فتتمثل في أن الحركات الإسلامية التي نقلت أنشطتها وتجاربها إلى بلاد الغرب قد نقلت أيضا خلافاتها ومشاكلها وقد ساهمت هذه الخلافات في إعاقة العمل الإسلامي.

- والمعوق الثالث: هو التحديات التي تواجه المسلمين في بلاد الغرب خاصة أنهم يواجهون حضارة ذات أصول وقيم ثابتة وراسخة وتعتقد أنها أعلى في السلّم الحضاري وفي التقدم من أبناء الجالية الإسلامية وكثير من هؤلاء بهروا بهذه الحضارة وتأثروا بها بشكل أو بآخر إلى حدّ انصهار عدد منهم فيها.

وبالنسبة للعائقَيْن الأول والثاني يمكن تجاوزهما ولو بشكلٍ جزئي مع مرور الأيام وبجهود المخلصين في الحقل الإسلامي. وهناك بعض الاتحادات والمؤسسات الإسلامية التي تقوم على أساس إسلامي وتضم كل الأعراق والأجناس وبإمكانها أن تذيب تلك الفوارق، إضافة إلى وجود اتحادات على مستوى أوروبي نأمل ونرجو أن تتسع لكل العاملين في الحقل الإسلامي بغض النظر عن انتماءاتهم الحركية بحيث نستطيع أن نستوعب هذه الخلافات ونشذبها إلى الحدود الدنيا.

أما التحدي الثالث: فيكمن في أن المسلمين يحملون القيم الإسلامية وتتمثل بهم ثم يخالطون المجتمع الغربي ويتعرفون على العناصر الإيجابية فيه فيأخذون بها وعلى العناصر السلبية فيجتنبوها فيكونون أداة خير ونماء في هذا المجتمع.

عند ذلك يمكن أن تشذب هذه العوائق وإن كانت ليست يسيرة.



■ د. أحمد الراوي



■ د. علي شويمة

## عقدة النقص

د. فرحات : في البداية نشكر مجلة «المجتمع» على هذه المقابلة التي يمكن من خلالها أن نوضح بعض الأهداف والمشاكل والعوائق التي تواجه العمل الإسلامي في أوروبا.

بالنسبة للمعوقات أعتقد أنها تخص عدة جوانب منها :

- عقدة النقص الموجودة عند بعض المسلمين والتي تجعلهم في خجل من دينهم ومن التقدم إلى الصف الأول أمام التطور التكنولوجي والحضاري الذي يواجههم. وتجعلهم - عقدة النقص أو التخلف هذه متواضعين دائما بمعنى أنهم غير طموحين لتغيير المجتمع ولا يقدرون قيمة الإسلام الذي بين أيديهم فيستحيون من تقديم هذه الرسالة واختراق الصفوف المتقدمة للحضارة الغربية.

- عدم توفر الجو التعليمي والمؤسسات التعليمية للمسلمين في أوروبا بالشكل الذي يجعلهم مطمئنين على مستقبل أبنائهم. وندعو في هذه المناسبة. جميع المهتمين بالعمل الإسلامي في الغرب وفي أوروبا بشكل خاص إلى التركيز على المؤسسات التعليمية بدلا من الإكثار من المساجد والمصليات.

- تعامل شريحة من المسلمين مع الغربيين بعقدة المستعمر حيث يعتبر هؤلاء المسلمون أنفسهم في دار حرب ولابد أن يعاملوا أهل هذه الديار على أساس أنهم غزاة وحربيون ولابد أن تطبق عليهم الأحكام الشرعية. وينبني على هذه الفكرة سلوك غير حضاري من طرف بعض أبناء المسلمين مثل استحلال أكل الأموال بطريقة غير قانونية أو التعامل مع الغربيين بأسلوب مناف للدعوة الإسلامية مما يشوه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع الغربي ويتسبب في انعكاسات سلبية.

- النقطة الأخيرة هي المعوقات المادية. فالمسلمون في هذه الديار ليست لهم مؤسسات اقتصادية قوية تدعم العمل الإسلامي على عكس المؤسسات اليهودية والنصرانية المنتشرة. ولذلك تبّنى اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا حديثا مشروع الوقف الإسلامي الأوروبي حتى يستفاد من ريعه وتُغطّى نفقات المناشط الإسلامية في أوروبا.

د. جاب الله : من هذه المعوقات ما يتصل بفهم المسلمين لوجودهم في هذه المجتمعات. وهي قضية لا تزال غير واضحة لدى عامة المسلمين بل ربما لدى خاصتهم أحيانا. ما هو وجود المسلمين في هذه البلاد؟

ما هي طبيعة هذا الوجود؟ هل يمكن أن يكون المسلم مواطنا صالحا في هذه المجتمعات؟ هل الإسلام يمنعه أن يكون مصدر خير لنفسه ولإخوانه ولعامة الناس في المجتمع الذي يعيش فيه؟ ما هي علاقته بالمخالفين له في الدين والعقيدة والآراء؟ كيف يمكن أن يواجه الإشكالات التي تعترض المسلم لتطبيق دينه مثل قضية الحجاب؟ وماذا يجب أن يكون موقفه . هل هو الحوار والتأثير السلبي وموقف الدفاع عن الحق من خلال ما تتيحه القوانين المعمول بها، أم موقف الصدام والمواجهة؟

أعتقد أن هناك مجموعة من القضايا تحتاج أن يكون المسلمون واعين بها. لأن تحديد طبيعة الوجود الإسلامي بناءً على الأسس الشرعية والنظرة المتزنة سيساهم بدون شك في أن يكون للمسلمين انطلاق وعمل واع. حتى لا تنبني تصرفاتهم على قواعد غير أصيلة ومرتكزات غير واضحة.

## فقه معاصر

**المجتمع : دائما في إطار العوائق الذاتية والداخلية . فقد ركّزتم خلال تدخلاتكم على مسالة الجهل والنقص في المؤسسات التعليمية. فهل يمكن اعتبار غياب فقه معاصر يستجيب لمتطلبات العمل الإسلامي في الغرب من العوائق الرئيسية لحضور إسلامي فعّال قائم على تأصيل شرعي متفاعل مع الواقع الغربي؟**

د. الراوي : نعتقد في ضرورة وجود فقه معاصر يتلاءم ووضع المسلمين في أوروبا. وقد أدرك ذلك العاملون في الحقل الإسلامي. ومن هذا المنطلق يسعون إلى إقامة بعض المؤسسات الثقافية والتربوية للارتقاء بمستوى المسلمين الشرعي لطبيعة العلاقة بينهم وبين المجتمع الذين يعيشون فيه. وعلى رأس هذه المؤسسات الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية التي تهدف إلى تخريج جيل من شباب وأبناء المسلمين الذين لديهم علم شرعي وفقه في العلوم الشرعية وفقه للواقع الذين يعايشونه. وعند ذلك سيكون لهم أثر كبير على أبناء الجالية المسلمة بالارتفاع بمستواهم الشرعي والثقافي والتربوي وفهمهم لمفاهيم الإسلام وقيمه بالإضافة إلى محاولة نشر هذه المفاهيم وهذا الفقه حتى عند الأوروبيين من أجل أن يتعرفوا على حقيقة الإسلام وحقيقة عيش المسلم وطبيعة علاقته مع المجتمع الغربي من أنها ليست مجرد علاقة تصادم ولكن ممكن أن تكون علاقة احترام وتبادل منافع وحوار.

ونحسب أن الأمر الآن يسير نحو الأفضل خاصة في السنوات الأخيرة وندعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على العمل الإسلامي خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة لنشر مثل هذه المفاهيم في صفوف المسلمين المقيمين بأوروبا والتي نعتقد أنه سيكون لها أثر كبير على استقرارهم وحمايتهم والحفاظ على هويتهم الإسلامية، بل حتى على المجتمع الغربي ودعوة عدد من أبنائه إلى الالتزام بهذا الدين والانحياز إليه أو على أقل تقدير إزالة الشبهات العالقة بأذهانهم حول الإسلام وأهله.



■ د. إسماعيل فرحات



■ عبد الله بن منصور

## مقومات الاندماج الإيجابي

**المجتمع : إلى أي مدى يمكن اعتبار التجربة اليهودية في الاندماج في المجتمعات الغربية قابلة للتطبيق من طرف المسلمين؟ وما هي خصوصيات الاندماج الإسلامي في الغرب ومقوماته؟**

د. الراوي : لاشك أنه على المسلم أن يتعرف على إيجابيات أي عمل ولو كان من غير المسلمين والحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أحق الناس بها. ولكن ليس بالضرورة نقل التجربة اليهودية نقلا كاملا وإسقاطها على الواقع الإسلامي في أوروبا. وإن كانت هناك جوانب مشتركة.

فالوجود اليهودي لم يتمكن في أوروبا بين يوم وليلة. ولكن هؤلاء الناس صبروا وأخذوا بالأسباب واندمجوا في المجتمع الغربي واستطاعوا التمكن من بعض جوانبه الاقتصادية والإعلامية وحتى السياسية.

ولا شك أن العوائق التي تواجه المسلمين أكثر من التي تواجه اليهود في المجتمعات الأوروبية نتيجة للمبادئ والقيم التي تتباين بين اليهود والمسلمين. ولكننا نعتقد أنه رغم هذه العوائق والتحديات في وجه الاندماج الإيجابي للمسلمين، فإن بإمكان هؤلاء حمل قيم الإسلام العظيم ومن ثمَّ الاندماج في المجتمع الأوروبي ويشاركون في كل شئون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية. والمسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

بالطبع ستكون لهذا الاندماج تضحيات وثغرات ، ولكن نعتقد أنه لا خيار للمسلمين وللأجيال الجديدة. بالخصوص من أنها تباشر بتقنين هذا الاندماج على أن يكون اندماجا إيجابيا وتوازن بين الحفاظ على هويتها الإسلامية وبين المساهمة الفاعلة في المجتمع الغربي في جوانب حياته المختلفة. فإذا كنا نزعم بأن الأجيال الحاضرة التي جاء قسم منها لمجرد الهجرة وينوي العودة إلى البلد ويمكن أن يعيش في بعض الأحيان على هامش الحياة، فإن الأجيال الجديدة لا مناص لها من الاندماج في المجتمع الغربي.

ويمكن أن نحدد هدفين لهذا الاندماج:

الهدف الأول: يخص المسلمين وحياتهم في المجتمع الغربي. وموضوع الاندماج هو في النهاية في مصلحتهم.

والهدف الثاني : أن يكون المسلمون في مستقبل الأيام جسرا لتخفيف الصراع الحاد بين الغرب والشرق الإسلامي ويساهم مساهمة إيجابية في تصحيح نظرة الغرب نحو الإسلام ، ومن ثم في محاولة تحويل الواقع المر الذي تعيشه البشرية بين شرق وغرب إلى واقع يسود فيه السلم وتبادل المنافع بدل الحرب والصراعات.

## معادلة تعليم خاص دون انعزال

**المجتمع : من القضايا الرئيسية المتصلة بموضوع الاندماج ما يتعلق بالمجال التعليمي. ما هو تقييمكم للجهود المبذولة في هذا المجال الحيوي وسبل تطويرها من أجل حضور إسلامي فعّال في الغرب؟**

د. جاب الله: الاهتمام بالمجال التعليمي ضروري بالنسبة للمسلمين. ولعلّه يُعَدّ من أهم الأولويات التي تحتاج إلى اهتمام ورعاية ونعني بالتعليم عدة أمور:

أولا : أن يضع المسلمون من بين اهتمامهم نجاح أبنائهم دراسيا وتعليميا ولابد أن تختفي ظاهرة الإخفاق الدراسي لدى أبناء المسلمين وأن يكون من بين هؤلاء المتفوقين الذين يكونون جزءًا من النخبة القيادية في المجتمعات الغربية. وهذا مدخل من مداخل التأثير

الإيجابي الذي يعود بالنفع على المسلمين والمجتمعات الغربية. فلا نريد أن يكون المسلمون في الغرب عالة على هذه المجتمعات ويعيشون على هامش. وهو أمر مرتبط بدون شك بالقضية التعليمية.

ثانياً : تحصين الشباب الإسلامي تحصينا إسلاميا. وكما هو معلوم كل الطوائف الدينية لها مؤسساتها التعليمية الخاصة بها في أوروبا. ولكن المسلمين ما زالت مدارسهم إلى حد الآن محدودة. بل في البلاد الكبيرة التي يتواجد بها عدد كبير من المسلمين مثل فرنسا، ليس هناك أي مدارس إسلامية خاصة. وتكفل القوانين الأوروبية هذا الحق للمسلمين كما تكفله لغيرهم لكن لم يصل المسلمون بعد إلى إقامة مدارس خاصة بهم لأسباب عديدة منها كما أشرنا سابقا أن التحول لدى المسلمين من جالية مهاجرة إلى أناس يشعرون بالاستقرار هو الذي أخر التفكير في قضية المدارس، والجانب الثاني هو الجانب المالي حيث تحتاج المدارس إلى دعامة مالية. ذلك أن أوضاع المسلمين تعتبر بشكل عام ضعيفة ومتوسطة وهم أقرب إلى الطبقات الفقيرة. زد على ذلك وعي المسلمين بضرورة المشاريع التعليمية والإنفاق عليها من أموالهم يحتاج إلى تنمية.

واليوم تُجمع الأموال لقضايا المسلمين مثل البوسنة والصومال وقبل ذلك أفغانستان.. وهو شيء طيب أن يشعر المسلمون بأنهم جزء من الأمة الإسلامية وأن يناصروا إخوانهم ويدعموهم. لكن نود في نفس الوقت أن يستشعر المسلمون أيضا - وهذا عمل الاتحاد ومؤسساته المختلفة - أنه من التحديات المهمة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار حماية الوجود الإسلامي في أوروبا ومن أهم وسائله قضية التعليم.

ولعل المرحلة التي بدأ فيها العمل الإسلامي اليوم في أوروبا هي مرحلة إقامة المؤسسات التعليمية أي المدارس الخاصة. ولكن يجب التنبيه إلى أن الدعوة إلى مثل هذه المدارس لا تعني انعزال المسلمين عن المجتمع. فهذه المدارس تعتمد نفس البرنامج التعليمي المقرر لكن تضيف إليه المواد الإسلامية واللغة العربية وربط الطفل المسلم بدينه وبثقافته وحضارته الإسلاميتين مع الحرص دائما على أن يظل جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه ولا ينعزل عنه.

د. فرحات : بخصوص مدارس التعليم في الغرب، فحتى لا نعطي صورة لا متشائمة ولا متفائلة، هناك محاولات جادة من بعض الأخوة النشطين في مجال المدارس التعليمية: فعلى سبيل المثال: يمكن أن نذكر المدرسة الإسلامية النهارية الكاملة ليوسف إسلام في لندن وأكاديمية الملك فهد المموَّلة من المملكة العربية السعودية ولها دور لفائدة أبناء المسلمين وكذلك تم مؤخرا شراء مبنى لتأسيس مدرسة ثانوية للبنات في مانشستر ومدارس أخرى في ألمانيا ومدينة ميونخ. فهذه المحاولات تحتاج إلى دعم متواصل من أجل انتشارها في كل البلاد الأوروبية.

## التبادل الثقافي

**أبو شويمة** : هناك اختلاف بين دولة أوروبية وأخرى في الاعتراف بالثقافة المغايرة فهناك من الدول الأوروبية من تريد أن تحظر على أي ثقافة من أن يكون هناك إثراء لثقافتها المحلية أو تبادل ثقافي. وهناك من الدول التي تنفتح في هذا الباب بل تدعو إلى تبادل الثقافات. وأعتقد أن الصنف الثاني من الدول يدرك أن الثقافة الإسلامية ساهمت سابقا في تغذية الحضارة الغربية وتنظر للمسلمين من هذا المنظار الإيجابي.

ونحن نريد أن نساهم في هذا التبادل الثقافي. وكما قال د. جاب الله لا نريد أن يكون انفصال تام بين المسلمين والمجتمع الغربي وإن كان هناك توجه لإيجاد المدارس الخاصة المستقل. التي تخدم الجالية الإسلامية وتجعل الشباب المسلم على علاقة بثقافته. وبذلك يكون اختلاط المسلمين بالغربيين في مدارسهم مساهمة في تغيير نظرة الغربي عن الإسلام والمسلم عن الغرب وأن ينتج عن هذا الاحتكاك والتبادل الثقافي مساهمة إيجابية في خلق جو جديد للتعارف المتبادل مما يخفف الخلفية التاريخية القائمة على الصراع.

وهناك عائق كبير يتمثل في أن عددا من المسلمين يريدون العودة إلى بلدانهم فينقطعوا عن لغتهم وصلتهم بالعالم الإسلامي وتاريخه وحضارته بسبب غياب المدارس الإسلامية التي تغذي هذه الجوانب وسعت بعض الدول الأوروبية في أن يكون داخل إطار مدارسها الحكومية نوع من هذا العطاء في التعريف بالعالم الإسلامي واللغة العربية.

**التحدي الذي يواجه المسلمين في الغرب أنهم يواجهون حضارة ذات أصول وقيم ترى أنها الأفضل**

كمثال، كان هناك اتفاق مع عدة مدارس بميلانو في إيطاليا في أن يقدم بعض المدرسين حصصا للطلبة العرب والمسلمين وكذلك الإيطاليين . وانتشرت التجربة إلى حدّ أن البلدية أصبحت تشجع المدرسين العرب لإعطاء مثل هذه الدروس. كما حصلت تجربة تتمثل في تجميع أطفال المسلمين من عدة مدارس وإجراء حصة مشتركة في نفس المنطقة بمدرسة واحدة. ويساهم هذا الأمر في عدم فصل أبناء المسلمين فصلا تاما عن أبناء المجتمع الإيطالي.

د. الراوي : من باب تأكيد ما قاله الأخوة وخاصة د. جاب الله: أقول بأنه يجب أن يكون في مفهوم العاملين في الحقل الإسلامي أن وجود مدارس خاصة إسلامية ليس من شأنه فصل أبناء الجيل الجديد عن المجتمع الذي يعيشون فيه.

من ناحية أخرى نحن نعتقد أن استقبال المؤسسات والمدارس التعليمية الأوروبية - مع تفاوت بين بلد وآخر - للثقافة الإسلامية من منابعها حتى الأصلية أفضل الآن بكثير من ذي قبل. فاليوم نزعم أن الكثير من الكتيبات الإسلامية من تأليف مسلمين عاملين في الحقل الإسلامي تتواجد في مكتبات المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات الأوروبية والذي عاش لفترة طويلة في ديار الغرب يشعر بالفرق في طبيعة الطرح في تلك المدارس نتيجة لنشوء الجيل المسلم الجديد وتكون فوج من أبناء المسلمين يؤمنون بالفعل بموضوع الاندماج ومشاركتهم في المدارس والمؤسسات التعليمية الأوروبية ولدينا مدرسون مسلمون في بريطانيا مثلا وأدخلوا الثقافة الإسلامية وكان لهم مردود طيب حيث تقوم العديد من المدارس الثانوية في بريطانيا بدعوة العاملين في الحقل الإسلامي كإلقاء محاضرات. وقد ألقى د.باسل رئيس الجمعية الإسلامية البريطانية محاضرات أمام مئات الطلاب من الإنجليز الذين استمعوا إلى الإسلام الصافي الصحيح، وكثير من المراكز الإسلامية تنظم معارض وبدأت المدارس الابتدائية الإنكليزية تزور هذه المعارض وتتعرف على تاريخ المسلمين وأوضاعهم.

وبعد أن كان هذا الانفتاح يأتي سابقا من جانب واحد وهو عطاء من الحضارة الغربية إلى أبناء المسلمين فقد بدأ يتحول إلى تبادل ثقافي وحضاري وإن كان الميزان يرجع إلى كفة الغرب - ونحن لا نطمع كأقلية مسلمة في تحول كبير - ونعتقد أن هذا الانفتاح يجب التركيز عليه وسيكون لهذا الموضوع أثر على تربية الأجيال المسلمة إن شاء الله.■

# جيبوتي .. الحوار المفقود بين الحكومة والمعارضة

دراسة بقلم : محمد عاشور مهدى (*)

فى تطور للأحداث على الصعيد الجيبوتي يعتبره البعض خطوة فى طريق المفاوضات والحوار بين الحكومة والمعارضة المسلحة التي تقودها «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية» تم تبادل للأسرى المدنيين والعسكريين بين كل من الحكومة والمعارضة، كما قامت الحكومة بإصدار عفو عام عن أكثر من خمسين سجينا عفريا سبق أن أدانتهم المحاكم بتهمة التآمر الانقلابي ضد نظام الحكم القائم.

وتأتى عملية تبادل الأسرى بين الحكومة والمعارضة بعد سلسلة من المعارك والصراعات بينهما حيث بدأ التمرد المسلح فى جيبوتي فى نوفمبر ١٩٩١م من جانب «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية»، حيث تتهم الجبهة رئيس الدولة «حسن جوليدا ابتيدون» الذى ينتمى الى قبائل العيسى باحتكار السلطة منذ استقلال جيبوتي فى يناير ١٩٧٧م حتى يناير ١٩٩٣م وإسناد المناصب الرئيسة فى الدولة الى أبناء قبيلته فى مقابل تهميش العفر وإهمال التنمية فى مناطقهم وهو السبب الرئيسى فى إعلان العفريين حربهم عبر جبهتهم المسلحة. هذا فى الوقت الذى تعتبر فيه الحكومة الجيبوتية المعارضة المسلحة قوة أجنبية غازية.

وقد اعتمدت حكومة جيبوتي على الأسلوب العسكرى للتأثير فى الموقف الداخلى لمصلحتها، حيث سيطرت قواتها على مناطق وبؤر التمرد العسكرى العفرى في شمال البلاد، وحاصرت المعارضة فى شمال البلاد فى الجبال داخل الأراضي الأثيوبية، لكن هذا الأسلوب لا يكفي وحده لضمان المصالحة الوطنية ودوام التهدئة والتفرغ لقضايا التنمية، ولهذا فإن وسائل الإعلام تشير بأنه عقب فترة انحسار موقف المعارضة عادت قواتها للقتال من جديد فى صورة حرب العصابات أو بأسلوب الكر والفر الذى يسبب إزعاجاً كبيرا للاستقرار الداخلى ومن ناحية ثانية فقد كشفت الحكومة عن الصعوبات الاقتصادية التى ترتبت على الإنفاق العسكرى الذي تكبدته الحكومة، فقد بلغت نفقات الحرب حتى الآن ١٣ بليون فرنك جيبوتي (٦٥ مليون دولار) وهو يمثل كل احتياطى الدولة الذى كان مدخرا، كما ترك آثاره فى عدم انتظام دفع المرتبات الشهرية للموظفين ويضاف الى هذه الصعوبات أن الحكومة الفرنسية اتخذت قرارا بتجميد الإعانة السنوية المقررة لدعم جيبوتي حيث تهدف الحكومة الفرنسية من وراء ذلك الى الضغط على الأطراف المتصارعة من أجل معاودة التفاوض والحوار واستخدام الأسلوب السياسى لحل القضايا بين الحكومة والمعارضة. وفى هذا الصدد تجدر الإشارة الى أن المصالح الفرنسية فى جيبوتي كانت وراء القرار الفرنسي بالمشاركة فى القوات الدولية المتدخلة في الصومال خوفا من سريان العدوى الى هذه المنطقة التى تعانى من اضطرابات وقلاقل سياسية وعرقية. الجدير بالذكر أن حكومة جيبوتي يسيطر عليها شعب العيسى، بينما تتحدث المعارضة المسلحة باسم شعب العفر الذى يتواجد فى كل من جيبوتي وإثيوبيا وإريتريا، لذا لم يكن من المستغرب التحرك الإثيوبي الأريتري لوقف العمليات المسلحة والدعوة للحوار بين الحكومة والمعارضة حيث تستضيف إثيوبيا مجموعة كبيرة من اللاجئين ومجموعات كبيرة من المعارضة الجيبوتية التى فرت عبر الحدود الى اثيوبيا.





■ القوات المسلحة تستخدم فى قهر المعارضين فى الدول النامية

كما تسعى أريتريا من جانبها الى التواجد الفعال فى محيطها الإقليمي وتنشد دورا مؤثرا في منطقة القرن الافريقي يسمح لها بأن تكون دولة كبرى إقليميا وفى هذا الصدد يمكن فهم زيارة أسياس أفورقى رئيس الحكومة الانتقالية فى إريتريا قبل أسبوعين لجيبوتي.

وإذا كانت عملية تبادل الأسرى قد تمت بين الحكومة والمعارضة إلا أنه لا تزال هناك عدة موضوعات وعقبات قائمة بين وجهتى نظر الحكومة والمعارضة فى إطار العودة للتفاوض، حيث ترفض الحكومة مطالب المعارضة بشأن اعتماد مرحلة انتقالية بالمعنى السياسى والدستورى وترى أن الدستور قد سبق تعديله مع قبول الديمقراطية التعددية بمعاونة مستشارين فرنسيين، كما إن الانتخابات البرلمانية والرئاسية قد جرت بحضور مراقبين دوليين وأخيرا تم إطلاق سراح الأسرى والإفراج عن المسجونين.

أما المعارضة فترفض اختيار العاصمة مكانا للتفاوض بين الطرفين وترشح اديس ابابا حيث تخشى المعارضة الوصول الى العاصمة ويتم إلقاء القبض عليهم، كما تطالب المعارضة بحضور مراقبين فرنسيين ومن دول الجوار وترفض الحكومة حضور أطراف أخرى من خارج جيبوتي إذ تتهم حكومة جيبوتي السياسة الفرنسية بمساندة المعارضة العفرية بوجه عام.

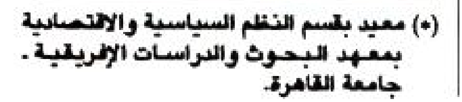


■ رئيس جيبوتي

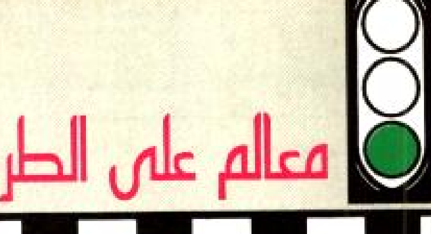
وعلى الرغم من هذه الخلافات المعلنة والتى تستخدم أسلوب التصعيد الإعلامى والمطالبة بالحد الأقصى كوسيلة للوصول الى حل وسط مقبول، فإن السياسة الفرنسية وسياسة المحور الأثيوبى الأريترى توالى الضغط أحيانا واقتراح البدائل الأخرى من أجل اكتشاف نقطة بداية مقبولة من الطرفين لانطلاق عملية التفاوض والحل السياسى.

وفى النهاية يمكن القول بأن هذه الأحداث تأتى لتؤكد أن جيبوتي تأتى ضمن الدول التى تلعب فيها القبيلة دورا هاما ومحوريا فى التأثير على مجريات الأحداث كما إن دول الجوار الجغرافى تسعى من جانبها للحيلولة دون تفاقم الأوضاع فى جيبوتي حيث أن من مصلحة هذه الدول عدم تصاعد العمليات المسلحة فى جيبوتي التى إن استمرت فسوف تمتد داخل هذه البلاد التي يتواجد فيها العفريون، والتى تشهد هي الأخرى حركات معارضة متصاعدة تمثل تهديداً بشكل او بآخر لأنظمة الحكومات والمعارضة، والتى تؤدى كما هو الحال فى جيبوتي الى إنفاق الحكومة لكل احتياطى الدولة على الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة.

كما تؤكد الأحداث فشل الأسلوب العسكرى الذى اتبعته الحكومة في التعامل مع المعارضة، الأمر الذى يجعل الحوار ضرورة ملحة لوقف نزيف الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة حيث يعتبر الحوار هو البداية الحقيقية لوضع نهاية حاسمة لهذا الصراع الذى - إن دام - سيؤدى بانهيار الدولة كما انهار الاقتصاد وليست الصومال عن جيبوتي ببعيد. ■



(*) معيد بقسم النظم السياسية والاقتصادية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة.





د. توفيق الواعي

# حتى لا تُخدع الأمة أو تَنسى

أمتنا الآن لا تخشى العار فقد تعودت عليه، ولا تشعر بالذلة لأنها ادمنتها، كما انها لا تعي شيئا لانها فقدت الذاكرة، ولا تلتفت إلى مجد تليد لانها مزقت صحائف التاريخ واصبحت تعيش خارج الزمن، هانت على نفسها وعلى الناس، تُصادق من يحتقرها ويحرض عليها، وتجرى وراء اعدائها وتعتقد انهم مخلّصوها، وتصاحب من يخدعها ليل نهار وتعتقد انه الناصح الامين، لا تريد ان تراجع نفسها او تسير على منهجها او ترجع إلى هويتها، لا تريد ان تعلم شيئا ينفعها، او تعتقد امرا يدفعها او تعمل عملا يرفعها حتى صارت ملهاة العالم واضحكومة الدنيا، تباع وتشترى بلا ثمن، وتذبح او تؤكل بلا مقابل، لا تزن في اعين الناس جناح بعوضة، ولا تعدل فى ميزان الامم شروى نقير، صرخت على نفسها حتى هانت، ووصمت نفسها بالإرهاب حتى مُجت، كرهت كل مجاهد وقطعت كل لسان وقتلت كل بطل وكبتت كل مصلح من بنيها حتى تعجبت منها الاقدار، ونبذت دعوة الله حتى حل بها غضبه، وتصلت عليها البغاة حتى حل بها نقمته، وها انت ترى الامة تُذبح من خسيس وتقتَل من كل شارد او وارد حتى استنسر فى ارضنا البغاث وتسلطت علينا القردة والخنازير وعبد الطاغوت، فهتكت الاعراض وبقرت البطون وهدمت المساجد وقتل المصلون الركع السجود وهم يتلون قرآن الفجر ويرددون أوراد السحر، ويتمت الاطفال وخربت الديار، والسفلة يضحكون والقتلة يمرحون، والخبثاء يدجلون، كتب روبرت فيسك مقالا فى «الإندبندنت» البريطانية عن أبعاد مذبحة المصلين في الخليل يقول فيه: «تخيل لو ان هذه الجريمة نفذها فلسطيني فى كنيسة يهودية، كيف كان سيكون رد العالم؟ سؤال صعب... اول شيء سيصف العالم الرجل المسلح بانه «إرهابى» واى جماعة ينتمى إليها هى جماعة إرهابية، واى دولة تؤوى هذه الجماعة الإرهابية ستهدد مباشرة بعقوبات اقتصادية، وبدون شك سيقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون مباشرة بإدانة هذه الجريمة الوحشية، لكن بالطبع لم يكن ذلك الحال بالنسبة لمنفذ مذبحة الخليل، فباروخ غولدشتاين ضابط فى الجيش الإسرائيلى وكان يلبس لباس الجيش ولم يصفه أى صحفى غربي، او اى صحيفة او محطة تلفزيونية غربية بانه إرهابى، وغولدشتاين كان منتسبا لحركة «كاخ» اليهودية، وكاخ هذه حركة مشروعة فى إسرائيل ولها مكتب فى نيويورك والرئيس بيل كلينتون، اتبع سياسات الإدارة الامريكية السابقة فى الانحياز لإسرائيل، فكون الشخص الملام هو إسرائيلي وليس فلسطينيا، فقد قام بوصف مذبحة المسجد بانها جريمة قتل، كما لو ان الضحايا ماتوا نتيجة كارثة طبيعية مثل هزة ارضية او فيضان. ثم يقول: سالنى فلسطينيون فى مخيم فلسطيني: لماذا تفاجانا من جريمة الخليل؟ كانوا يريدون ان يعرفوا إذا كنا نسينا صبرا وشاتيلا ام لا؟ لماذا يكون الفلسطيني الذى يقتل إسرائيليا «إرهابيا» بينما الإسرائيلى الذى يقتل فلسطينيا هو مستوطن «مختل عقليا» «او مهجر امريكي» او «عضو فى جماعة يهودية سرية مقاتلة» ولكن لا يكون ابدا إرهابيا!!

فى ٢٠ مايو ١٩٩٠ قام جندى إسرائيلى بقتل ٧ عمال فلسطينيين فى عيون قارة، وطبعا الصحافة العالمية غطت الحدث ولكنها لم تستخدم إطلاقا كلمة إرهابى، وإنما كان مختلا عقليا، وبعدها بخمسة شهور فقط قتلت الشرطة الإسرائيلية ١٩ فلسطينيا فى مجزرة القدس، ووزير الخارجية «الأمريكى» فى ذلك الوقت جيمس بيكر، علق على هذه المجزرة، لكنه لم يستخدم تعبير «مجزرة» وإنما تحدث عن ماساة وهى نفس الكلمة التى استعملها الرئيس الامريكى كلينتون يوم الجمعة الماضى فى مذبحة الخليل، إن مجرم الخليل باروخ غولدشتاين كان ضابطا فى الجيش الإسرائيلي برتبة نقيب، لكن التقارير الإخبارية تناقلت هويته بشكل غريب، فهو لم يعد جنديا إسرائيليا مع انه ارتكب الحادث بزيه العسكرى وسلاحه المرخص، ومع حلول ليلة الجمعة اصبح «يهوديا امريكيا مهاجرا» واخذت هويته الإسرائيلية تتلاشى، وكان اليهود لا شان لهم بالحادث المفجع، وكانهم تخلوا عن طبيعة الغدر والقتل والإرهاب التي تجرى في دمائهم ونشئوا عليها ودربوا على ممارستها ولهم فيها التاريخ الأسود الذى تشهد صفحاته على ذلك، وكان دولتهم التي قامت على المنظمات الإرهابية وسفك دماء الابرياء قد مسحت يدها من هذا كله، وكان الارض التي اغتصبوها والديار التى خربوها والمذابح التى نصبوها للأبرياء العزل كانت اكذوبة هم منها براء، وكان إخبار الله عنهم وعن جبلتهم فى القرآن الكريم كان قصصا يفترى من دون الله، وحديثا مدخولا على المؤمنين، وحاشا لله ان يكون هذا، لقد كان القرآن صريحا فى بيان عنت اليهود وبغيهم على الأنبياء والمصلحين رغم اخذ الميثاق والعهد عليهم بالاستقامة وعدم الظلم والبهتان، وصدق الله: «لقد اخذنا ميثاق بنى إسرائيل وارسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون، وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا» وحكى التاريخ بغيهم وصدق القرآن، فقد قتل اليهود من الانبياء «شعياء بن اموص» الذى عاش فى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وقتلوا النبى «ارميا» رميا بالحجارة في منتصف القرن السابع، وقتلوا النبى يحيى، ثم قتلوا النبى زكريا عليه السلام لانه حاول الدفاع عن ابنه يحيى، ثم قتلوا النبى «حزقيال» ثم قتلوا شبه عيسى يظنوه هو، ثم حاولوا قتل محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم مرارا كفرا وبغيا. حتى قال القرآن: «إن الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم».

فياقوم أبعدَ هذا كله نظن ان هناك عهدا يؤخذ، او طبيعة تستقيم او سلاما يحل، ام نظل نُخدع وننسى؟؟!!■

## الدكتور: طاهر أمين يقول: استاذ العلاقات الدولية بجامعة قائد أعظم يقول:

# أحذر من الانزلاق إلى طريق غزة أريحا في قضية كشمير

اجرى المقابلة : إرشاد محمود (*)

***عقب توقيع ما سمي بالاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في منتصف شهر سبتمبر الماضي، انسحبت الأصداء من جديد على القضية الكشميرية واخذت بعض الدوائر في كشمير وباكستان تردد مقولة إن المعالجة السياسية للقضية الفلسطينية يمكن ان تصلح لتسوية النزاع الكشميري وقد منح هذا التفكير مزيدا من الاهتمام عندما وصل الجنرال الأمريكي جور إلى باكستان في نفس يوم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي، وقد اثير بان تناول المسئول الامريكي القضية الكشميرية كان ابرز المواد المطروحة على جدول اعماله خلال زيارته، وقد قيل وقتها إن الولايات المتحدة الامريكية تبدو متحمسة لمعالجة كشمير على طريقة الشرق الأوسط. هذا التطور غير المسبوق يضع القضية الكشميرية على اعقاب مرحلة جديدة من الحلول السياسية، هذه التداعيات المستجدة كانت محور الحديث الذي اجرى مع الدكتور طاهر امين استاذ العلاقات الدولية في جامعة (قائد اعظم) فيما يلي نص الحوار:***



■ د. طاهر امين

**المجتمع : منذ توقيع ما سمي بالاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي وبعض الدوائر في باكستان وخارجها تردد بإمكانية معالجة القضية الكشميرية بنفس الاسلوب الذي توصل إليه عرفات مع الصهاينة، وقد واكب ذلك زيارة سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير الحرة لواشنطن ودعوته ومن هناك الولايات المتحدة للإسراع في اتخاذ خطوات عملية على القضية الكشميرية؟**

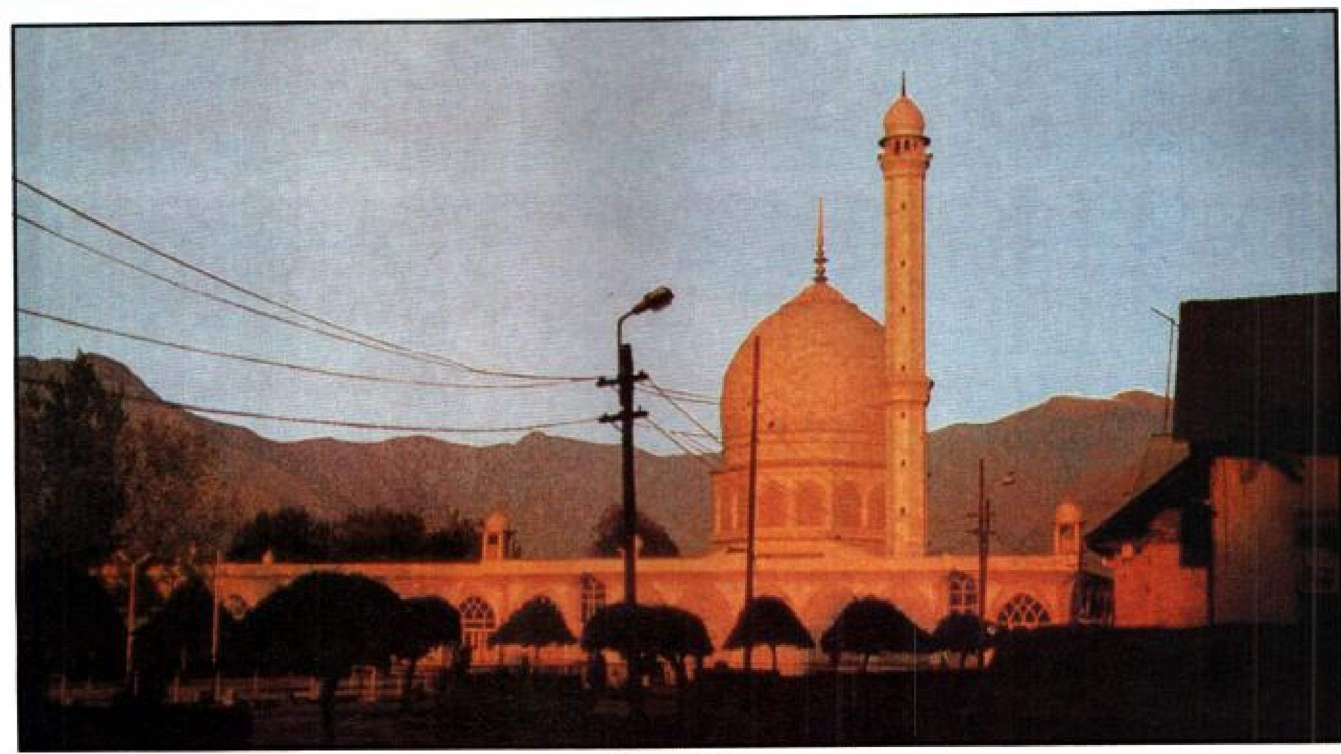
**د. طاهر امين :** إن هذا التطور في غاية الخطورة ويجب التحذير منه، فعرفات لم يحصل على شيء يذكر من الاتفاقية، لقد تراجع عرفات عن موقفه السابق وهذا التحول في الموقف قد اسهم في ولادة الاتفاق.

وثمة اسباب عديدة تقف وراء هذا التحول العرفاتي منها الزخم الشعبي الذي حظيت به حركة حماس الإسلامية، ورأى عرفات أن البساط يسحب من تحت قدميه، وأن النفوذ الذي ظل يتمتع به طيلة السنوات الماضية بين قطاع كبير من الشعب الفلسطيني قد انحسر أمام شعبية حماس والحركات الجهادية الأخرى في فلسطين، وقد اقر قادة الصهاينة بهذه الحقيقة ولذا عجلوا بضرورة تفويت الفرصة على القوى الإسلامية البديلة لبدء التفاوض مع عرفات.

جانب آخر جدير بالاهتمام وهو أن الدول العربية كانت قد دخلت معترك المفاوضات مع إسرائيل، وقد أوشكت على توقيع اتفاقات مستقلة مع النظام الصهيوني، وإذا كان هذا الجانب مهما كان الأهم من ذلك أن الولايات المتحدة والغرب والذين فرغا من هزيمة الشيوعية ويعتقدان أن الإسلام والقوى الأصولية - كما يسمونها - تسعى لملء الفراغ الذي شغره السوفيات، ومن هنا كان تحركهما سريعا بضرورة قطع الطريق على القوى الإسلامية في فلسطين والدعوة إلى التعاون مع عرفات الذي يشكل في نظرهم تيارا علمانيا مقبولا، وقد نجحت الأطراف الثلاثة (الولايات المتحدة، والغرب، الصهاينة) في استدراج عرفات لهذه المهمة وهنا بدأت فجوات الخلاف تتعمق وتتأصل بين التيار العلماني الذي حدد وبوضوح مواقفه من القضية الفلسطينية والتيار الإسلامي الذي يرفض ويؤكد عزمه على مواصلة النضال من أجل استعادة الأرض من الغاصب. لقد نجحوا بالفعل في إسكات عرفات أو تحييده فصنعوا بذلك أجواء صراع فلسطيني - فلسطيني وسط المتفرجين اليهود، لكن الذي اعتقده أن ما حدث عموما هو نجاح قصير المدى، وإن انعكاسات هذا الاتفاق سوف تحد من رصيد عرفات بصورة كبيرة وأن حماس سوف تكون الرابح الأكبر في هذا السيناريو، وهذا ماستكشفه الأيام القادمة.

وإذا ما عدنا لكشمير فإنه يجب أن نأخذ حذرنا من الانزلاق في هذا المنحدر الخطير، لأن الولايات المتحدة سوف تفرض نفس السيناريو على كشمير، والذي يثير مخاوفي أن كلا من وكيل وزارة الخارجية الباكستانية شهريار ورئيس وزارة كشمير الحرة سردار عبدالقيوم قد دعوا إلى حل مماثل لكشمير على طريقة الاتفاق المزعوم، ان مثل هذه التصريحات ذات دلالة كبيرة إذ إنها تعطي ضوءا اخضر لأمريكا والغرب بالتحرك في نفس الاتجاه إلى منح حكم ذاتي صوري تحت أي مظلة وتقويض الحركة الجهادية في كشمير.

إن مثل هذا الاتجاه قد يجد ترحيبا كبيرا من الغرب وأمريكا والهند ايضا، إذ إن رغبة إسرائيل في الخروج من قطاع غزة لم يأت اعتباطا ولكنه تحت ضغط الانتفاضة



■ مسجد حضرة بال

التي كلفت النظام الصهيوني خسائر هائلة. لقد جاء عرفات ليقوم بالدور الذي فشلت خيبة اسرائيل في غزة. ومن هنا فإنني احذر من الخوض في هذا الطريق الذي من شأنه أن يدمر المكاسب التي حققتها الانتفاضة الكشميرية.

**المجتمع: كما يبدو من التحرك الأمريكي الجديد فهو يسير في اتجاه كشمير المحتلة التي لا تربطها صلة بباكستان وهذا سيسهم في تقصير الدور الأمريكي في المنطقة عن طريق ايجاد تيار كشميري موالي لها مثل جماعة امان الله خان العلمانية؟**

**د. طاهر امين :** هذا صحيح فكشمير ذات الموقع الاستراتيجي الهام تشكل مصدر جذب للأطماع الخارجية، وبالفعل فهناك عدد من الأمريكيين مثل سليج هاريون وغيرهم يطالبون بمنح الكشميريين قدرا محدودا من الحرية ودمج شطري كشمير تحت إدارة واحدة.

**المجتمع : هناك اكثر من طرح لتسوية القضية الكشميرية سياسيا، البعض يرى ضمها لباكستان والآخرون يرون الاستقلال عن الهند وباكستان ما هو في تقديركم الحل الأمثل؟**

**د. طاهر امين :** إن الشعب الكشميري هو الوحيد الذي يستطيع أن يقرر ذلك والشعب الكشميري يجب أن يتمتع بالقدر الكافي من الحرية للتعبير عن رأيه، ليس من حق أي أجنبي أن يقرر مصير الشعب الكشميري.

**المجتمع : الحل العسكري والحل السياسي كلاهما مطروح الآن، والحركة الجهادية لا ترى سوى الجهاد وقوى اخرى تدعو للحل السياسي؟**

**د. طاهر امين :** هذا سؤال هام جدا، إنني أعتقد أن حل القضية الكشميرية يجب أن يكون شاملا، فالعمل العسكري والسياسي لا يمكن أن ينفصلا، إذ إن الضغط العسكري المستمر سوف يجبر المعارض الهندي على الرضوخ للحق والعدل، وأنا مازلت أرى رغم كل ما تحقق أن الحركة الجهادية في حاجة لأن تقدم المزيد من الانتصارات التي لا تجعل امام الهند سوى التراجع عن مواقفها وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالاستفتاء، وأعتقد اننا على المستوى العربي والإسلامي لم نقم بالدور المطلوب سياسيا ودبلوماسيا ومعنويا واقتصاديا على الأقل، وأعتقد أن مزيدا من الدعم العربي والإسلامي خاصة إذا حدث وخف التوتر في الشرق الأوسط ـ ممكن أن يستمر في كشمير.

**المجتمع : مقولة إن الهند في طريقها للانهيار يرددها كثير من المراقبين ويربطون بين ذلك وإمكانية انسحابها من كشمير ما هو تعليقكم؟**

**د. طاهر امين:** أنا لا أؤيد هذا الآن، نعم تمر الهند بأخطر مراحلها، ولكن هناك حركة إحياء هندوسية متطرفة في الهند ويحاول حزب بهاريتا جناتا الحصول على مزيد من الكسب الشعبي، ويكفي القول بأنه القوة السياسية الثانية في البلاد، ومن هنا فأنا لا أتوقع أن تواجه الهند نفس مصير الاتحاد السوفياتي على الأقل في المستقبل القريب.

وإذا انتقلنا لكشمير فإن القوات الهندية التي أدركت أنها خسرت المعركة السياسية والعسكرية في كشمير خروج عن نطاق المعقول وانطلقت تقتل وتذبح وتغتصب وتدمر بصورة هستيرية أملا في تغيير معطيات الواقع ولذا فإنني أدعو المجاهدين الكشميريين إلى الصمود والاستمرار في العمليات العسكرية وتصعيدها دون أي اعتبار للهستيريا الهندوسية في البلاد. ■

(*) المركز الإعلامي لكشمير المسلمة .. إسلام اباد

# معضلة الأمن الأوروبى .. هل من جديد؟؟



■ جيرينوفسكى نموذج مجسد لتفجر العنصرية فى اوروبا

دراسة بقلم : محمد كمال (*)

***خلال السنوات القليلة الماضية شهدت القارة الأوروبية العديد من التغيرات التى كان لها تأثير كبير على الأمن الأوروبى، والتى اثارت الجدل حول جدوى بقاء حلف شمال الأطلنطى كمظلة امنية لأوروبا الغربية.***

***كانت اهم هذه المتغيرات والتى بدأت منذ وصول الرئيس السوفيتى جورباتشوف إلى الحكم هى انتهاء الحرب الباردة ثم تفكك الاتحاد السوفياتى إلى جمهوريات متعددة مستقلة وقبل ذلك انهيار حلف وارسو الذى كان يضم الاتحاد السوفيتى وحلفائه من دول شرق اوروبا، ثم تحول تلك المجموعة الأخيرة من الدول إلى النظام الديمقراطى واقتصاديات السوق واخيراً طلب عدد كبير منها الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلنطى.***

وقد اثارت هذه التحولات الجدل في أوروبا جدوى بقاء حلف الأطلنطي الذي قام أساسا لمواجهة الاتحاد السوفياتي والشيوعية . وقد اثيرت أسئلة اكثر تعقيدا تتعلق بمفهوم الأمن الأوروبي بعد الحرب الباردة وما هي التهديدات التي تواجهه بعد انهيار الشيوعية.

ويمكن القول انه بالرغم من تحول العديد من اعداء الأمس إلى اصدقاء اليوم فإن أوروبا مازالت تواجه العديد من التهديدات ولم تتحول إلى قارة يسودها السلم والوئام بل على العكس يرى البعض ان التهديدات الأمنية والاضطرابات قد زادت بعد نهاية الحرب الباردة مما جعل بعض الأوروبيين يصرحون أنهم يفتقدون الحرب الباردة ففي ظل تلك الحرب كانت هناك قواعد محسوبة ويمكن التنبؤ بها بالمخاطرة، اما الآن فإن القارة الأوروبية يسودها الاضطراب، فلأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية تواجه القارة الأوروبية حربا دموية حقيقية في قلب القارة (يوغسلافيا السابقة) وهناك حروب واضطرابات على الحدود الشرقية للقارة وعلى الأراضي الأوروبية للاتحاد السوفياتي السابق وقد فشلت معظم المنظمات الأوروبية مثل حلف شمال الأطلنطي واتحاد غرب أوروبا أو مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في إيجاد حل لها، أو مخرج منها. وبالرغم من انهيار الاتحاد السوفياتي إلا أن روسيا وريثته الأساسية مازال لديها ترسانة نووية يمكن أن تهدد الغرب يضاف إلى ذلك ظهور صراعات جديدة ذات طابع قومي مثل مشاكل الأقليات والقوميات والاختلافات الثقافية والدينية في أوروبا الشرقية وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

وقد لخص أحد الخبراء الاستراتيجيين المخاطر التي تواجه الأمن الأوروبي في ثلاثة مسائل:

الأولى : حدوث تغيرات غير متوقعة في روسيا مع استمرار امتلاكها لترسانتها النووية الكبيرة.

الثاني: الصراعات العرقية والدينية والثقافية والقومية في أوروبا الشرقية وجنوب أوروبا.

الثالث : التهديدات التي قد تأتي من خارج أوروبا مثل تلك التي قد تأتي من شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط بصورة عامة.

وبالنسبة للخطر الأول وهو التهديد الروسي فيتلخص أساسا في أن روسيا يسودها الاضطراب الناتج عن تدهور الأوضاع الاقتصادية، مما يساعد على نمو العناصر اليمينية المتشددة التي تهاجم الإصلاح الاقتصادي والسياسي من ناحية لكن من ناحية أخرى تسعى إلى إعادة توحيد الاتحاد السوفياتي وإقامة الامبراطورية السوفيتية مرة أخرى مثل العناصر اليمينية بزعامة جيرينوفسكي والتي فازت بعدد كبير من المقاعد في البرلمان الروسي، فالوضع في روسيا مازال يتسم بالسيولة وعدم اليقين، ولكن يمكن القول أن الغرب نفسه مسؤول إلى حد كبير عن الاضطرابات التي تسود روسيا فالغرب مازال مترددا في تقديم معونات اقتصادية كافية لروسيا فهو مازال أسير الماضي ويخشى أن يعيد الدب الروسي ترتيب بيته من الداخل ويقوى اقتصاده بجانب قوته العسكرية ويصبح من جديد مصدر تهديد للمصالح الغربية، ولكن هذه المرة مصدر تهديد حقيقي يعتمد على القوة الاقتصادية بجانب القوة العسكرية، ومن ثم فإن الغرب في معضلة ومازال لا يعرف كيف يتعامل بالضبط مع الدب الروسي، فالغرب يقع بين مطرقة ان يقدم لروسيا مساعدات حقيقية، ومن ثم يخلق منافسا قويا له، وسندان أن يترك الأمور كما هي مع تقديم مساعدات قليلة، وما قد ينتج عن ذلك من ظهور قوى يمينية متشددة سوف تكون بالضرورة معادية للغرب ولكن العديد من المحللين الغربيين يرون أن الوضع الآن أفضل مما سبق فحتى في حالة استعادة روسيا لقوتها فإنها قد فقدت حلفاءها في أوروبا الشرقية، وأصبحت تلك الدول تمثل منطقة عازلة

بين أوربا الغربية وروسيا.

أما بالنسبة للخطر الثاني وهو المتعلق بأوروبا الشرقية فيشار هنا بوجه خاص إلى الحرب في يوغسلافيا السابقة وخطورة هذه الحرب أنها قد تمتد إلى مناطق أخرى في أوربا، ويمكن أن يتسع نطاقها ليشمل دولا أخرى، منها تركيا وألبانيا واليونان بل وروسيا أيضا فالحرب العالمية الأولى بدأت من نفس المنطقة وبأحداث مماثلة إلى حد كبير وقد فشلت كافة الآليات التي استخدمتها أوروبا لحل هذا الصراع.

أما الخطر الثالث الذي قد يواجه الأمن الأوروبي فربما يأتي من الخارج من شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط فنتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في منطقة الشمال الأفريقي قد يؤدي ذلك إلى هجرة واسعة من أبناء شمال أفريقية للقارة الأوروبية نفسها بسبب وجود عدد كبير من أبناء تلك المنطقة في الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، أما الخطر الذي قد يتأتى من منطقة الشرق بصورة عامة فيتمثل في احتمال قطع إمدادات البترول من تلك المنطقة أو ارتفاع أسعاره بشكل كبير مما يهدد بحالة كساد اقتصادي في أوروبا التي مازال تعتمد على بترول الشرق الأوسط بشكل أكبر من أي منطقة أخرى في العالم. الخطر الآخر الذي يتحدث عنه الكتاب الأوروبيون هو تعرض أمن دولة إسرائيل للخطر بشكل يفرض على أوربا التحرك أو تعرض المستعمرات الأسبانية في شمال المغرب (سبتة ومليلة) للهجوم.

ويرى الخبراء والاستراتيجيون أن الأخطار المحتملة من تلك المنطقة يمكن احتوائها أو مواجهتها في ظل التفوق العسكري الأوروبي على دول تلك المنطقة، لكن الموقف سوف يختلف إذا ما استطاعت مصادر التهديد تلك أن تطور قدرة نووية أو أسلحة كيماوية أو بيولوجية لها قوة الردع فقطع البترول مثلا معناه رد فعل قوي وغير عادي من جانب أوروبا، ومن ثم فإن امتلاك أسلحة الردع من جانب مصادر التهديد تلك سوف يوفر لها القدرة على اتخاذ مثل هذا القرار دون الخوف كثيرا من رد الفعل العسكري بسبب قدرتها على الردع.

بعد التعرف على مصادر التهديد تلك يثور سؤال حول كيفية مواجهتها، وما هي المؤسسات الجماعية التي يمكن أن تقوم بتلك المهمة؟ ويبرز لدينا اسم أكثر من مؤسسة مثل مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا CSCE، والجماعة الأوروبية DDC التي تعرف الآن باسم الاتحاد الأوروبي ELI وأيضا حلف شمال الأطلنطي NATO.

سوف نستعرض جوانب الضعف والقوة في تلك المؤسسات بالنسبة لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، فأهميته أنه يضم كل دول القارة الأوروبية بالإضافة لأطراف أخرى من خارج القارة مثل الولايات المتحدة وكندا، وقد استطاعت هذه المنظمة أن توفر إطارا للتشاور والتفاهم بين الدول الأوروبية أثناء الحرب الباردة ولكن يغلب على أنشطته الطابع السياسي أكثر من الطابع العسكري مثل قضايا حقوق الإنسان.. الخ، كما أنه بعد الحرب الباردة زادت العضوية في ذلك المؤتمر لتصبح ٥٠ دولة وهو يعيق عملية التوصل إلى سياسة مشتركة.

أما بالنسبة للجماعة الأوروبية أو الاتحاد الأوروبي ELI الآن فهي قد بدأت أساسا كجماعة اقتصادية تهدف إلى إقامة سوق أوروبية مشتركة وفقا لاتفاقية روما ١٩٥٧ وكانت الفكرة الأساسية وراءها هي البدء من الاقتصاد ثم الانتقال منه إلى السياسة أي البدء من التعاون الاقتصادي ومنه إلى التعاون السياسي والأمني بعد ذلك وبرغم مرور أكثر من ٣٥ عاما على إنشاء الجماعة وتحويلها إلى سوق أوروبية مشتركة بمعنى الكلمة منذ نهاية عام ١٩٩٢، إلا أن التعاون في الجانب السياسي والأمني لم يحالف نفس الحظ من النجاح فقد توصلت دول الجماعة في أواخر الستينات إلى آلية التعاون السياسي أطلق عليها التعاون السياسي الأوروبي ولأن قرارات تلك الآلية كانت غير ملزمة لدول الجماعة، كما أن قراراتها كان يجب أن تؤخذ بإجماع الأصوات، أما بالنسبة للتعاون الأمني فلم تستطع دول الجماعة أن تتخذ أي قرارات للتعاون بشأن ذلك بسبب حياد بعض تلك الدول مثل إيرلندا أو رغبة البعض الآخر في عدم التنازل عن جزء من سيادتها في ذلك المجال الحيوي مثل الدنمارك وارتباط بعضها بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة مثل بريطانيا ورغبتها في تدعيم الوجود الأمريكي في أوروبا عن طريق حلف شمال الأطلنطي.

وبعد نهاية الحرب الباردة حاولت كل من ألمانيا وفرنسا إنشاء نواة لقوة عسكرية أوروبية تعتمد بشكل أساسي على قوات من تلك الدولتين ولكن تلك الجهود ووجهت بمعارضة شديدة من جانب بريطانيا التي تخشى من تزايد نفوذ هاتين الدولتين داخل الجماعة الأوروبية.

وهكذا ظلت الجماعة الأوروبية غير قادرة على مواجهة التحديات الأمنية التي تواجهها بشكل مستقل وخارج إطار حلف شمال الأطلنطي بسبب عدم وجود رؤية واحدة واختلاف المصالح بين تلك الدول حول شكل وأهداف التعاون الأمني نتيجة ذلك ظلت أوروبا عاجزة عن مواجهة التطورات في البوسنة بالرغم من كونها قضية أوروبية بالأساس وتحدث في قلب القارة الأوربية.

أما الإطار الثالث فهو حلف شمال الأطلنطي أو الناتو NATO ويضم هذا التحالف معظم دول الجماعة الأوروبية بالإضافة إلى تركيا والولايات المتحدة وكندا وقد استطاع هذا الحلف وتحت القيادة الأمريكية ضمان أمن أوروبا الغربية في مواجهة الاتحاد السوفيتي وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي أثار العديد من الباحثين فكرة أهمية تطوير الحلف بحيث يستطيع التكيف مع أوضاع مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ويشمل التطور المقترح بعدين أساسيين: يتعلق الأول بعدم اقتصار ولاية الحلف على الجوانب العسكرية فقط بل يمتد ليشمل التعاون في المجال الاقتصادي أيضا.

أما الاقتراح الثاني فيتعلق بتوسيع عضوية الحلف ليشمل دول أوروبا الشرقية (الأعضاء السابقين في حلف وارسو) وقد تقدمت بالفعل خمس دول من أوروبا الشرقية بطلبات للعضوية في الحلف في اجتماعه الأخير وهي بولندا والمجر والجمهوريات التشيكية والسلافية ولتوانيا.

وقد أثار هذا الإجراء الأخير معارضة شديدة من روسيا التي تخشى من محاصراتها بحلف شمال الأطلنطي كما أن الرئيس الروسي يلتسين أعلن أن انضمام تلك الدول إلى الحلف سيؤدي إلى زيادة نفوذ وشعبية القوى اليمينية المعادية للإصلاح والتي تسعى إلى استعادة الإمبراطورية السوفيتية، نتيجة لذلك فقد رفض الاجتماع الأخير إعطاء العضوية الكاملة لتلك الدول في الحلف واقترح بدلا من ذلك انضمامها بشكل تدريجي للحلف في إطار ما أطلق عليه «المشاركة من أجل السلام» والذي يسمح لتلك الدول بالمشاركة في بعض المناورات والتدريبات المشتركة دون العضوية الكاملة التي تعني مظلة أمنية كاملة تقوم على مبدأ أن أي عدوان على دولة من الدول الأعضاء يكون عدوانا على جميع الدول الأعضاء في الحلف، واستطاعت الولايات المتحدة بهذا الاقتراح أن تقلل من مخاوف روسيا التي تخشى من العزلة والمسار وأن تزيد من طمأنينة دول أوروبا الشرقية التي ما تزال تخشى من الأطماع التوسعية الروسية.

وهكذا يمكن القول أخيرا أنه بالرغم من نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي فإن معضلة الأمن الأوروبي ما تزال قائمة، كما أن حلف شمال الأطلنطي ما زال هو أفضل الهياكل القادرة على المساهمة في توفير الحماية لدول تلك القارة.

---

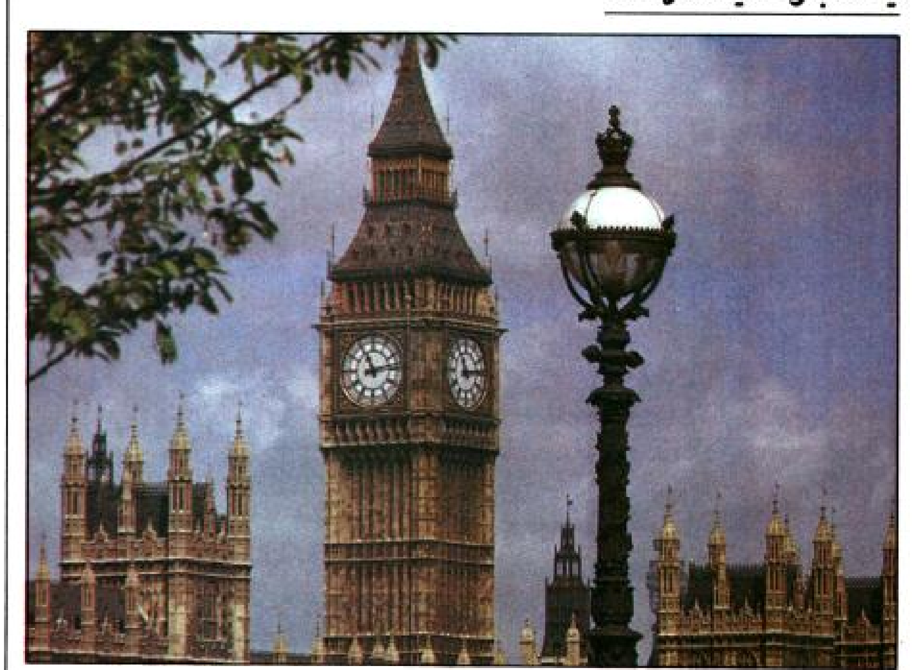
(*) مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

# الاهتمام البريطاني بالإسلام ...
# أبعاده ومظاهره ومسئولياته

لندن: فهد العوضي

*اهتمام الغرب بالإسلام ليس طارئا بحيث نراه ونلمسه وكأنه يظهر لأول مرة، ولكنه اهتمام قديم وممتد عبر التاريخ ويتمثل في جهات عديدة بحيث تعتبر المؤسسات الاستشراقية والجامعات والمراكز المتخصصة مجرد أجزاء ظاهرة منها. ولقد زاد هذا الاهتمام على المستوى الدولي في الآونة الأخيرة لعدة أسباب ومتغيرات سياسية واقتصادية أهمها سقوط أحد قطبي الموازنة العالمية: الاتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات وولايات ودول إسلامية كاملة كانت مسحوقة تحت حذاء الشيوعية الحمراء، بالإضافة الى عوامل أخرى كثيرة منها اشتداد وطأة الصحوة الإسلامية على النظم الديكتاتورية وازدياد وعي الإسلاميين بصورة عامة في كيفية التعامل مع واقع حكوماتها من خلال القنوات الشرعية الموضوعة.*

*من جانب آخر وفيما يخص اتصال الغرب المباشر بالإسلام، كان للحركات العنصرية والنازية التي انطلقت من ألمانيا وفرنسا ومؤخرا بريطانيا الأثر الكبير في تجميع قوى الجاليات الإسلامية وإعادة ترتيب أولوياتها من جديد بما يتناسب وتحديات المرحلة.*



## مظاهر الاهتمام

وقد برز الاهتمام البريطاني خاصة على وجهين أساسيين، يتمثل أحدهما في الصحف حيث تناولت صحيفة مثل التايمز أو الديلي ميل أوضاع الجالية الإسلامية ومستقبل وجودها وأثرها في أوروبا، وأحداث داخلية أخرى عن الحديث عن طبيعة ونوعية العلاقة بين الإسلام والغرب ومن هذه الحوادث قضية سلمان رشدي، ومحاولة جماعة عنصرية قتل الشاب البنغالي قدوس علي (المجتمع ١٠٦٩) وبعض التصريحات السلبية واللامسئولة من جهات البرلمان الإسلامي المتمركز في مدينة «برادفورد» بالإضافة الى حرب الخليج وإفرازاتها السياسية والاجتماعية على الساحة وكان للإعلام المرئي أيضا له دوره الفاعل في هذا المجال من حيث نجاحه أو إخفاقه في تقديم الصورة الصحيحة عن أوضاع الجالية في البلد، فقد عرضت إحدى القنوات البريطانية فيلما جديدا قدمت من خلاله قصة أسوأ صورة لما يستطيع أن يكون عليها المسلم في صورة إنسان منافق ودجال وصاحب هوى ولا يتورع عن فعل الحرام متى سنحت له الفرصة، والعجيب أن أحدا من الجالية على مستواها القيادي أو السياسي لم يتحرك بالتنديد أو الاستنكار عبر قنوات الرأي المعروفة، وذلك في مقابل التحركات اليهودية الناشطة فيما لو تعرض أحد للسامية بنقد أو بسوء.

ومن فترة لأخرى تعرض البرامج التلفزيونية حقائق أو أكاذيب عن الجالية أو الإسلام. وفي الوقت الحالي يعرض التلفزيون البريطاني برنامجا طويلا (على ثلاث حلقات) عن علاقة الإسلام بالغرب بعنوان: «من بيروت الى البوسنة» من تقديم روبرت فيسك، كاتب صحيفة الاندبندنت



■ العنصرية في بريطانيا

المعروف، والخبير بشئون الشرق الأوسط. هناك وجه آخر لهذا الاهتمام ويتمثل في مختلف المستويات السياسية، ففي ٢٧ اكتوبر الماضي ألقي ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز كلمة مطولة (٢١ صفحة) عن الإسلام وعلاقته بالغرب، وأثنى على جهود الجالية الرامية لإثراء حضارة أوروبا من خلال مثقفيها وعلمائها كما كان عهدها في السابق مع الحضارة العباسية. وطالب بفهم صحيح للإسلام منتقدا السياسة الإعلامية الغربية تجاه المسلمين في محاولة غير شريفة لتشويه صورتهم (المجتمع ١٠٧٥) وفعلا لم تعر أجهزة الإعلام السياسي منها والمتعلق بأوضاع العراق بعد حرب الخليج، ومستقبل منطقة الجنوب!!

إلا أن الكلمة لقيت صداها الإيجابي في مناطق العالم الإسلامي، واعتبرتها الجالية كلمة حق وإنصاف من فاه من قد يكون ملك بريطانيا مستقبلا.

وقد حدث ذات الشيء عندما ألقت السيدة ماري روبنسون ملكة إيرلندا الشمالية كلمتها القصيرة وهي تفتح اول مدرسة إسلامية حكومية في دبلن، نوهت فيها على عطاء الحضارة الإسلامية للعالم في مجال العلوم والطب والفلسفة، غير أن الاهتمام السياسي جاء بإفرازات سلبية كتلك ظهرت في تصريحات النائب البريطاني تشرشل من حزب المحافظين ويادى اشدوان رئيس حزب الأحرار بالإضافة للتصريحات العدوانية للحزب البريطاني (BNP) والمناهضة للوجود الإسلامي من أساسه.

وقد جاء النشاط الإسلامي في الغرب ليعكس صورة هذا الاهتمام، ففي ١٧ سبتمبر من الشهر الماضي اقام المجلس الإسلامي العالمي في بريطانيا مؤتمره الثاني بعنوان «الإسلام والغرب» شارك فيه عدة علماء ورموز ثقافية من دول عربية وأوروبية، وقدمت فيه عدة أوراق ومباحث تبحث علاقة الإسلام بالغرب وتستشرف مستقبل الجالية والأجيال الناشئة في الغربة. كما اقامت جمعية الطلبة المسلمين (MSS) مؤتمرها الشتوي لهذا العام بعنوان: «الإسلام والغرب... نحو منهجية لبناء حضاري».

## سر جاذبية الإسلام

ويتمثل هذا الاهتمام البريطاني بالإسلام



■ الأمير تشارلز

على مستواه الاجتماعي وذلك من خلال تزايد الإنجليز الذين يدخلون الى الإسلام، حتى إن روز كندرك وهي من المختصين بالدراسات الدينية ومؤلفة كتاب «الطريق الى القرآن» قالت إنها «لا تستبعد أن يضاهي عدد المتحولين الى الإسلام بعد ٢٠ سنة من الآن عدد الجالية الإسلامية حاليا وأكثر».

حيث تبلغ الجالية مليوني مسلم، ويرى المراقبون أن قوة الإسلام وأسباب انتشاره في أوروبا وأمريكا تكمن في عالميته، وعدم اقتصاره على فئة أو جماعة دون الأخرى، فقد تراوح عدد الذين أسلموا من الإنجليز - وأغلبيتهم من النساء - من عشرة آلاف الى عشرين الف، وبفئة عمرية تتراوح من ٣٠ الى ٥٠ سنة. ويعزى بعضهم هذا التحول الى عدة عوامل بعضها سياسي كحرب الخليج وقضية البوسنة، وداخلي كقضية سلمان رشدي، والاعتداءات العنصرية، وبعضها اجتماعي كانتشار المخدرات والمسكرات وانهدام بنية المجتمع الإنجليزي الأساسية، وتحطم كيان الأسرة بالإضافة لى الانقسام الملحوظ بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتيه ، وتتراكم هذه العوامل في مجملها لتشكل مشاعر اعجاب بتعاليم الإسلام الخاصة باحترام الوالدين والأسرة واحترام العقل والنفس، إضافة الى النظرة الشمولية لمختلف مناحي الحياة السياسة والاقتصادية والاجتماعية والقانونية.

إن تغيرات عديدة طارئة أفرزتها ظروف معينة، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، تفرض على الجالية الإسلامية في الغرب عموماً وبريطانيا خاصة انتهاج سياسة مغايرة أساسها فتح قنوات الاتصال ومد جسور التفاهم مع المخلصين من الشعوب الغربية، بدلا من الانكماش والانطواء في زوايا ضيقة تمهيدا لغياب دائم عن الساحة، وعن الدور المناط بالمسلمين كدعاة إلى الحق والخير، وهذا بحد ذاته لا يتأتي إلا من خلال توحيد الصفوف الداخلية، وتجميع الطاقات الفاعلة، وحل المشاكل والخلافات الموجودة، مع اعتماد سياسة التوفيق وتعدد الآراء بدلا من اعتماد السياسات الدكتاتورية في قمع وجهات النظر او الأخرى الجاهلية في التنازع والمقاطعة.■

# هل الحضارة كل لا يتجزأ ؟؟!



بقلم: د. يوسف القرضاوي

وأما الشبهة الأخرى، وهي أن الثقافة أو الحضارة مرتبطة ارتباطا عضويا لا يقبل التجزئة، بحيث يستحيل أخذ بعضها دون بعض. فهو قول مرفوض، ودعوى مردودة. يرفضها المنطق، ويردها التاريخ والواقع.

لقد دعا الدكتور طه حسين الى ذلك في الثلاثينات من هذا القرن العشرين - في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) - كما دعا اليه آخرون قبله وبعده ورد عليهم آخرون قديما وحديثا.

وقد عرضت لذلك في كتابي (الحلول المستوردة) (١) وبينت أن الانتقاء من الحضارات والثقافات ممكن وواقع. وقد حدث قديما وحدث في عصرنا.

فقد أخذ المسلمون في عصورهم الذهبية عن الفرس والهنود واليونان، جوانب مختلفة من حضارتهم وثقافاتهم، وانتفعوا بها بقدر أو بآخر، ولم يكن حتما عليهم أن يأخذوا كل ما في هذه الحضارات أو الثقافات.

وأخذ الأوروبيون بعد ذلك من المسلمين المنهج العلمي الاستقرائي، كما شهد بذلك المنصفون من مؤرخي العلم الغربيين أنفسهم، وانتفعوا بهذا المنهج أيما انتفاع، ولم يكن لازما لذلك أن يأخذوا من المسلمين عقائدهم وتصوراتهم وعباداتهم، وآدابهم، وغير ذلك مما يكون ثقافتهم المتكاملة(٢).

وأخذ اليابانيون اليوم من الغربيين علمهم الطبيعي والرياضي، وما أثمره من تطبيقات تكنولوجية، فأفادوا منه وتفوقوا فيه على أصحابه أنفسهم، ولم يأخذوا منهم ما يتعلق بالعقائد والشعائر والتقاليد، وما ضرهم ذلك شيئا، بل حفظ عليهم ذاتيتهم، وشخصيتهم التاريخية المستقلة.

والمؤرخ المفكر الغربي الشهير (توينبي) ينقد بشدة غير الغربيين الذين يقبلون الحضارة الغربية بكل عناصرها، ويرى ذلك من سوء حظ البشرية، وذلك حين يتحدث عن البلاد التي تحررت من الاستعمار الغربي، فيقول في (محاضراته):

(ولكن هذه البلاد التي استقلت سياسيا، ما زالت غير متحررة تماما من الوجهة الثقافية، فهي لا تزال متأثرة بالأفكار والمثل العليا الغربية، دون تمييز ودون أي انتقاد لها).

وفي موضع آخر يقول: (على أن كل هذه البلاد التي نجحت في أن تحرر نفسها من سيطرة الغرب السياسية، قد استغلت حريتها على نحو غير متوقع على الإطلاق. فقد ناضلت هذه البلاد بعنف شديد ضد السيطرة السياسية للغرب. ويمكن القول بأن كفاحها هذا قد كُلّل بالنجاح في كل الحالات حتى الآن. ولقد كان من المتوقع بعد أن تمكنت من أن تتحرر سياسيا من الغرب، أن تستخدم هذه البلاد حريتها المكتسبة حديثا، لكي ترجع الى أسلوبها التقليدي في الحياة، وهو الأسلوب الذي كان سائدا في حياتها قبل أن يسيطر عليها الغرب. ولكن الذي حدث في جميع الحالات تقريبا - كما نعلم - هو أن البلاد التي تحررت حديثا قد استخدمت حريتها للغرض العكسي تماما، أي أنها قد استخدمتها لتقتبس - بمحض اختيارها - عناصر من المدنية الغربية، أعني من أسلوب الحياة الحديثة، وقد فعلت ذلك بحماسة، وبلغت حماستها هذه حدًا لم يكن الحكام الغربيون السابقون يجرؤون على أن يفرضوا به المدنية الغربية عليهم، ذلك لأن نظام الحكم الأجنبي، يتعين عليه دائما أن يكون أكثر حذرا من نظام الحكم القومي، وهناك أمور لا يجرؤ النظام الأجنبي على فعلها مطلقا، ومع ذلك يجرؤ عليها النظام القومي).

(ولكنني أعتقد أنه سيكون من سوء حظ الجنس البشري كله - وضمنه الغرب ذاته - أن يتجه الجزء غير الغربي من العالم الى قبول المدنية الغربية بكل عناصرها دون تمييز، ودون تفرقة بين ما هو نافع وما هو ضار فيها، وأقول: إن هذا يكون من سوء الحظ لأن المدنية الغربية - شأنها شأن أي مدنية أخرى - فيها أوجه نافعة وأوجه ضارة.

ذلك لأن المستوى المادي للمعيشة، ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لغاية أخرى هي رفع المستوى الروحي.

وعلى ذلك فمن وراء رأس المال المادي، يوجد رأس المال الإنساني، وهو أهم رأس مال يملكه البشر) (٣).

## دفاع العلمانيين عن استيراد المذاهب والأفكار

لقد دافعت بعض الأقلام العلمانية في ديارنا العربية الإسلامية عن اتجاه (الاستيراد): استيراد المذاهب والأفكار من خارج أرضنا، واستغرب بعضهم النقد الذي يوجهه (دعاة الأصالة) إلى المذاهب المستوردة، والأفكار المستوردة، والحلول المستوردة، وحجة هؤلاء: أن الحياة قائمة على التبادل، هذا يصدر، وهذا يورد، وهذا يبيع، وهذا يشتري، وهذا يعطي، وهذا يأخذ، وكما يحدث هذا في عالم (الأشياء) فلماذا لا يحدث مثله في عالم (الأفكار)؟ وفق تقسيم مالك بن نبي رحمه الله.

وغفل هؤلاء عن عدة حقائق:

الأولى: إن دعاة الأصالة لا ينكرون استيراد الأفكار الجزئية، أو الحلول الجزئية لمشكلاتنا من الغرب أو الشرق، إذا كانت ملائمة لنا محققة لأهدافنا، نختارها نحن ولا تختار لنا أو تفرض علينا. بل قد يوجبون الاستيراد إذا رأوا فيه مصلحة متعينة لأمتنا، وبخاصة ما

يتعلق بالوسائل والأساليب.

انما ينكرون استيراد مذهب كامل نتخذه مرجعا لنا، او فكر كلي، أو حل كلي، نؤسس عليه حياتنا كالفكر ـ أو الحل ـ الليبرالي الرأسمالي ، او الفكر ـ أو الحل ـ الاشتراكي الثوري الماركسي، كما نادى منادون بهذا او ذاك ايام نَفاقِ سوقها في بلادها.

الثانية : إن دعاة الأصالة ينكرون أن نظل نحن نستورد أبدا ولا نصدر، ونشتري ولا نبيع، ونأخذ ولا نعطي، ونستهلك ولا ننتج، فهذا ليس من (التبادل) في شيء، انما نحن - حينئذ - سوق لسلع الآخرين، وأفواه مفتوحة لالتهام منتجاتهم وهذه هي (التبعية) الذليلة المرفوضة، التي لا يجوز أن ترضى بها أمة كريمة على نفسها، لا في عالم الأشياء ولا في عالم الأفكار.

وإذا سقطت أمة في مرحلة ما من تاريخها في هوة الاستيراد من جانب واحد، فعليها أن نعتبر ذلك نقطة ضعف يجب أن تتجاوزها وتتحرر منها، ولا تدافع عنها أن تباهي بها.

الثالثة : إن علم الاقتصاد الذي يستند اليه هؤلاء العلمانيون والذي يرى أن الحياة قائمة على التبادل وأن الاستيراد كثيرا ما يكون ضروريا للأمم والجماعات.. هذا العلم نفسه يقيد هذا بقيود تجعله وسيلة نفع لا أداة ضرر، وآلة بناء لا معول هدم.

فلا يجوز أن نستورد من غيرنا ما يضرنا ماديا أو معنويا كالذي يسمونه (المشروبات الروحية) وأدوات الاستهلاك الترفي، ولوازم اللهو الحرام.

ولا يجوز أن نستورد إذا كان الاستيراد يُعوِّد الشعب الاتكال على ما عند غيره، لا الاعتماد على نفسه، ليأكل مما يزرع، ويلبس مما يصنع، ويستهلك مما ينتج، ويدافع عن نفسه بأسلحة من صنع يديه.

وفوق ذلك كله لا يجوز أن نستورد سلعة من غيرنا إذا كان لدينا سلعة مثلها ناهيك بسلعة أفضل منها.

وهذا ما جعل دعاة الأصالة العربية الإسلامية ينكرون استيراد ايديولوجيات ومذاهب، نبتت في أرض غير أرضنا لتخاطب قوما غير قومنا، وتحمل لتفسير الوجود والمعرفة والقيم فلسفة غير فلسفتنا، وتتعامل مع الله والإنسان والكون والحياة بثقافة غير ثقافتنا.

## النموذج الغربي للتنمية

وإذا كان الغرب ليس هو العصر فمن حقنا أن نتوقف أمام بعض دعاة المعاصرة الذين يريدوننا ـ لكي نكون معاصرين حقا ـ أن نأخذ (النموذج الغربي) في التنمية بكل ما أفرد من سلبيات في محيط الكون والحياة والإنسان، ويرون أنه لا سبيل لأن تنمو مجتمعاتنا وتنهض من كبوتها، وتخرج من أسار التخلف إلا إذا قلدت هذا النموذج حذوه القذة بالقذة.

هذا مع أن الغربيين أنفسهم اليوم يوجهون سهام نقدهم إلى هذا النموذج الذي غلبت عليه نزعات المادية والنفعية والآنية والمحلية والعنصرية جميعا.

لقد عدا النموذج الغربي على التوازن الكوني وأمسى الناس يشكون اليوم من الخلل الذي أصاب طبقة (الأوزون) والذي ترتب عليه خلل كبير في حياة الناس قد يتفاقم فيؤدي إلى نتائج لا يعلم عواقبها إلا الله.

وعدا النموذج الغربي على (التوازن الفطري) الذي أودعه الله الحياة بعناصرها وأنواعها المختلفة فكان من أثره ما جعل الناس يشكون من (تلوث البيئة) بمختلف مظاهره.

وأشد من خطر تلوث البيئة : تلوث الإنسان نفسه، حين تفسد فطرته، وتختل موازينه، ويعوج تفكيره وسلوكه، فيرتكب من الحماقات، ويقترف من المنكرات والشذوذات، ما يعاقب عليه في الدنيا، قبل الآخرة، تعاقبه فطرة الله في الأرض قبل أن تعاقبه محكمته في السماء.

ومن هنا كان (الإيدز) وكانت الأمراض العصبية والنفسية، وكان القلق والاكتئاب، المنتهي بالانتحار، والتخلص من الحياة، أو العيش في الحياة باعتبارها ملهاة أو مأساة على نحو ما قال شاعرنا العربي قديما:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

لقد أدى هذا النموذج بنزعاته تلك إلى أن جعل الإنسان عبدا للآلة، التي هو صانعها، وأن أصبح في النهاية ترسا في هذه (الماكينة) الكبيرة الجبارة، ان لم يسر معها ويدر بدورانها طحنته عجلاتها، ولم يبال به أحد.

لقد قدمت له (التنمية الصناعية) الخالية من القيم الإيمانية والأخلاقية ـ الوسائل، ولم تقدم له الغايات، قدمت له الرفاهية، ولم تقدم له السكينة، منحته المادة، وسلبته الروح، أعطته العلم، وحرمته الإيمان.

لا غرو أن وجدنا من فلاسفتهم ومفكريهم وعلمائهم وأدبائهم، من سلطوا أضواءهم الكاشفة والناقدة على عورات هذا النموذج المسرف في المادية، والذي جعل التنمية غاية أو إلها معبودا.

ومن أشهر نقادهم هنا: اثنان من حملة جائزة نوبل في العلوم وهما: الكسيس كاريل، ورينيه دوبو (٤).

هذا ما صنعه الغرب بنفسه حتى نما ناهيك بما صنعه بغيره من الشعوب والأوطان.

لقد سرق ثرواتها سرا وعلانية، ليكوِّن منها رصيدا ضخما لثروته الكبرى، لقد افقرها ليغتني هو، إنها اللصوصية بعينها.

لقد قتل الآخرين ليحيا، صنع من جماجمهم حجارة لبناء رفاهيته، وزخرف أبنيته بدمائهم.

واليوم، ونحن نسعى إلى التنمية بكل طاقاتنا هل يلزمنا أن نقلد هذا النموذج ونتخذه إماما؟

إن واجبنا أن نضعه على مشرحة التحليل لنعرف مكوناته، ونحلله إلى عناصره الأولية فنأخذ منه ما ثبت نفعه، ونتجنب ما ثبت ضرره وإثمه، أو ما كان إثمه أكبر من نفعه. وأن نحور فيه ونعدل حتى يلائمنا.

إن التنمية التي نتبناها هي التنمية بمفهومها الشامل الذي يعتبر الإنسان هدف التنمية ووسيلتها في آن واحد، والذي يهدف إلى تنمية الإنسان كله، جسمه وعقله، وعاطفته وروحه وضميره، الإنسان فردا، والإنسان مجتمعا، الإنسان طفلا، والإنسان شابا، والإنسان شيخا . الإنسان رجلا، والإنسان امرأة، الإنسان

الأبيض، والإنسان الأسود، والإنسان الملون.

## ٢ ـ العلم والتكنولوجيا

إن اهم مقتضيات المعاصرة، وبعبارة اخرى : أهم ما ناخذه من (العصر) هو العلم وتطبيقاته (التكنولوجية) العلم بمعناه الحديث: القائم على الملاحظة والتجريب العلم الطبيعي والرياضي، إلى آخر مدى وصلا اليه. العلم الذي اوصل الإنسان إلى غزو الفضاء، وصنع الحاسوب (الكومبيوتر) والهندسة الوراثية، التي انتهت إلى مرحلة يعبرون عنها بـ (الثورة البيولوجية).

إننا إذا قلنا: إن أصالتنا الإسلامية والعربية لا تمنعنا من اخذ هذا العلم والاقتباس منه والانتفاع به، نكون قد ظلمنا اصالتنا.

فالواقع انها توجب علينا ذلك إيجابا، من اكثر من جهة:

١ ـ من جهة انه من فروض الكفاية على الأمة ـ التي لا خلاف عليها ـ ان تتقن كل علم تحتاج اليه في دينها او دنياها، وأن يكون لديها من المتخصصين والخبراء فيه ما يقوم بكفايتها، ويغنيها عن غيرها.

وفرض الكفاية هو ما يجب على الأمة في مجموعها وجوبا تضامنيا بحيث إذا قام به عدد كاف سقط الإثم عن سائر الأمة، وإلا اثمت الأمة كلها.

٢ ـ ومن جهة إن الأمة مطالبة بان تكون في مكانة الأستاذية للأمم، التي يعبر عنها القرآن بـ (الشهادة على الناس) وذلك في مثل قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» سورة البقرة ١٤٣.

وهذه المكانة التي بوأها القرآن للأمة توجب عليها أن تتفوق في كل ما يعزز مكانتها، ويعينها على اداء رسالتها الحضارية، وفي مقدمة ذلك العلم الذي جعله الله المرشح الأول لاستحقاق الإنسان منصب الخلافة في الأرض كما تدل على ذلك آيات «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم بأسمائهم قال الم اقل لكم إني اعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» سورة البقرة ٣٠ ـ ٣٣.

فلا يجوز للأمة المسلمة ان تظل عالة على غيرها، وأن ترضى بالبقاء في ذيل القافلة البشرية وموضعها في الطليعة.

٣ ـ ومن جهة إن الأمة يجب أن تكون سيدة في ارضها، لا سلطان لأحد عليها، فهي بالإسلام تعلو ولا تُعلى، وتحكم ولا تحكم، ويجب لذلك أن تعد لأعدائها القائمين والمحتملين ما استطاعت من قوة دفاعا عن حرماتها، وذودا عن دعوتها، وتمكينا لحضارتها، وإرهابا لعدو الله وعدوها.

وإذا كان العلم والتكنولوجيا التي هي ثمرته وسيلة لازمة لذلك، كان من الواجب الحتمي شرعا اكتساب هذا العلم وكل ما يؤهل له ويعين عليه تطبيقا للقاعدة الشرعية المتفق عليها وهي: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

٤ ـ ومن جهة رابعة إن العلم الحديث ييسر على الإنسان كثيرا من أمور حياته، ويساعده على اداء واجباته، في وقت أسرع وبجهد اقل، وبصورة افضل، ويسهل له أشياء لم يكن يحلم بها من قبل مجرد حلم.

ولا يجوز أن يحرم المجتمع المسلم، ولا الفرد المسلم من ثمرات هذا كله. بل هو أولى الناس بالاستفادة من هذا العلم، الذي يعتبره نعمة من الله «الذي علم الإنسان ما لم يعلم» سورة العلق: ٤، والذي يجب أن يشكر الله تعالى عليها، وشكر النعمة باستخدامها فيما خلقت له، مما يحبه الله تعالى ويرضاه، لا مما يكرهه ويسخطه.

ثم إن الله تعالى يريد بالناس اليسر، ولا يريد بهم العسر، والشريعة تأمر بتحصيل المصالح الخالصة او الراجحة، فإذا ثبت أن وراء هذا العلم تيسيرا ومصلحة فهو مطلوب شرعا.

وقد استخدم المسلمون هذا العلم في طباعة المصاحف والكتب الدينية، ونشر العلم وتعليم الدين، وتسهيل أداء عباداته، مثل فريضة الحج، وغيرها. واليوم يجتهدون في استخدام (الكومبيوتر) في خدمة السنة النبوية والعلوم الشرعية واللغوية، فهو عون على الدين والدنيا.

٥ ـ ومن جهة خامسة : إن هذا العلم الذي ناخذه اليوم من الغرب، قد اخذه الغرب بالأمس منا، من حضارتنا، وهذا ما شهد به الغربيون انفسهم، فهو إذن بضاعتنا ترد إلينا، ولسنا بالغرباء عنه، ولا الدخلاء عليه.

صحيح أن العلم المعاصر لم يعد هو العلم الذي اقتبسه الغرب منا قديما، فقد خطا خطوات واسعة وقفز قفزات هائلة من عصر الصناعة الأول الى عصر الصناعة الثاني، إلى ما نراه اليوم من تكنولوجيا متطورة، ومن نتائج بعيدة المدى، ومن طموحات تكاد تغير وجه الحياة. ولكن أصول هذا المنهج العقلية والعلمية أصول إسلامية وقد قيل: الفضل للمبتدي، وإن أحسن المقتدي.

ومهما يكن الأمر في أصل هذا العلم ومصدره فهو الآن في صورته الأخيرة علم غربي، شئنا ام ابينا، وهو كذلك أحد مستلزمات العصر، ولا معاصرة لنا إذا لم نعبه عبا، لا يكفينا منه مجرد الارتشاف.. لابد من الوصول إلى درجة (الاحسان) في هذا العلم فإن الله كتب الاحسان على كل شيء.■

### الهوامش

١ ـ فصل (كيف عزل الإسلام عن قيادة المجتمع؟).

٢ ـ من امثال بريفولت وغوستاف لوبون وجورج سارتون وغيرهم . انظر: مناهج البحث عند مفكرى الإسلام واكتشاف المنهج العلمى فى العلم الإسلامي للدكتور على سامى النشار ص ٣٥٣ ـ ٣٥٩.

٣ ـ انظر : محاضرات أرنولد توينبى ص ٣٥ إلى ٤٢ وانظر: كتابنا (الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا) ص ١٣٧، ١٣٨ ط. الرسالة. بيروت.

٤ ـ انظر : رينيه دوبو فى كتابه (إنسانية الإنسان) ترجمة د. نبيل صبحى الطويل، والكسي كارل فى كتابه (الإنسان ذلك المجهول) ترجمة شفيق، وكولن ولوسن في كتابه (سقوط الحضارة)، وغيرهم.

## بعد فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية في البحوث والدراسات الإسلامية.. د. يوسف القرضاوي لـ «المجتمع»:

# نحن في حاجة لجيل جديد من العلماء الشباب

## الجائزة تحمل اسم رجل عزيز كان رمزا للدعوة والتضامن وتحرير الأقصى

**حوار اجراه في قطر: حسن على دبا**

***إننى اعتبر هذا تقديرا جديدا يكمل تقدير واعتراف جماهير المسلمين وعلمائهم في انحاء العالم الإسلامى الذين تلقوا كتبي بالقبول والثناء...***

***إن قيمة الجائزة الادبية اغلى بكثير خاصة انها تحمل اسم رجل عزيز على المسلمين كان رمزا للدعوة للتضامن الإسلامى وتحرير المسجد الاقصى...***

***بهذه الكلمات بدا فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى حواره مع «المجتمع» بعد فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية.. واضاف إن قيمة الجائزة «المادية» قد اوقفتها على العمل الدعوى والبحث العلمى وفى الدراسات الإسلامية لخدمة الإسلام...***

**المجتمع : على اى الدراسات العلمية كان فوزكم بالجائزة؟؟**

د. القرضاوى : كانت الجائزة على مجموعة من الاعمال الفقهية، وليس عملا واحدا. في مجال الدراسات الإسلامية وفى كل عام يُعين مجال او موضوع، يكون هو المطروح للجائزة، وفى هذه السنة كان موضوع الجائزة هو الدراسات الفقهية، والدراسات الفقهية هى احد اهتماماتي... فمن فضل الله سبحانه وتعالى ان اهتماماتي لها اكثر من مجال.

**المجتمع : ما هو تقديركم لهذا الفوز؟ وهل هذه هي المرة الاولى للترشيح او الفوز بالجائزة؟**

د. القرضاوى : إننى اعتبر هذا تقديرا جديدا واعترافا يكمل اعترافات سابقة من بينها اعتراف جماهير المسلمين وعلمائهم في انحاء العالم الإسلامى الذين تلقوا كتبى بالقبول والثناء حتى طبع كتاب من كتبى هو فقه الزكاة اكثر من عشرين مرة، والحلال والحرام اكثر من خمسين مرة، وترجمت معظم كتبى الى اللغات التى يتحدثها المسلمون في العالم، واللغات الحية.

ومن ضمن التقديرات التى تضاف هو انه سبق ان رُشحت لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منذ اكثر من ١٠ سنوات بترشيح من جامعات عربية، ومؤسسات ومراكز إسلامية منها: جامعة قطر، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، جامعة الإمارات، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، جامعة الازهر ، جامعة اسيوط جامعة المنصورة، والجامعة الإسلامية بإسلام اباد...



■ د. يوسف القرضاوى

وهناك تقدير اخر من الأخوة الذين رشحونى لجائزة البنك الإسلامى للتنمية في الاقتصاد الإسلامى عام ١٤١١هـ، ثم جاءت جائزة الملك فيصل تتويجا وتتميما لهذا وإن قيمة هذه الجائزة في مضمونها الادبى والمعنوى وليست في قيمتها المادية.. ولا يسعنى إلا ان اشكر الذين رشحونى والذين قدمونى.

### الجائزة : عاجل بُشرى ..

**المجتمع : ما الاثر الذى تتركه الجائزة في مسيرتكم العلمية؟**

د. القرضاوى : اما إنها تدفعنى الى شيء فلا اظن ذلك، لاننى والحمد لله قد اتخذت طريقى وحددت غايتى ووضح منهاجي، فانا اعيش للعلم وللدعوة ، لكن لا شك ان الإنسان يسره أن يقدره الناس التقدير المعنوى... جاء في الحديث انه (عاجل بشرى المؤمن...).

لكن هذا التكريم له اهميته ودلالته في هذه الفترة أن هناك للاسف في بلادنا العربية والإسلامية - اناسا ليس لهم هم إلا تشويه الاخرين والاعلام من المسلمين وهدم القيم الإسلامية، بل تطاولوا على الاموات ولم يكتفوا بالاحياء، وقد وصل الامر ببعضهم أن يذم (النووى) و(العسقلانى)، وبعضهم تحدث عن «البناء» و«سيد قطب» و«المودودى» فضلا عن الافغاني ومحمد عبده وهذا من قديم.

### الدراسات الفقهية الى اين؟؟

**المجتمع : كيف ترون مسيرة الدراسات الفقهية اليوم؟؟**

د. القرضاوي : لا شك ان الدراسات الفقهية قدمت رجالا كثيرين خدموا الفقه، ومنهم فضيلة الشيخ سيد سابق الذى نفع الله به الكثيرين، بكتابه المعروف (فقه السنة) بما فيه من تبسيط للفقه، وتيسيره على الناس... وهناك بعض الأخوة مثل: د. عبد الكريم زيدان الذى اصدر هذه الأيام كتابا من عشرة اجزاء يحمل عنوان (المفصل في فقه الأسرة) ويعتبر عملا جيدا ورائعا بكل المقاييس، وهناك عدد كبير من الباحثين يعملون في الجامعات سواء بالتاليف او في الفقه المقارن، وهناك من يشتغل باصول الفقه، وهو من الأمور والجوانب التى تعنينا كثيرا، لان علم اصول الفقه يتعلق بالمنهج.

وهناك في الدراسات الفقهية من يشتغل بالتحقيق، كما يفعل حاليا د. عبد العظيم الديب الذى يبحر منذ سنوات طويلة وينقب في واحد من امهات كتب الفقه عند الشافعية وهو (نهاية المطلب) لإمام الحرمين.. وهذه خدمة جليلة ومهمة لإخراج الكتب بصورة عصرية ومنظمة ومفهرسة... كما فعل د.الحلو في كتاب المغنى بالتعاون مع د.التركى في إخراج هذه الموسوعة...

**المجتمع: الفقه المقارن يبدو ضرورة بجوانبه المختلفة في العصر الحاضر... كيف ترون القضية ؟؟**

د. القرضاوى : اؤكد على اهمية الدراسات الفقهية المقارنة، سواء بين المذاهب الفقهية - ولا اعنى المذاهب الاربعة فقط بل المذاهب الثمانية، الاربعة المعروفة، والمذهب الظاهرى، والزيدى، والإباضى، والجعفرى، وهناك ما هو اهم من ذلك كله وهو مذاهب الصحابة واتباعهم، وهى كثيرة جدا ثم هناك دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، فهذه ايضا امور مطلوبة، وهناك من يعمل في هذه الجوانب، لكننا في حاجة الى اجيال جديدة، نحتاج الى عمل لتخريج اجيال من النوابغ من ابنائنا يخدموا في هذا المجال، قادرين على الاجتهاد والتجديد إن لم يكن الاجتهاد المطلق وهو ليس بمستحيل، فليكن الاجتهاد الجزئى، والاجتهاد الترجيحي... نحن في حاجة لان نربى جيلا من العلماء الشباب ليعملوا في هذا الجانب... ونرجو من الله ان يوفق الذين يعملون في الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية ليخرجوا هذا الجيل المنشود.■




اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### هل ينفع مثل هذا ؟؟

بعد إلقائي لإحدى المحاضرات الرمضانية سلم عليّ شاب يافع وأدخل يده في جيبه ليخرج شريطا مسجلا، فسلمه إليّ وهو يقول لي «اسأل الله أن ينفعك به» فشكرته على ذلك، فعندما وصلت سيارتي ووضعت الشريط في مسجل السيارة لم أسمع في الشريط ما نفعني، بل سمعت ما آذاني كثيرا، فقد كان في الشريط من تناول معظم الجماعات الإسلامية العاملة، وأبرز العلماء الشباب بالسب والشتيمة والقذف وسوء الظن، فجماعة الإخوان خونة، والتبليغ ضالين، والجهاد جهلة، والعالم الفلاني يتظاهر بالسلفية ليجذب الشباب ثم يحولهم إلى فكره... إلى آخر سلسلة السب. لقد آلمني كثيرا سماع مثل هذا الشريط. ولا أدري ما الفائدة المرجوة من نشر مثل هذه الأشرطة إلا مزيدا من غرس الأحقاد والتفرق، وترك أهل الباطل يضحكون علينا لانشغالنا ببعضنا، بينما ننشغل عن الإنكار عليهم بمناكرهم التي لا خلاف عليها... إنني أنادي جميع الأخوة والأحبة في جميع الجماعات إلى نبذ خلافاتهم وبذل كل المستطاع لغرس المحبة والتعارف والتنسيق فيما يحب الله، والتناصح فيما بيننا بالأدب الذي علمنا ديننا الحنيف. أو ليس هذا أولى من التقاذف والتشاتم؟؟■

أبو بلال

# رسالة إلى .. نفسي !!

إلى العزيزة : نفسي ... الموقرة

نفسي.. أبعث إليك أشواقي الحارة وتحياتي العطرة، راجياً من الله أن تكوني في حال خير من الحال الذي عهدتك فيه.

نفسي العزيزة...لكم يسعدني أن أبوح إليك بشيء من أسراري التي أرجو منك ألا تبوحي بها لأحد لأن السر إذا شاع بين أكثر من اثنين ذاع وانتشر ولم يصبح سرا.

نفسي : ما أثقل الأيام والساعات عندما تمضي بدون عبادة ولا ساعة طاعة وكل ذلك في ظل الماديات وجميع أنواع الترف... ولا أدري إلى متى ستظلين هكذا تهوين من جرف إلى جرف ومن حفرة إلى أخرى.. حتى تسقطين في ذلك المستنقع الأسود... ولا أشك أنك تعرفينه.. وأود أن أذكرك بتأويلاتك وتسويفاتك... وكأني بك كلما حدثتك بأمر التوبة، تدلين إليّ باقتراحاتك في ظل تلميحاتك المبهمة المعجمة.. وما أمهرك وأبرعك في استخدام سوف وأخواتها المسوفات اللاتي إذا أحطن بشخص أودينّ به إلى «......» ولا أشك أنك تعرفين.

نفسي : وما أجمل وأطرف وأعذب أحاديثك الرمزية عندما تعدينني في الليل بالتوبة... وما إن تبزغ الشمس حتى تكونين أشبه بنقض اليهود للمواثيق والعهود.. عذراً عفواً نفسي فأنا ما أردت تشهيرا وتعريضا بك... ولكن خاطرا شغلني فحدثتك بنصفه ولقد كان عتاب.

أما النصف الثاني... فأرجو أن يكون نصيحة خالصة لوجه الله تعالى.

نفسي : الله الله في التقوى، واعلمي أن الدنيا دار فناء وأما الآخرة فهي دار بقاء كما أوصيك بالصبر والمصابرة.. فاصبري عن معصية الله وخالفي الهوى... وصابري على طاعة الله وإدمان الطاعة.. ولعل خير معين لك حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من يتصبر يصبره الله، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما رُزق العبد رزقًا أوسع من الصبر» أو كما جاء في الحديث.

نفسي : كما أذكرك بقول الشاعر: (١)

في ضميري دائما صوت النبي
آمرًا : جاهد، وكابد، واتعبِ
صائحًا : غالب، وطالب، وادأب
صارخًا : كن أبدًا حرًا أبي

نفسي : كما أذكرك بأن النفس البشرية غير معصومة ، ولكن كلما زللت فعليك بالاستغفار والعودة ولقد قال الله تعالى: «وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه» وقال تعالى: «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

نفسي : وما أجمل أن تجعلي لك شعارا تجعلينه نصب عينيك، حتى كلما خفت الهمة نظرت إليه فازددت اشتعالا وحماسا في سبيل الله وما أجمل أن يكون هذا الشعار هو شعار كل مسلم على وجه الأرض ألا وهو: «حتى نسموا بأنفسنا لرفعة هذا الدين».

وتقبلي مني ألف تحية والله يحفظك ويرعاك.■

(١) نقلاً عن كتاب الرقائق للشيخ: محمد أحمد الراشد.

أبو معاذ منير عوض المالكي
مكة المكرمة ـ السعودية

# الأقربون أولى بالمعروف

إنه مما يحزن القلب أن ترى أبناء الدعاة إلى الله أو إخوانهم أو أقربائهم قد انجرفوا وراء السيل العرم من الفتن أو الضياع، فهم أولى بالدعوة من الغير «فالأقربون أولى بالمعروف» وكم فرحت عندما دخلت المسجد ذات يوم فرأيت أحد الدعاة جالسا يعلّم ابنه حفظ القرآن الكريم فأحسست بنشوة وفرحة عظمى اختلجتني وتمنيت أن كل الدعاة إلى الله ينتبهون إلى هذا الأمر ولا يكونون في غفلة منه فقد قال تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» المائدة ٦٢.

نعم أخي في الله سر في هذا الدرب وادع إلى الله وليكن بيتك أول ما تبدأ به بالدعوة «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» تبرأ بعد ذلك ساحتك وتلاقي ربك وقد بلغت رسالته لمن هو أحوج بالدعوة إلى الله وإن لقيت منهم أذى أو عدم تجاوب فارفع يديك إلى السماء وادعو خالقك وقل «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».■

خالد علي الملا ـ الكويت

# استعلاء الإيمان

يتقاصر الزمان، ويتقارب كثيرا عندما نسقط أحداث التاريخ وعبره على واقع حياتنا وتتراءى لنا الصور والأحداث كلها تعيد نفسها، وتأتي المشاهد بين متشابه ومكرور.

فالطغاة يقفو بعضهم إثر بعض، ولا يمايز بينهم إلا اختلاف الوسائل، وتنوع الأساليب.

أما الضحية، فهم صفوة المؤمنين، الذين استعصوا على الفتن، وصمدوا لها، وألزموا أنفسهم كلمة التقوى «وكانوا أحق بها وأهلها» فسمت بهم إلى آفاق عوال، لا يرقى إليها تعليق ولا مقال، وعصمتهم من الاعتزاز بغير الله، ومن الذلة إلا إليه سبحانه وتعالى. وقد مضت سنة الله أن يُعرّي الاستعلاءُ بالإيمان - من غير خطب ولا محاضرات - أهل الباطل، ويكشف ضعفهم وزيفهم، وخواء نفوسهم، وحقارة ما يعظمون.

نعم... إنه لا شيء يفضح أهل الضلال مثل وجود الأخيار في الأمة، لأنهم يمثلون مظهر الرقي الذي يتمنى كل فرد الوصول إليه.

إن كل مقصر أو منحرف يشعر - بين حين وآخر - بوخزات ضميرية تؤرق جفنه وتعكر صفوه:

وهي أشد ما تكون إيلاما لصاحبها عندما يرى فريقا من أقرانه استقاموا على سنن الحق وسارعوا في الخيرات، لم يبطرهم غنى ولا أفسد حياتهم لهو أو مجون، عندها تثور عوامل الندم في أعماقه، وتستيقظ نوازع الفطرة، لتشده إلى محاكاة أخلاقهم والتأسي بأفعالهم.

إن مجرد وجود الأخيار ضمان من انحدار أخلاق الأمة وترديها، وسبب رئيسي من أسباب هداية الأفراد واستقامتهم، وهي معلم واضح على عظمة الإيمان ومدى تأثيره في القلوب والنفوس، فكيف إذا ما خالطوا أقوامهم، وعنوا بنصحهم وإرشادهم وذكروهم بما يلزمهم من أخلاق المؤمنين، وصفات المتقين؟

إن الثمرة والحال كذلك: أن يشيع خلق الحياء، وتسود الفضائل، ويتجنب كثير من الناس الرذائل ومواقف التهم، وبذلك تستقيم الحياة، وتستنير العقول، ويعرف كل فرد حقوقه وواجباته. وعندما تبلغ الأمة هذه المكانة من النضج والرشد فإنها ستقف للطغاة بالمرصاد وسيجدون من يقاوم ظلمهم، ويفضح مواقفهم وأكاذيبهم.

فليس بدعاً - بعد هذا - أن نبني سياسة الظلمة وأعوانهم على اقتلاع بذور الخير، وقطع أيدي باذريها ، وتشويه صورة الدعاة المخلصين، ومحاربتهم بأرزاقهم، وسمعتهم، ثم تصفيتهم جسديا في نهاية المطاف.

إن تاريخ الجبارين والمتسلطين طافح بالفجائع والمآسي التي كان ضحاياها رموز الخير وأعلام الصلاح. كما أن تاريخ الدعاة حافل بمواقف البذل والعطاء التي استعلى أصحابها بإيمانهم، وترفعوا فوق جميع المغريات، وأبوا إلا الالتزام بشمول الرسالة، وتبليغها للناس بشمولها وعمومها. غير مبالين بما يصيبهم في سبيل الله وكانت حياتهم شجن في حلوق الظلمة والجبارين ومماتهم هاجس رعب وفزع يكدر على المجرمين دنياهم ويشخص لهم ما ينتظرهم من سوء المصير، «ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» . وفي قصة زياد مع أبي المغيرة ما يجلي هذه الحقيقة.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه: لما قدم زياد بن أبيه الكوفة سأل عن أعبد أهلها وأتقاهم لله؟ فقيل له: المغيرة الحميري فأرسل إليه، فأتى، وله سمت حسن، ومنظر يدل على صدق مخبره.

قال زياد : إني بعثت إليك لأمر خير.

قال أبو المغيرة: إني إلى الخير لفقير.

قال زياد : بعثت إليك لأمولك، وأعطيك على أن تلزم بيتك.

قال أبو المغيرة : سبحان الله! والله لصلاة واحدة في جماعة أحبُّ إليّ من الدنيا كلها، ولزيارة أخ في الله، وعيادة مريض أحبُّ إليّ من الدنيا كلها، فليس إلى ذلك سبيل.

قال زياد : فاخرج ، فصلّ في جماعة ، وزر إخوانك ، وعد المريض، والزم شأنك.

قال أبو المغيرة: سبحان الله! أرى معروفا فلا أقول فيه، وأرى منكراً ولا أنهى عنه!.

فوالله لمقام من ذلك أحبُّ إليّ من الدنيا كلها.

قال زياد: يا أبا المغيرة ، فهو السيف إذاً!

قال أبو المغيرة: السيف أهون مما تطالبني به.

فأمر به فضربت عنقه بين يديه.

ولما حضرت زياداً الوفاة قال له بعض من حضره: أبشر، فتنهد طويلا ثم قال: كيف وأبو المغيرة في الطريق!!■

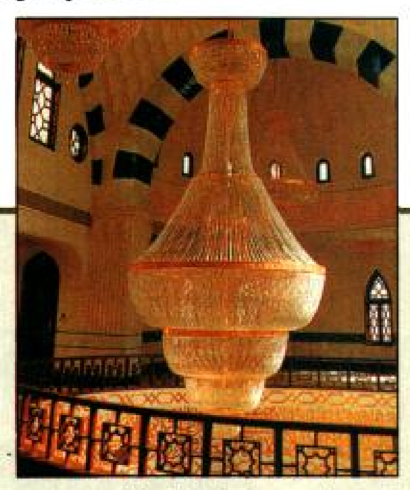
**محمد الجاهوش**

# ابدء بنفسك

أخي في الله حقيقة ثابتة في القرآن الكريم تنير قلب من أراد المسير الصحيح لإعلاء كلمة الله عز وجل في هذه الأرض يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» إذاً لابد من إصلاح النفس قبل إصلاح الغير، فالكلام كما هو معلوم سهل ولكن أين من يترجم حبه للإسلام وإيمانه بالله تبارك وتعالى ترجمةً عملية وترجمة سلوكية يراها الناس بأعينهم لا يسمعونها بآذانهم فقط بل يسمعون قولاً ويرون عملا مطابقا لهذا القول.

(كأني برسول الله صلى الله عليه وسلم يحدد لصحابته معالم الشخصية القدوة، وما ينبغي للمسلم أن يكون عليه قبل أن يدعو الناس لدين الله، وذلك في حديث معاذ الذي يجمع بين تقوى الله، ومحاسن الأخلاق والذي يقول فيه: «أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معاذ أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وحسن العمل، وقصر الأمل، ولزوم الإيمان، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب وخفض الجناح، وأنهاك أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطيع آثما، أو تعصي إماما عادلا، أو تفسد أرضا، وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر، وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية» (١)

فبالله عليك، شخصية هذه سماتها وتلك أخلاقها... كيف يكون تأثيرها فيمن حولها، صدقت يا عمر حين قلت: «إن لله رجالا أحيوا



الحق بذكره، وأماتوا الباطل بهجره» فالمؤمن الصادق يجب أن يبدأ بنفسه قبل أن يدعو غيره، ذلك أنه من السهل جداً أن يدعي الدين، ولكن من الصعب أن يطبق على النفس وأن يكون صاحب الدعوة قدوة سلوكية يراها الناس) (٢).■

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد.

(٢) الدعوة قواعد وأصول: جمعة أمين عبد العزيز.

**خالد يوسف الشطي**
**الشامية - الكويت**

# التحذير من الغيبة

**ما هي الغيبة؟؟** الغيبة هي أن يتكلم الإنسان في شخص آخر غائب بما يكره أن يتكلم به الناس عنه.

والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب وهي مُحرَّمة دل على تحريمها القرآن والسنة والإجماع، أما القرآن فإن الله سبحانه وتعالى يقول: «ولا يغتب بعضكم بعضاً» (الحجرات: ١٢). وهذا نهي من الله لعباده أن يغتاب أحد فيهم الآخر. والنهي - كما يقول الأصوليون - يقتضي التحريم، فالغيبة محرمة وورد فيها الزجر الشديد ولهذا شبهها الله سبحانه وتعالى بأكل اللحم من الإنسان الميت كما قال عز وجل: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» (الحجرات: ١٢). أي فكما تكرهون ذلك طبعا فاكرهوا ذلك شرعا فإن عقوبته أشد من هذا، وهذا من التنفير عنها والتحذير منها.

وقد وردت أحاديث كثيرة من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم تحذر من الغيبة وهي كثيرة جدا فمن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول. قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه».(رواه مسلم). فالشرع يريد منك أن تنصح أخاك المسلم إن وجدت منه تقصيرا، فهذا هو الذي يحقق المصلحة والترابط بين المسلمين لا ذلك الذي يقع في أعراضهم.

واعلم أن الغيبة ليست مقصورة على اتهام المرء لأخيه بفعل كبيرة أو معصية بل هي أعم وأشمل من ذلك فهي شاملة لكل ما يكره الإنسان أن يذكر أو يوصف به.

## عقوبة الغيبة

إن الغيبة كما ترى خطر عظيم وما أعد الله من العقوبات للمغتابين أعظم فقد روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» (رواه أبو داود) ولا شك أن هذا المشهد مخيف والخطب جلل، إنها عقوبة يقشعر منها الجلد وترتعد الفرائص وتجعل المسلم يعيد حساباته مع نفسه ومع إخوانه.

## آثار الغيبة

إن للغيبة آثارها السيئة التي لا تخفى على كل ذي لب فالمغتاب يسعى إلى تشويه صورة أخيه بين الناس وذلك بوقوعه في عرضه والنيل منه فيحدث ذلك تفككا في الأسرة المسلمة إذا ستتزعزع ثقة المسلمين ببعض ويحصل بينهم من الكره والنفور والأحقاد ما الله به أعلم وهذا كله ينافي الإسلام فإن الإسلام عمد إلى تصفية القلوب

# الإحسان

الإسلام يربي الشخصية على الإحسان. فالإحسان المطلق يتجسد في حياة الفرد والأسرة والمجتمع. والإحسان الحقيقي هو إحسان الرب سبحانه وتعالى، أما إحسان العبد فهو المجازي. يقول جلت عظمته: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين». (القصص: ٧٧).

ولفظة إحسان وردت في القرآن الكريم مطلقة : «إن الله يأمر بالعدل والإحسان». (النحل: ٩٠).

وجاءت مقترنة بالإيمان والتقوى: «للذين أحسنوا منهم، واتقوا أجر عظيم». (آل عمران: ١٧٢). وجاءت مقترنة بالإسلام «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا» (النساء: ١٢٥).

واقترنت كذلك بالعبادة: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم» (النساء: ٣٦).

«ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور» (لقمان: ٢٢).

ومن معاني الإحسان الصفح والعفو عند المقدرة قال عز وجل: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النحل: ١٢٦ - ١٢٨).

والإحسان في العبادة كما ورد في الحديث: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وهذا يعني أن يعبد المؤمن ربه على وجه الحضور والمراقبة وهذه الصفة تستلزم استحضار العبد قربه من ربه وأنه بين يديه سبحانه وتعالى وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة، ورضي الله عن أبي بكر الصديق حيث يصور هذه المواقف بقوله: ما هممت بعمل أو عملته إلا رأيت الله قبله أو خلاله.

وهكذا فالمسلم يعتقد أن الله تعالى ناظر إليه مطلع على سلوكه وعمله. «وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين» (الشعراء: ٢١٧ - ٢١٩).

ومعية الله سبحانه وتعالى ملازمة للمسلم حينما تقلب في هذه الحياة. «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم» (المجادلة: ٧).

والإحسان إلى النفس يتحقق في صور عديدة تبدأ بقول الله سبحانه: «وقولوا للناس حسنا» (البقرة: ٨٣). وتنتهي بالعطاء وإغاثة الملهوف ومرورا بإسداء المعروف.

ويمتد الإحسان ليشمل المخلوقات والمحافظة على جمال الكون

# قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع ....... المحترم !!

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!*

وبعـــد ...

جو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة
م كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز
سلامية على مستوى العالم مع رجاء
فاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم
وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية
شتراك حتى أتمكن من تجديده .. سائلا الله
يقدرني على ذلك.

الاسم : ..........................................

الجنسية : .................... الوظيفة : ....................

العنوان : ..........................................

..........................................

ت المنزل : .................... ت العمل : ....................

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها : ....................

مرفق شيك بمبلغ : ....................

التوقيع

....................

بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائه دولار أمريكي أو مايعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد
وك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي : الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

وتوحيد الكلمة «وكونوا عباد الله إخوانا» (جزء من حديث أنس المتفق عليه).

وجدير بمن وقع في هذا الذنب المشين أن يتوب إلى الله توبة نصوحا صادقة، وذلك بأن يقلع عن الغيبة ويندم على ما سبق منه فعله ويعقد العزم على عدم العودة لهذه المعصية. ويستحل من اغتاب إن أمن غضبه منه فإن خشى ذلك فعليه أن يثني عليه في مجلس مثل ذلك المجلس الذى اغتابه فيه. وألا يستهين بهذا الأمر بل يحتاط لنفسه ما استطاع ويصفي ما بينه وبين أخيه قبل أن يأتي يوم لا دينار فيه ولا درهم إنما هي الحسنات والسيئات.

أسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجنبني وإياكم الغيبة وطرقها ووساوس الشيطان وأن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

الشيخ عقيل بن عبد الرحمن العقيل
أستاذ العلوم الشرعية بثانوية اليرموك.
الرياض. السعودية



وعدم الإفساد في الأرض، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها لغيرهم».

«إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

وهكذا فالإسلام يربي الشخصية الإسلامية على الإحسان في كل شيء، والأمر بالإحسان يكون للوجوب كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل البر والصلة، وتارة يكون للندب كصدقة التطوع.

والإحسان مظهر من مظاهر الشكر ومصادر الخير وطريق إتقان وعبادة به ينال ثواب الله ورضاه، وإذا حرم الإنسان فضيلة الإحسان ضن بجهده وامتنع عن العطاء ما رزقه الله وعاش حياة مجدبة تثمر الفرقة بين أفراد المجتمعات الذين يتنافسون وراء مصالحهم الخاصة ولا يبالون بما يسببونه من هلاك لأنفسهم ومجتمعاتهم ولا يتصورون عاقبة الفساد في الكون من حولهم. هكذا إذا التبست الأمور واختلط الحلال بالحرام غلب الحرام. أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.■

محمد أبو سيدو

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: حب الظهور والرئاسة

**تعريف المشكلة :** عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها». رواه مسلم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» رواه مسلم.

فحب الظهور والرئاسة هي طلب الفرد للرئاسة ومحاولة بروزه أمام الناس دون أن يطلب ذلك منه.

## مظاهر المشكلة

١ - الإصرار على الرأي وعدم التنازل عنه وإن ظهر له أدلة بطلان رأيه.
٢ - عدم المشاركة بجدية عندما يكون مرؤوساً.
٣ - إفشال المبادرات التي لا تصدر من قبله.
٤ - إظهار ما لديه من علم دائما.
٥ - المبالغة في الأمور الخاصة به.
٦ - ظهور بعض الاحتكاكات والمشاجرات مع قرنائه البارزين.
٧ - الأنفة من بعض الأمور الوضيعة.
٨ - كثرة النقد بسبب وبغير سبب.
٩ - طلبه للرئاسة.
١٠ - تضعيف بعض البارزين من إخوانه.

## أسباب المشكلة

١ - النية غير الخالصة لله.
٢ - وضعه في لجنة يتفوق على أفرادها عمراً وعلماً أو أحدهما.
٣ - طبيعة التربية الأسرية.
٤ - الغفلة عن هذا المرض وعدم الانتباه له في البداية.
٥ - عدم وجود الائتلاف في اللجنة العاملة.
٦ - التسرع بتوليته بعض المسئوليات.
٧ - وضعه في مجالات العمل العام.
٨ - عمله الوظيفي كأن يكون صاحب سلطة فيه ... مدير ... إلخ.
٩ - عدم وجود تناسق في أعضاء اللجنة التي هو فيها.
١٠ - تعيين مسئولا عليه أقل منه علماً أو مؤهلاً دراسيا.

## الحــــل

١ - غرس معاني التجرد لله عز وجل.
٢ - عدم إسناد المسئوليات إليه.
٣ - تبيان عظم المسئولية عند الله تبارك وتعالى.
٤ - تبيان معاني الإخلاص.
٥ - الحذر من مدح أقرانه أمامه.
٦ - ملاحظة تطوره وعلاجه.
٧ - إذا لم تنفع معه الوسائل السابقة فلابد من إخراجه من المؤسسة لأن مثل هذا النوع لا يصلح للعمل الدعوي، ويضره أكثر من أن ينفعه حتى وإن كان يملك من العلم ما يملك، ذلك لأن عملنا الأصل فيه ابتغاء وجه الله تعالى.

## المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

### ومضة

قالوا فلسطين مضت فأجبت لا
تأبى العروبة ذاك والإسلام

نعم تأبى «العروبة» المستنيرة بالإسلام أن تضيع فلسطين، أما «العروبة» التي كانت قناعًا للتيارات المعادية للإسلام والمتأثرة بالغرب فكرًا وسلوكًا ونهجًا، فقد بدأت مسلسل التنازلات الذي لا ينتهي إلا بالتيه الذي عوقب به يهود الأمس، ويسعى لولوجه المستسلمون لإرادتهم ومشاريعهم على أمل أن يصلوا إلى شيء في نهاية الرحلة المضنية عبر النفق المظلم.

حدثني صديق طيب تأثر بموجة الانهزام النفسي الذي طغى على الشارع العربي بعد أن مهدت له أجهزة الدعاية، وروجت له وسائل الإغراء قائلا:

- إن إسرائيل حقيقة واقعة فلماذا لا نعترف بهذا الواقع لعلنا نحصل على بعض الغنيمة قبل أن تضيع الفرصة ونحرم من كل شيء. قلت له:

- يا صديقي إن انتزاع قميصك من على جسمك ووضعه في يد من أغار عليك ليسرق مالك ويقيم الحجة على مشروعية عدوانه بما يفرضه من أمر واقع... لا يلغي حقك المسلوب ولا يحجب حقيقة ساطعة هي أنك صاحب الحق الذي يجب عليه أن لا يتنازل عما ضاع منه، وإنما عليه أن يقف بشموخ وإباء يرفض الاعتراف بما جرى من عدوان واغتصاب، ويعد العدة ليوم يعيد فيه الحق إلى نصابه. إن عدم الاعتراف بالأمر الواقع هو أولى معالم الشخصية التي تعمل وتكابد وتجاهد مستلهمة معارك عين جالوت وحطين وغيرها من المعارك التي أعادت للأمة كرامتها وأشعرتها بعزتها، وردت كيد الأعداء إلى نحورهم، وهي القادرة على إثبات حقها وإقناع العالم بعدالة قضيتها، وانتزاع النصر بعد ذلك مهما كانت التضحيات..

أما الشخصية المهزومة التي ترضى من الغنيمة بالإياب فهي التي تغرى عدوها بالتمادي في إملاء شروطه، والتبجح في فرض واقعه الجائر الظالم.■

---

في محاضرة له بالسفارة المصرية بالدوحة:

# الشيخ محمد الفزالى : كل ما يقع للمسلمين الآن صورة لما وقع من قبل

الدوحة : حسن على دبا

وسط جمع غفير من الحضور ألقى فضيلة الشيخ محمد الغزالي محاضرة بالسفارة المصرية بالدوحة استعرض فيها الأوضاع التي يمر بها المسلمون في العالم، والمذابح التي يتعرض لها مسلمو البوسنة والهرسك... وقال: إذا كانت القوانين العلمية تحكم عناصر المادة، وهي قوانين محكمة، وقوانين اجتماعية تحكم العلاقات بين الشعوب وهي تكاد تكون سنة متكررة على مر التاريخ. فإن كل ما يقع في هذه الأزمنة هو صورة لما وقع في أزمنة سابقة...

وتحدث فضيلته عن ذكرى حرب العاشر من رمضان والتي انتصر فيها الجيش المصري على اليهود فقال: علينا أن نوضح معالم التراث الإسلامية الموجودة على أرضنا، وأن نزداد تمسكا بديننا فإن الله سبحانه وتعالى نصرنا في هذه المعركة بفضل منه ثم بفضل ما قدمه كثير من الجنود المؤمنين الذين كانوا يحاربون فيها، وقدموا أرواحهم رخيصة لذلك، وقد سمعنا قصصا عن بعضهم أنه لم يكن يفطر عند حلول الإفطار رغبة منه في نيل الشهادة والإفطار في الجنة... وأضاف: إن الأمة الإسلامية يمنعها دينها من الاعتداء على أحد، حيث كان يعيش في أوساطها اليهود والنصارى يمارسون شعائر دينهم دون تدخل، ما داموا لم يعتدوا على أي فرد مسلم، بعكس ما يحدث الآن من مذابح للأقليات المسلمة في دولتهم .إننا يجب أن ندرك هذه الأخطار التي تحيط بنا، ونحاول أن نرسم خططنا على أساس مبادئنا وتراثنا الإسلامي ونبتعد عن التفكير الهميوني، وذلك من أجل أن يتحقق النصر لنا إن شاء الله.■



■ الشيخ محمد الغزالي

---

# الأدب الإسلامى والتحديات المعاصرة

بقلم : د. سمير الكفراوى

ما من شك في أن الأدب الإسلامي طالما حافظ على التصور الإسلامي وعمل على تقديمه إلى أبناء الأمة في شكل تقبله أخلاقها وعقيدتها - مواجه لا محالة بكثير من التحديات والمعوقات... إذ أن مواجهة تيار الأدب الإسلامي هي جزء من مواجهة التيار الإسلامي على وجه العموم.

ولا ريب في أن الأدب الإسلامي في سنواته الأخيرة قد تراجع تراجعا ملموسا عن المشاركة في حياة الأمة على النحو الذي يمليه عليه الواجب والضرورة.. ولعل الناظر في أسباب ذلك التراجع يراها - رغم تعددها - تكاد تجتمع في أمرين أساسيين:

أولهما : الظروف السياسية المتضاربة التي مرت بها الأمة الإسلامية.

ثانيهما : إغفالنا - نحن أبناء الأمة - للأدب ودوره في توصيل الفكرة، وإمكاناته كوسيلة من وسائل التربية.

وراح الأدب الإسلامي بين هذين الأمرين يتراجع عن واقع الحياة المعاصرة والذي تأثر تأثرا كبيرا بغياب هذا النوع من الأدب، ولا أعني بتراجع الأدب الإسلامي أنه لا وجود له... فما زالت المحاولات جادة من قبل أدباء وفنانين شربوا ذلك التصور وقاموا - في فردية لا نحبذها - فأدلى كل بدلوه، ولكن ما أعنيه هو غياب التيار الأدبي الإسلامي كتيار له ذاتيته.

ولعل من أهم التحديات التي تعترض مسيرة الأدب الإسلامي تلك الأيديولوجيات الأجنبية والغربية عن التصور الإسلامي... وهي أفكار روج لها كثير من معتنقي المذاهب الأجنبية... وأنا - على معرفتي بكثير منهم - أدرك أن فيهم المتميز في فنه، ولكن ما نختلف عليه هو «التصور».. وما زالت تلك الاتجاهات تعمل على نشر الفلسفات والأفكار التي تعارض فكرة التصور الإسلامي مثل اتجاه «العبثية» والذي يعبر عن انعدام المعنى وراء السلوك الإنساني... ناهيك عما يشتمل عليه ذلك المعنى من «اللامسئولية» التي تنكر أهم ركن من أركان التصور الإسلامي ألا وهو النظام والإحساس الكامل بالمسئولية...

«ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا» (فصلت: ٣٣).■

# صور من محنة الدعاة في القصة الإسلامية المعاصرة

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

حفلت دواوين الشعر الإسلامي المعاصر بعشرات القصائد المطولات التي تحكي معاناة الدعاة في سجون الطواغيت!

وكثير من هذه القصائد ذاع وانتشر لسهولة حفظ الشعر ويُسر تناقله بين الناس. ولعل قصيدة هاشم الرفاعي «رسالة في ليلة التنفيذ» و«الملحمة النونية» للدكتور: يوسف القرضاوي وما كتبه جمال فوزي وغيره قد سجل بأمانة ودقة جزءاً من جرائم الطاغوت حيث يجثم على صدور الناس.

وفي المقابل فإن القصة الإسلامية على مختلف أنواعها سجلت بمرارة هذه المعاناة، وقدمتها لجماهير القراء ليعرفوا ما يجري خلف القضبان من جرائم يندى لها جبين الإنسان أيا كان!

ولسوف نقف عند بعض الأعمال لعدد من القصصيين الإسلاميين سواء في ذلك الرواية أم القصة القصيرة!!

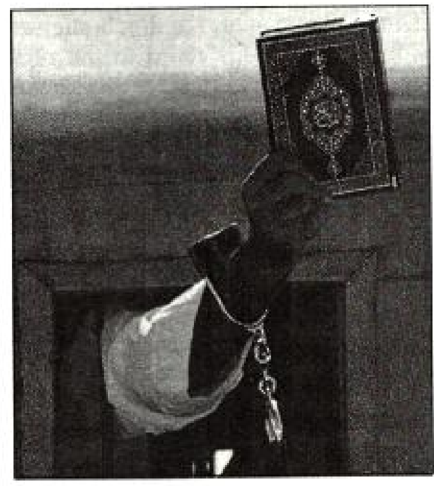
ففي أقصوصة (حادثة في شارع الحرية) لإبراهيم عاصي تصوير لمأساة الإنسان المسلم في ظل الأنظمة الديكتاتورية، إذ يخطف من بيته أمام عيني أمه العجوز وزوجته التي أخذها المخاض وأطفاله الأبرياء ليُرمى في غياهب المعتقلات مع خيرة من رجال المجتمع وصفوة أبنائه لهاجس يعيشه طاغية، أو نزوة تعنُّ لأحد الأعوان.

وأما في أقصوصة (الجراح لا تنزف إلا الدم) لعبد الله الطنطاوي فتبرز المعاناة في واقعية واضحة لما يلاقيه الدعاة من اضطهاد وتعذيب في سجون الظلمة؟!

وفي الاتجاه نفسه كتب محمود مفلح مقدمة تحت عنوان: (إنهم لا يطرقون الأبواب) مشيرا في ذلك إلى حرمة البيوت وكرامة الإنسان التي تنتهك دون أدنى مراعاة للإنسانية مع التعسف في اعتقاله، والاستخفاف بحريته، إذ لا دين يردع، ولا قانون يمنع.

وتقترب أقصوصة محمد الحسناوي من هذا المنحى لتتحدث عن تجربة مريرة لرجل خرج من مستشفى الولادة حيث ترقد زوجته ليجد نفسه مع مجموعة من المعتقلين لأنهم خرقوا قرار منع التجول ولتكون (ليلة) أي ليلة!

ومع الاعتقال والتعذيب كثيرا ما يتطور البغي ويتمادى إلى حد إزهاق أرواح الأبرياء، ففي قصة الحسناوي (بين القصر والقلعة) نعيش اللحظات الأخيرة لكوكبة الشهداء التي تساق إلى حبل المشنقة واستبشارهم بنيل



الشهادة، واللحظات المقلقة التي تنقلب إلى ساعات مرعبة عندما يحس الطاغية أن الذين قُتلوا بأمر منه لم ينتهوا، لأنهم أصبحوا رمزاً وقدوة، وأما الرواية فقد كان لتعدد شخصيات الأبطال فيها، واتساع ساحة الصراع المكانية والزمانية أثر كبير في إبراز خلفيات الصراع، وتحليل المواقف، وفضح الطغاة فإذا هم تافهون تافهون أقزام تتعملق على الإنسان الأعزل الذي لا يملك سوى الكلمة الصادقة يبحث عن بذر النور يزرعها فيه بصبر وأناة وثقة بانتصار الحق في النهاية.

ففي قصة (ليالي السهاد) لنجيب الكيلاني تصوير لما يعانيه الشباب الملتزم في الأنظمة ذات الأوضاع القهرية التي تناوئ الإسلام، وإبراز تأثير النساء المبتذلات على المسئولين في هذه النظم، بتفاؤل ليكون لبنة جديدة في المجتمع، ولكن القهر السياسي والفكري يدفع القائمين على الأمور بغير حق إلى حرمانه من فرص العمل، والتضييق عليه ليصبح نهباً للأرق والخوف وعدم الاستقرار، ما يجعله يفكر بالهجرة للبحث عن عمل، ولكنه يُمنع من السفر لتزداد مساحة سجنه، وتترامى أبعاده!!.

ثم يتهيأ له عمل في مؤسسة خاصة، فيبدي جدارة وتفوقا ويصبح رئيس المهندسين، ويعجب به صاحب المؤسسة، فيطلب منه أن يضع تصميما (لفيلا) فخمة، صاحبتها فنانة كبيرة... وهنا يتعرض لمحنة جديدة... إذ تعجب به الفنانة، وتلاحقه للعيش في أجوائها، وفي هذه الأثناء يُعتقل ويتعرض للسجن، إلا أنها تتدخل بما لها من نفوذ، وتخرجه من السجن على أنه خطيبها وتضطره للزواج منها، فيعيش صراعا رهيبا حيث لا يستطيع الملائمة بين حياته التي فرضت عليه، وبين التزامه وإخلاصه لزوجته الصابرة العفيفة!! ثم يتمكن من الإفلات من الفنانة، والسفر مع زوجته وطفليه خارج البلاد، ليستنشق عبير الحرية بعد طول حرمان...

أما بطل الرواية (القابضون على الجمر) لمحمد أنور رياض فإن خط سير حياته يختلف عن بطل قصة (ليالي السهاد) وإن كانت القصتان تستقيان من معين واحد!! اقرؤوا إن شئتم ما كتبه خالد فاضل في كتابه (في القاع) وما كتبه أحمد رائف في (البوابة السوداء) لتجدوا أن العمل الروائي لم يخترع الأحداث، وإنما صور وقائع يعرفها الكثيرون، ولم يكن له سوى التناول الفني الذي يقتضيه العمل الروائي!!

فالمهندس في (ليالي السهاد) كان في السجن الكبير ثم دخل السجن الصغير، ثم أفلت منهما إلى حيث الحرية!!

وأما علي في (القابضون على الجمر) فقد كان في السجن ثم خرج منه ليعود إليه، وقد روت هذه الرواية تاريخا حقيقيا لمأساة استمرت عشرين عاما!! ويعرض الكاتب جانبا منها من خلال الشاب علي الذي قضى في السجن سبع سنوات، ليخرج وقد رأى التغيير إلى الأسوأ قد شمل مختلف مناحي الحياة... ويعود إلى الجامعة بعد موافقة المباحث، وتفاجئه إحدى المتأثرات بهذا التغيير، بفرض نفسها عليه حين رأته يختلف عن بقية الشباب!!.

وعلمت قصته فتتأثر لما حل به، ويتخرج علي من الجامعة ويبحث عن عمل فيجده في أحد المصانع المؤممة، ليدخل في معاناة جديدة حيث الفوضى وانعدام المسئولية والكيد والإيقاع بالآخرين، وذات يوم يفاجأ بعبد الفتاح وكان قد ودعه في السجن من ثمانية أعوام في السجن الحربي، يعرض عليه أن يقوم بتوصيل المعونات لأسر المعتقلين عن طريق امرأة!! ويدهش علي حين يعلم أنها فوزيه زميلته السابقة في الجامعة التي اكتشفت أنها كانت منخدعة بالشعارات البراقة، وقد وقفت إلى جانب الحق بعد أن تكشف زيف دعاوى النظام، وقد كان لعلي الفضل في لفت نظرها إلى ذلك بسلوكه المستقيم والتزامه الصادق، وتؤدي فوزية المهمة على أكمل وجه وتعجب بها أم علي فتخطبها لابنها، وفي ليلة الزفاف ووسط الابتسامات تنشق الأرض على عساكر... وتُقاد فوزية مع علي إلى المعتقل، ويخيم على البلد جو من الكآبة والحزن تماما كما تفعل الغازات السامة حين تنتشر في الهواء، وتدفعها الريح إلى كل مكان.■

واحة الشعر

شعر : خالد بن سعود الحلبى
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

# برقيَّات .. إلى أسير (٢)

(١)

قم يا اسير ولا تنم
فالفجرُ لوَّحَ بالضياء وشقَّ ديجورَ الألم
انظر فتوقَ النصر في الأفق السحيق
من بينها يتفلّتُ النُورَ الموشّى بالبريق
حَمَلتْهُ السنةُ الحريق
صنعتْهُ أنملةٌ مُسَبِّحةٌ واسرابُ الحرم
صنعته للدنيا محاريب ودم

(٢)

قم يا اسيرُ ولا تنم
زندُ الهمم
ها قد تاجج واحتدم
قدحته أحجارُ القمم
وهوت تلهبُ كالحمم
والثار ينبض فى شرايين التلال
و (الوعدُ) أطفا لوحة الأحزان فى مهج الرجال
والمجدُ شدَّ لك الرحال
لم يبقَ من زمن المذلة غير شال
نسجتْهُ ذاكرة الخيال
عصَبَتْ به عيني جبانٍ كاد يصرعه الخَبَال
وكتائبُ التكبير طاهرةَ القدم
داست سياط القهر، وانتعلت مواويل الندم

(٣)

قم يا اسير ولا تنم
واستمطر الأفراح بيضًا من عباءات الديم
ودع قيودك وارتقب
فالخائنون الغاصبون يعمقون قبورهم
علموا بان الدهر يومًا ما سيهتك سترهم
وهناك يصلبهم ويدفن خزيهم
فقبوهم بُوَرٌ فى خلاياها الجرب
والثار يا اقصى تحرك والتهب
فى الثلج فى الغصن النضير وفى (اعاصير
النُقَب
الثارُ يا اقصى تلظّى والتهب
الليل لقنه النهار
والجذر أودعه الثمار
والشيخ سلم جذوة الغضب المعتّق فى يُدَيَّات
الصغار
والارض تحت الغاصبين دَمٌ ونار
والدهر - يا أملاً ترعرع فى القلوب - له مدار
فانهض وحرّرْ مِعصميكْ
فإنه انبثق النهار
فإنه انبثق النهار

# مَنْ أُعَزِّي ؟!

شعر
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

*«بعد مذبحة المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل بفلسطين صبيحة يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ»*

مَنْ أعَزِّي ، وكيف يُغني العزاءُ
وجراحُ المعذَّبين اضحت سواءُ ؟

مَنْ أعَزِّي ، وامتي في يديها
ألفُ قيدٍ، وفي القلوب هواءُ ؟

مَنْ أعَزِّي ، ومجلس الأمن امسى
يتلهَّى بامره الاقوياءُ ؟

أأعَزِّي المفاوضين ، ومنهم
وإليهم يعود هذا البلاءُ ؟

ام أعَزِّي رابين وهو سعيدٌ
وعلى وجهه القبيحِ ازدراءُ ؟

ام أعَزِّي المشرَّدين الحيارى
ولديهم من الهموم اكتفاءُ ؟

ام أعَزِّي الجياعَ ، والجوعُ ذُلٌّ
ومراد الجياع خبزٌ وماءُ ؟

ام أعَزِّي النساءَ، ياليت شعري
كيف تستقبل العزاءَ النساءُ ؟

ام أعَزِّي الاطفال، قد غاب عنهم
خلفَ بوابة الرَّدَى الآباءُ ؟

ام أعَزِّي الرجالَ ، هاتوا رجالا
للرَّدى في سيوفهم إمضاءُ ؟

ايُّها المسجدُ المروَّعُ، طارت
منك نحوي فراشةٌ خضراءُ

ورايتَ المحرابَ والنورُ يَهمي
وقلوبُ المسبِّحين رَجاءُ

كنتَ في ساعةِ الصلاة رياضًا
من جنانٍ يضجُّ فيها الدعاءُ

والمصلُّون في سجودٍ طويلٍ
تلتقي الأرضُ عنده والسماءُ

كنتَ يا مسجدَ الخليل مضيئًا
بين جدرانكَ التُّقى والنَّقاءُ

لحظةٌ ، حولَتْك فيها الشظايا
مذبحًا فيك قُتِّل الابرياءُ

صرتَ يا مسجدَ الخليل حزينًا
روعَتْكَ البحيرةُ الحمراءُ

ايُّها المسجدُ المروَّعُ عذرًا
إن وقفنا وفي الرؤوس انحناءُ

ما رعينا من قبلك القدسَ تشكو
وتعاني مما جنى الدُّخلاءُ

قد نسينا معراجَها ونسينا
كلَّ معنىً يُوحي به الإسراءُ

قد سمعنا قصف الرصاص ولكن
كيف يسعى للنجدةِ الجبناءُ ؟

كيف نسعى إليك والأمر فوضى
والنظام الذي نراه خُواءُ ؟

قد راينا الدماء تجري ، ولكن
لم تعُدْ تستثير قومي الدِّماءُ

مارعينا ذكرى «الخليل» لانا
قد هجرنا ما قاله الأنبياءُ

وبذلنا ولاءنا للأعادي
ونسينا لمن يكون الولاءُ

بالنصارى وباليهود التقينا
وصنعنا في امرهم ما نشاءُ

وكانَّ الولاءَ للكفر امرٌ
ترتضيه الشريعة الغراءُ

هكذا يقتلوننا، ونغني
لسلامٍ قد ملَّ منه الغناءُ

ايها المسجدُ المروَّعُ حدِّثْ
كلَّ غافٍ ازرى به الإغفاءُ

قل لهم: هذه الأعاصيرُ هبَّتْ
وتَلَى الموجَ ما يقول الغثاءُ

كُسِر البابُ يا حُماةَ الزوايا
ومن الباب طارت الأشلاءُ

وغدًا يُهْدَمُ الجدارُ فينْسَى
طيلسانَ الرئاسة والرؤساءُ

قل لفجر الماساةِ : إنا راينا
كيف يبكي من الجراح الضياءُ

ورايناك مظلمًا، فعجبنا
كيف تكسو ضياءَكَ الظلماءُ

قد حزنا يا فجرُ حُزْنَ رجالٍ
ومن الحُزنِ يُولد العظماءُ

ايُّها المسجد المروَّع ، عذرًا
فدعاوى المستغربين هَباءُ

انتَ اعْذَرْتَ بالنداءِ ولكن
كيف يستنهض الغُفاةَ النِّداءُ ؟

لا تصدِّقْ دموع زيدٍ وعمرو
كم جُفونٍ دمُوعهنَّ ادِّعاءُ

عندكَ الطفلُ ، لم تزلْ تتلظَّى
في يديه الحجارةُ الصمَّاءُ

عندك الحاملون روحَ يقينٍ
يتسامى حماسُهم والفداءُ

إنَّما العزُّ تحتَ ظلِّ رماحٍ
يستوي الصيفُ عندها والشتاءُ

ايها الراحلون متم سجودًا
وبهذا يستبشر الاتقياءُ

لست ابكيكمو ولكن علينا
نحن في ذلِّنا يصحُّ البكاءُ

* * *

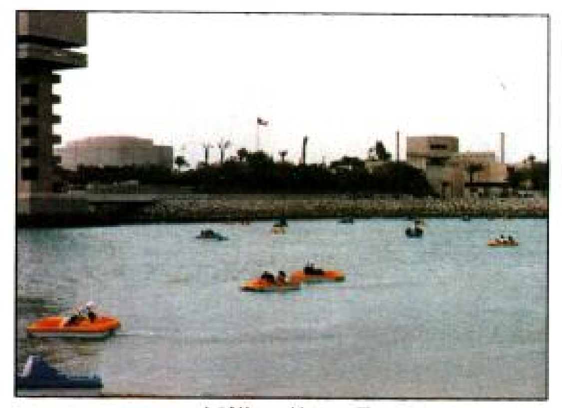
# مركز المروج للفتيات.. واحة خضراء وسط الصحراء

في حَدَث هو الأول من نوعه على صعيد العمل الاجتماعي في الكويت، افتتحت مؤخرا جمعية الإصلاح الاجتماعي «مركز المروج للفتيات» الذي يعد المركز الوحيد في اختصاصه من ناحية توجيه نشاطاته وتحديد اهتماماته بفئة معينة من الناشئة، هي فئة الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين ١٤ إلى ١٩ سنة، وقد برزت الحاجة لمثل هذا المركز في ظل افتقار المجتمع الكويتي إلى الجهات المختصة بتقديم الخدمات والأنشطة المناسبة لهذه الفئة من ابناء المجتمع في هذه المرحلة الحساسة من العمر..

وقد بدأ مركز المروج انشطته خلال عطلة الربيع.. حيث نظم يوم ٩٤/١/٣١م رحلة ترفيهية ضمت عددا كبيرا من الفتيات ترافقهن امهاتهن إلى الجزيرة الخضراء التي تم حجزها خصيصا لهذه الرحلة، وكان الهدف منها بعد الترفيه البرئ، توطيد العلاقة بين الأم، وابنتها من جهة وفتح باب التعارف بين الأمهات والمربيات لما فيه مصلحة الفتيات من جهة ثانية.. وقد فاق عدد الحضور الخمسمائة من الفتيات والأطفال والأمهات والجدات والمربيات..

من ناحية ثانية قام مركز المروج بالتعاون مع لجنة مصابيح الهدى التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتسيير رحلة خاصة بالفتيات يرافقهن محارمهن إلى دولة الامارات العربية المتحدة، استمرت خمسة أيام من ٩٤/٢/٢ إلى ٩٤/٢/٧ استهدفت في المقام الأول إشعار الفتاة بقيمتها وتميزها وتنمية قدرتها في الاعتماد على نفسها في جميع شؤونها.

من جانب آخر ونظرا لحرصه على تفعيل الجانب التربوي اقام «مركز المروج» المخيم الربيعي للفتيات يومي ٥، ٦ يناير الماضي في منطقة بيان، تناولت برامجه مسابقات ترفيهية وتمثيليات هادفة ومسابقة لحفظ القرآن الكريم.. بالإضافة إلى الحوار المفتوح الذي شاركت فيه الفتيات بحماس منقطع النظير، وبلغ عدد المشاركات في هذا المخيم مائة وثلاثون فتاة.



■ مركز المروج للفتيات



■ من انشطة مركز المروج للفتيات

وقد اختتم «مركز المروج» انشطته الربيعية يوم ٩٤/٢/٩ بحفل كبير قدمت فيه فتيات «المروج» مسرحية هادفة ومواقف منوعة ومسابقات مرحة، كما جرى تكريم خريجات ومتفوقات «المروج» للفصل الدراسي الأول.. وكان تحت شعار «همة فوق الجبال».

هذه كانت بواكير انشطة «مركز المروج» التي ستتبعها نشاطات أخرى تساهم في دفع مسيرة المركز وطموحاته إلى الأمام.

ويجدر بالذكر أن مركز المروج يقيم ناد اسبوعي مساء كل يوم اربعاء في مختلف المناطق وتتوزع على النحو التالي:

- مقر اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية ـ العاصمة.
- مركز فاطمة الوقيان في بيان ـ حولي.
- مسجد العبدالقادر في العارضية ـ الفروانية.
- مقر الهيئة الخيرية العالمية في الرقة ـ الأحمدي.
- مسجد سعد بن معاذ في الصليبخات ومسجد الطبراني في العيون ـ الجهراء.■

## للداعيات فقط

### خير الخطائين التوابون

ليس منا من لا يخطئ، وكلنا معرضون للخطأ.. صغاراً وكباراً، منا من قطع في طريق الدعوة مشواراً طويلاً، وذاك الذي لا يزال في بداية الطريق.. كلنا نخطئ عزيزتي وليس هذا المهم، ولكن الأهم منه ان يستفيد المؤمن من خطئه وان يتلافى الوقوع فيه مستقبلا، وقديما كان السلف الصالح رضوان الله عليهم إذا اخطأ احدهم او قصر في أمر ما، تقبل نصيحة اخيه له، إذا ما لفت انتباهه إلى هذا التقصير وسارع بالاستغفار والإنابة فهل انت كذلك عزيزتي؟؟

ما لي ارى بعض الداعيات إذا ما هي قصرت في أمر من امور عبادتها، او الالتزام بأمر إلهي، او سنة، راحت تبرر موقفها وتبذل أعذاراً واهية، والأدهى من ذلك ان فئة (وهن قلة إن شاء الله) بدلا من أن تُقر.. بتقصيرها وتستغفر الله، راحت تعيب على غيرها وتصفهن بالشدة وأنهن يتشددن في مواقف كان الأولى التساهل بها!!!

على سبيل المثال هناك بعض الداعيات ممن يشهدن بعض الحفلات والأعراس التي يدار فيها اللهو والمنكرات مثل الغناء الفاحش وما سواه، وهن بدلا من ان يجاهدن انفسهن ويتغلبن على هذا التقصير، وهن يبررن تصرفهن ذاك بأعذار واهية ويجزمن أن تصرفهن سليم!!!

تعال معي لنرى كيف تصرف الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود حين دُعِيَ إلى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فرجع، فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من كَثّر سواد قوم فهو منهم، ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل».

اسأل بالله اختاه اكانت المنكرات في زمن ابن مسعود اشد أم هي الآن في زماننا!!!

ابدلا من العمل على القضاء على هذه المظاهر الجاهلية نشارك بها، ونروح بعد ذلك نقدم العذر تلو العذر؟

غفر الله لك اختاه.. ووفقك للخير دوما، وشرح صدرك لاتباع الحق وتقبل النصح.■

**سعاد الولايتي**

## من أوراق اختصاصية اجتماعية

# عليـــك بالـــرفق

من خلال عملي كاختصاصية اجتماعية أواجه مواقف طريفة وأخرى حزينة، بل أكثر من ذلك حين أتعايش مع حالة سيئة جدا قد تسبب لي حزنا وهماً، وهذا ما حدث معي مع حالة الطالبة «أفراح» والتي لا ينطبق اسمها بتاتا مع الوضع الذي كانت تعيشه!!

«أفراح» عندما عرفتها كانت في السادسة عشرة.. تعاني من تخلف دراسي فقد كانت لا تزال في الصف الثالث المتوسط، وإلى جانب تخلفها الدراسي كانت تملك شقاوة غريبة بالنسبة لفتاة في مثل سنها، تلك السن التي تبدأ فيها الفتاة عادة بالاهتمام بمظهرها وهندامها وطريقة سيرها وحديثها و.. لكن «أفراح» كانت بعيدة عن ذلك تماما وقد ساعدها على ذلك مظهرها العام فقد كانت ضخمة، بدينة، لا تملك قسطا وافرا من الجمال، وبتتبعي لحالتها أدركت أنها تعاني من شيء من العته، أو قد تكون تدّعي ذلك، لست أدري فقد كانت تصرفاتها محيرة لي في أحيان كثيرة، ولم تفلح جهودي معها في معرفة خبايا نفسها، أو تكوين فكرة واضحة عن شخصيتها.. كانت باختصار فتاة متقلبة فهي أحيانا طيبة جدا، وأحيانا أخرى خبيثة جدا، تبدو لي تارة ساذجة، وتارة أخرى فظة ماكرة.. لقد حيرتني شخصيتها كثيرا.. لكن السؤال الذي كان يطرح نفسه هو كيف نرتاح من شقاوتها، فقد كثرت شكوى المدرسات والطالبات منها على السواء!!

استدعيت والدة «أفراح» لزيارتي للتفاهم بخصوص حالة ابنتها، وعندما جاءت فوجئت بأن الأم على النقيض تماما من ابنتها!!

كانت امرأة شابة أنيقة، مرحة، دمثة الأخلاق، لبقة في الحديث، رشيقة وتبدو أصغر سنا مما توقعت.

قلت لها مُرَحِّبة:

- حقيقة.. ما تصورتك هكذا!!

قالت ضاحكة:

- الكثيرون يعتقدون بأن «أفراح» هي شقيقتي الصغرى وليست ابنتي.

- إنها لا تشبهك إطلاقا..

- أجل.. أجل..

- جلست الأم ورحنا نتحدث في أمور الحياة المختلفة، لاحظت من خلال الحديث أن الأم تتمتع بروح مرحة جذابة وخُيِّل إليَّ أن حال ابنتها لا يسبب لها هماً كبيرا!!

قلت مستفهمة:

- سيدة (...) ما هي الأسباب وراء حالة ابنتك باعتقادك؟؟

أجابت باهتمام:

- صدقيني أنني لا أدري، هي الوحيدة من بين أخواتها هكذا.. لا أدري لماذا..

سألتها بدوري:

- كيف كانت في طفولتها؟

- أجابت:

- كانت شقية، دائبة الحركة، محبة للعبث.

- وكيف كانت معاملتك لها؟

- كما عاملت بقية أخواتها، إلا أن رصيدها من العقاب كان أكبر بحكم أنها أكثر شقاوة منهن، الأشقاء ليسوا سواسية كما تعلمين.

- لاشك في ذلك.

- انتهت زيارة الأم دون أن أخرج منها بنتيجة تذكر، وظلت شكوى المدرسات والطالبات تزداد من تصرفات «أفراح» حتى أن بعض المدرسات اقترحن نقلها للمعاهد الخاصة، قالت لي أحداهن:

- هذه فتاة مجنونة!

قلت في حيرة:

لست أدري:

- قالت :

- أو تشكين بجنونها؟

أجبتها بشرود:

- أحيانا يُخَيَّل إليَّ أنها مجنونة، وأحيانا أخرى يُخَيَّل إليَّ أنها داهية.

- والحل؟

- لست أدري.

جاء الحل بعد أيام، فقد فوجئت بزيارة ولية أمر إحدى الطالبات ظننت في البداية أنها جاءت للسؤال عن ابنتها لكنها قالت:

- جئت أعرض عليك مشكلتي وأتمنى لو تستطيعين حلها.

- خير أن شاء الله.

- قالت بعد أن جلست:

- الطالبة «أفراح» هل تعرفينها؟

- طبعا.

- هي سبب مشكلتنا والله إنها تسبب لنا أذى كبيرا بحكم أنهم جيران لنا.. إنها تضايقنا عن طريق الهاتف وتتحرش بأطفالي الصغار وتضربهم حتى باتت مصدر رعب لهم.. إلى جانب ذلك كثيرا ما تضايق ابنتي التي هي في فصلها وتستخدم في ذلك أساليب عجيبة.. الفتاة مجنونة صدقيني .

سألتها باهتمام:

- أتعرفينها منذ فترة طويلة؟

- قالت:

- طبعا.. نحن جيران لهم منذ الطفولة، وقد رأيت بأم عيني كيف كانت أمها تعاملها وهي طفلة صغيرة، كانت تربطها بحبل طويل في وسط الغرفة كي ترتاح من شقاوتها، وكانت في نفس الغرفة تستقبل ضيوفها ومعارفها الذين كانوا ينظرون إلى «أفراح» التي تدور حول قيدها وكأنهم ينظرون إلى حيوان مفترس.. بالطبع كانت الطفلة تبكي وتصرخ لكن الأم ما كانت تابه لها وظلت على هذا المنوال لفترة طويلة!!

يقولون انه إذا عرف السبب بطل عجب، وها قد أدركت السر وراء حالة «أفراح» والمهم الآن هو كيفية العلاج.

- استدعيت الأم لمكتبي وصارحتها بأهمية عرض «أفراح» على طبيب نفساني فوافقت وإن بدا لي أنها لا تشعر أن قسوتها تلك كانت السبب فيما آل إليه حال ابنتها، الأهم من ذلك إنني شعرت بأن شخصية الأم المرحة كانت أميل للبحث عن أسباب المرح وما يدخل البهجة لنفسها أكثر من اهتمامها بالبحث عن علاج لحال ابنتها.

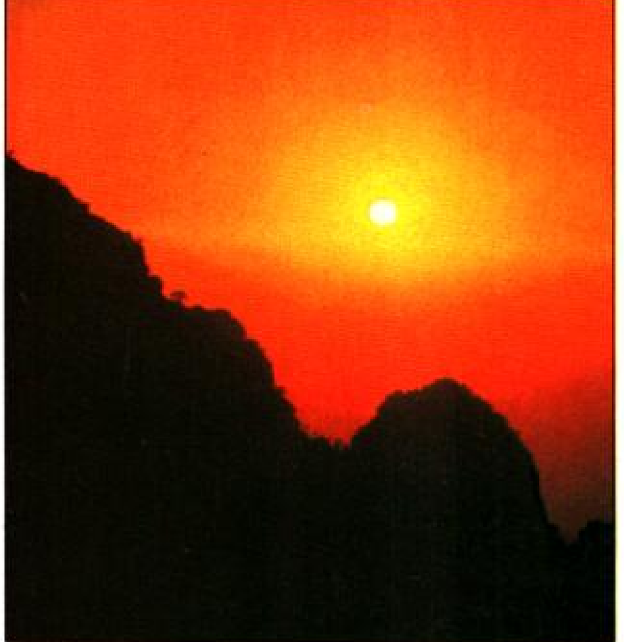
- لقد استخدمت الأم أسلوبا مفرطا في القسوة في معالجة شقاوة ابنتها، ولم تدرك مغبة ذلك العقاب الصارم على نفسية ابنتها مستقبلا، فكانت النتيجة هي ما بيناه مسبقا.

- قمت بتتبع حالة «أفراح» بعد انتقالها من مدرستنا، لكن حالها لم يتحسن كثيرا فقد كانت الجراح أقوى مما يستطيعه علاج الطبيب!! ■

# لقاء مع هندوسية

**أجرت الحوار: مها أبو العز ـ مدراس ـ الهند**

***حين يوجد المسلم في مجتمع تسود فيه ديانات وعقائد مخالفة للإسلام ومباينة، لابد له حينئذاك ـ بحكم معايشته لأبناء تلك العقائد ـ ان تاتي عليه اوقات يتحتم عليه فيها ممارسة دور «الداعية» فيحاول تقديم مبادئ الإسلام وتوضيح مفاهيمه بالحكمة والموعظة الحسنة، علّه يوفق لأن يكون سببا في هداية احد من الناس، بما يعود عليه بالخير الكثير.. و «لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمرُ النعم».***



**● ارجو ان تعرفيني بنفسك؟**

ـ بينو (Beeno) ، هندوسية.. مازلت في مرحلة التعليم الجامعي، ولي ثلاث اخوات اكبر مني سنا.

**● مــا رايك في تعــدد الآلهــة وكـيـف يمكنك عبادتهم جميعا في وقت واحد؟**

ـ هذا امر ولدنا عليه وموجود منذ مئات السنين.. ولكن توجد شرائح من المجتمع الهندوسي غير مقتنعة بهذا وتعتبره أساطير وحكايات ليس لها اصل. كما أن هناك من العلماء وأساتذة الجامعات الذين يقدسون العلم لا يعترفون باي إله!

وشريحة أخرى اختارت لنفسها إلها واحدا تقدم له القرابين وتعبده وحده ولكن الغالبية العظمى تقدس الآلهة كلها.

**● هل تعتقدين صحة وجود اكثر من إله للكون والإنسان؟**

ـ انا اؤمن بان للكون إلها واحدا ولكن لا ادري في اي صورة هو؟

**● إذا وجـد بالفـصل الدراسي ثلاثة مدرسين، كل مدرس له ميوله واتجاهاته وتخصصه، وكل منهم يريد ان يُسيّر التلاميذ حسب اتجاهه فكيف ترين هذا الفصل؟**

ـ سوف يكون عبارة عن مشاحنات ومنافسات واضطرابات.

**● إذا طبـقنا هذا على الكون الذي نعيش فيه من حيث تناسقه واستقراره وعدم تضارب اجزائه.. فهل تعتقدين بوجود اكثر من قوة مسيطرة وقادرة ومالكة لهذا الكون؟**

ـ لا اعتقد.. وقد حكى لنا جدي ونحن صغار حكاية مازالت عالقة بذاكرتي قال:

كان هناك رجلان: مسلم وهندوسي يريدان ان يعبرا نهراً..

وقف المسلم وقال: بسم الله، ثم نزل النهر ووصل إلى الشاطئ الآخر بامان.

ووقف الهندوسي يقول: بسم كرشنا.. بسم راما.. بسم لاكشمي.. بسم.. بسم.. بسم.. ثم نزل النهر.. وغرق.. فهذه القصة مازلت اتذكرها. وانا اعبد جميع الآلهة حتى الله اعبده، وعندما زرنا المسجد الكبير في بمباي صليت فيه لله.....

لكنني لا اعرف الله ولا صورته ولا هيئته حتى اعبده.

**● لا احد يعرف لله صورة ولا هيئة فهو سبحانه لا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.. وهناك اشياء كثيرة نؤمن بوجودها دون رؤيتها.. فالله هو الخالق وهو إله الكون. هو النافع وهو الضار.. هو المحيي وهو المميت.. فهل تملك جميع الآلهة التي تعبديها من دون الله اي شيء من ذلك؟**

ـ لا..

**● إذن عليك ان تحددي قبل فوات الاوان.. عليك ان تقرري من يستحق الألوهية، ويجب ان تديني له بالعبودية والطاعة.. وتذكري ان من في الارض جميعا لا يملكون لك ضرا ولا نفعاً.**

ـ صمتت هنيهة.. وقالت: هل علمتي ما حدث في الاسبوع الماضي؟ الم تقرئي الصحيفة؟

**● لا وماذا حدث!**

ـ في الحي الذي نسكن فيه تزوجت فتاة فقيرة من فتى بعدما دفعت لها امها كل ما ادخرته لها منذ الصغر.. وبعد ثلاثة أشهر من الزواج طلب الزوج من زوجته أن تذهب لأمها وتحضر بعض المال فرفضت.. فسكب عليها الكيروسين واشعل فيها النار..

هذه قصة وامثالها كثير.. مأساة يومية تعيشها الفتاة الهندية... فهل عندكم مثل هذا في الإسلام؟

**● لا ياعزيزتي الإسلام بقوانينه الربانية على عكس ما يحدث في الهند تماما.**

ـ كيف .. الا تدفع المراة مهرا للرجل؟ الا تجهز المنزل؟ الا تلاقي معاملة سيئة من اهل زوجها؟

**● الإسلام فرض للمراة مهرا حقا لها على الزوج على حسب استطاعته، كما عليه تجهيز المنزل وإعداده للزوجية وتوفير احتياجات الأسرة.**

ـ ما اعظم هذه القوانين.. إنكم محظوظون.. لو جاء رجل مثل هذا إلى والدي لحمله فوق راسه.. ولكن إذا كانت المراة ذات مال الا يجبرها زوجها واهلها على الانفاق؟

**● مازلتي يا عزيزتي تنظرين للإسلام من خلال واقعك.. الإسلام غير ذلك تماما فليس للزوج حق في مال زوجته إلا برضاها وليس لأهله سلطان عليها.. بل مالها خاص بها هي.. ومصاريفها ومطعمها ومشربها وكسوتها من مال زوجها.**

ـ حقا.. إن هذا عكس حالنا تماما.. إن بعض الأسر تعتبر الزوجة ملك خاص بها منذ اليوم الذي تدخل فيه بيت الزوجية ، فلا حق لها في شيء حتى زيارة اهلها.

فما اجمل قوانين الإسلام وما اسعد المراة المسلمة.....

شكرا لك واتمنى ان نلتقي مرة اخرى...■

# أثر الخادمات في تنمية الاتكالية لدى أبنائنا

بقلم : خالد احمد الشنتوت
السعودية

*كان العرب في الجاهلية يعتقدون انهم شعب كامل الإنسانية، وان الأعاجم (غير العرب) شعوب وضيعة اقل منهم مكانة، لذلك رفض النعمان بن المنذر تزويج ابنته حرقة لكسرى ابرويز، رغم ان النعمان كان احد عماله. وكان العربي يرى أن الحرب والتجارة اسمى انواع العمل، بينما الأعمال الأخرى محتقرة في نظره، ولا يقوم بها إلا الرقيق واسرى الحروب والفئات الوضيعة.*

*وقد تخلصت اوروبا من احتقار العمل اليدوي، على اثر الظروف السياسية والصناعية التي مرت بها القارة الاوروبية، بينما بقيت رواسب تلك النظرة في بعض بلدان العالم الثالث، ومنها البلاد العربية.*

## الإسلام يحث على العمل اليدوى

أعطى الإسلام كل فرد في المجتمع الحق في أن يزاول العمل المشروع، الذي يروق له، كما حث على العمل أيًا كان نوعه، وأعلى من شأنه، فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر الكون للإنسان يعمل فيه «وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك: ١٥). فالسعي في طلب الرزق بالعمل الحلال مطلوب، وبعض الذنوب لا يكفرها إلا السعي في طلب الرزق، والعمل عبادة إذا صلحت فيه النية، والعمل شيمة الأنبياء والمرسلين، سواء كان ذلك العمل زراعة أو صناعة أو تجارة أو حرفة... إلخ.

فالعامل اليدوي يقوم بفرض كفائي حث عليه الإسلام، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «افضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده» وقال ايضا: «ما اكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» (١). والأعمال اللازمة للمجتمع المسلم كلها فروض كفاية، ويجب على الأمة أن توفر هذا الصنف من العاملين، ولا يميز الإسلام بين العمل اليدوي وغير اليدوي. «إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». (الحجرات: ١٣).

## وجود الخادمات يولد احتقار العمل اليدوى

عندما يرى الأطفال أن الخادمة عندهم تقوم بالأعمال اليدوية، بينما امه تصدر الأوامر والتعليمات فقط، ومما لا ريب فيه أن مكانة امه في نظره أرفع من مكانة الخادمة، عندئذ يرتبط في ذهن الطفل أن الإدارة من اختصاص الطبقة الراقية، أما العمل اليدوي فإنه للخدم فقط.

وربما يفسر هذا الفهم الإقبال المتزايد عند الطلاب الخليجيين على كلية إدارة الأعمال، أو (العلوم السياسية)، والنفور من كلية الزراعة والمعاهد الصناعية.

كذلك يرى الأطفال في الجزيرة العربية أن العاملين في الزراعة، كلهم من العمالة الأجنبية، وأن المواطن الخليجي يعمل مديراً للمشروع الزراعي فقط، عندئذ يتأكد في ذهنه منذ الصغر أن الزراعة عمل وضيع يقوم به الخدم، ولا يعمل به الإنسان الشريف المحترم .

## وجود الخادمات ينمي الاتكالية عند الأطفال

من الملاحظات المتكررة في مدارسنا الخليجية، أن الطالب الصغير أو الكبير، يترك بقية فطوره، وعلبة العصير الفارغة، يترك ذلك كله في مكانه الذي تناول فيه فطوره، حتى لو كان مكتب المرشد الطلابي في المدرسة.

والاتكالية أو الاعتماد على الآخرين مرض خطير جدا، يجعل الطفل لا يثق بنفسه، ويشك في قدراته، ويجعله مترددا خائفا تلزمه الجرأة والشجاعة. ويقول خليفة إبراهيم: (تبين من نتائج الدراسات الميدانية أن وجود المربية يقلل من الفرص المتاحة للاعتاد على النفس عند الأطفال، وينمي الاتكالية والاعتماد على الآخرين(٢).

ومن الأساليب النبوية لتنمية ثقة الطفل بنفسه: تنمية الثقة الاجتماعية عندما يقضي الطفل حاجيات المنزل، ويجالس الكبار، ويجتمع مع الصغار فتنمو ثقته الاجتماعية بنفسه) (٣).

## التربية اليابانية تحارب الاتكالية

ومن خصائصها أن التعليم المهني مقدم على النظري، والممارسة العملية ابرز واجبات الياباني منذ طفولته، عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته، حتى بعد تخرجه من الجامعة عندما يتدرب في مؤسسة عمله على برامج إجبارية قبل أي منصب ثابت، كما تتلقى الفتاة اليابانية برامج إجبارية تعلمها كيف تكون زوجة صالحة(٤)، ومن نتائج التربية اليابانية أن هذا البلد لا يعتمد على غيره، وباستثناء النفط الذي لا يوجد عندها نجد أن معظم المجتمعات في العالم تحتاج الصناعة اليابانية. ومن أسباب ذلك تعويدهم الطفل منذ الصغر الاعتماد على الذات، فينظف صفه وغرفته في المنزل ويخدم نفسه منذ الصغر حتى لا يكون اتكاليا...

وتقول المربية «بستالوزي»:

«كلما استخدمنا خدما أصبحنا أسرى لهم وإذا أردنا أن نكون احرارا يجب أن نقول دائما: إنني احتاج إلى خدمة احد لأنني لست عليلا، وكلما خدمنا الأطفال ألحقنا بهم الضرر، لأننا نكون بذلك جعلناهم يعتمدون على غيرهم».

وقد دخلت يوما إلى بيت زميل أسيوي يحمل الماجستير، يقول أن والده ضابط كبير... وعندهم خدم كثير، وكان هذا المدرس عزبا، وقد قابلتني رائحة القمامة لدى الباب، فادخلني إلى غرفة نومه (حيث لا توجد غرفة غيرها بدون قمامة) وذهب إلى المطبخ يحضر الشاي، فملت ولحقته إلى المطبخ الذي رأيت فيه اكوام القمامة اكثر من الأثاث... وعندما قدم لي الشاي في كأس متسخة حاولت أن أشرب الشاي فيها، وعلى الرغم من محاولتي القوية لكبح نفسي لم استطع إتمام الكأس فاعتذرت، ولما لاحظ ذلك اعتذر قائلا:

ـ نحن في أسرتنا لا نقوم بأي عمل في البيت، فهذه الأعمال من شأن الخادمات.

وبعد أن ودعته حمدت الله عز وجل على نعمه الكثيرة عليّ، ومنها أن والدي ـ رحمه الله ـ كان فقيرا ولم يكن عندنا خادمات.■

## الهوامش

١ ـ الحديث الأول ذكره السيوطي في الجامع الصغير وحسنه، والحديث الثاني في البخاري في البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده.
٢ ـ خليفة إبراهيم، المربيات الأجنبيات.
٣ ـ محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل.
٤ ـ محمد جابر الأنصاري، جذور التربية اليابانية.
٥ محمود مهدي الاستانبولي، كيف نربي أطفالنا؟؟.

# الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## حكم نفقة الجد

**السؤال : شاب مسلم مقتدر وميسور الحال ووالده متوفى، ولكن جده موجود وهو فقير وغير مسلم. فهل يجوز ان يدفع له مساعدة من امواله؟ وإذا كان الجد مسلما هل يجوز ان يدفع له زكاة امواله ؟**

**الجواب :** جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ يرون وجوب وليس جواز نفقة الجد الفقير على حفيده الغني، سواء كان الجد من جهة الأب او الأم، ولو كان غير مسلم لقوله تعالى: «وصاحبهما في الدنيا معروفا» (لقمان: ١٥) ولاشك أن من المعروف القيام بسد حاجة الأب، والجد بمنزلته. بل ذهب الجمهور ـ عدا المالكية ـ إلى ابعد من وجوب النفقة المحتاج إليها في المأكل والمشرب إلى وجوب إعفاف الجد بتزويجه لأنه من حاجاته المهمة كالنفقة، بل تجب عندهم نفقة زوجته ايضا.

وأما الزكاة : إن كان الجد مسلما فجمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ قالوا بعدم جواز دفع الزكاة له، ولا يجوز للجد ان يدفع زكاته إلى حفيده. لأنهما ينتفعان بمال أحدهما الآخر، فكأنه صرف لذات نفسه، وقد يرث أحدهما الآخر.

والرأى ما ذهب إليه المالكية بجواز أن يدفع كل منهما زكاته للآخر ما لم تكن نفقة أحدهما واجبة عليه للآخر.

## الخسارة فى المضاربة

**السؤال : رجل اعطى صديقا له مبلغا من المال، وقال له: تاجر فى هذا المال وإذا ربحت فلك ثلث الربح، فاخذ الصديق المال، وعمل فيه بالسوق ولكنه خسر حتى لم يبق من راس المال شيء. فهل يحق لصاحب المال مطالبته بتعويض عما دفعه ؟**

**الجواب :** العقد على الوصف المذكور هو عقد مضاربة، وعقد المضاربة هو: عقد شركة فى الربح بمال من أحد الجانبين وعمل من الآخر.

والمضارب امين فيما يقبضه من رب المال. فإذا تلف المال من غير تقصير منه ولا تعد فلا ضمان عليه.

والقاعدة المتبعة في عقد المضاربة: ان تحسب النفقات اولا ثم يحسب راس المال، فإن كان المبلغ الباقى يغطى راس المال فيأخذه رب المال. وإذا بقى بعد ذلك شيء فهو الربح، ويكون حينئذ بين المضارب وبين رب المال على ما اتفقا عليه، الثلث للمضارب، أو النصف أو غير ذلك حسب الاتفاق حين العقد.

وإن لم يبق شيء من المال، فلا ياخذ العامل شيئا لأن حظه في الربح وهو غير متحقق، ولا شيء لرب المال تجاه المضارب ـ العامل ـ ولو كان هو المتسبب بتلف المال وتحقيق الخسارة ـ ما لم يكن متعديا او تقصيرا فاحشا ـ لأنه امين، ولا ضمان على الأمين.

## مس شريط القرآن الكريم

**السؤال : القرآن الكريم يسجل على اشرطة. فما حكم س هذا الشريط هل يجوز باعتباره شريطا، او لا يجوز عتباره قرآنا او فى حكم القرآن وعلى ذلك لا يجوز أن سه المسلم إلا طاهرا ؟**

**الجواب :** لا يعتبر الشريط قرآنا لا يجوز مسه لغير الطاهر. ن المقصود بالقرآن هو الكتاب المبدوء بسورة الفاتحة المختوم سورة الناس. ومعنى الكتاب هو ماجمع بين دفتيه كلام الله ارك وتعالى بحيث إذا فتح المسلم هذا الكتاب وجد آيات الله ارك وتعالى فهذا الذى لا يجوز مسه.

اما الشريط فالظن انه حامل للقرآن وليس قرآنا كمن يضع رآن فى حقيبة أو كيس ويحمله، فهذا لا يشترط فيه أن يكون هرا لأنه لم يمس القرآن الكريم. فالشريط مثله، وله حرمة وله تبار لحرمة ما يتضمنه، لا من حيث وجوب الطهارة وقت سه.

## حكم استعمال لولب منع الحمل

**السؤال : ما حكم استعمال اللولب لمنع الحمل عتباره احد وسائل تنظيم النسل ؟**

**الجواب :** الحكم الشرعى يعرف بعد بيان دور اللولب فى ع الحمل. ومن خلال كلام الأطباء المختصين تبين أن اللولب وم بعملية دفع البويضة المخصبة والإسراع بها لتمر عبر رحم دون أن تغرس نفسها فى جدار الرحم.

وعلى هذا فالبويضة مخصبة، واللولب يحول دون علوقها في رحم، فهو إجهاض لبداية الحمل، ويرجع الحكم فى هذه الحال ى حكم الإجهاض فى هذه المرحلة وهى دون الأربعين يوما، بل ى فى مرحلة جنين باكر، فى بدايته الأولى وقد اجاز إسقاط جنين قبل مضى اربعين يوما جمهور الفقهاء.

والذي نراه أن البيضة الملقحة ما دامت جنينا باكرا فلها نوع ترام فلا يجوز إسقاطها دون سبب كما قال المالكية. وعلى ا فحكم استعمال اللولب عندى الكراهة إن كان دون سبب ى يقرره الطبيب المختص بأن يعود الضرر منه على الأم.

وهذا الحكم يأخذ بالاعتبارُ الأضرار الكثيرة التى قد يسببها ولب للمرأة منها: الآلام الشديدة فى الظهر والرحم، واحتمال زيف، وما قد يسببه من فقر الدم، وقد يتحرك اللولب من مكانه ى داخل البطن ويسبب مشاكل عديدة، ولذا فإن الأطباء لا سحون به من الناحية الطبية. وإذا قرر الطبيب المختص تيقن رره لامرأة بذاتها لظروفها الصحية حرم استعماله.

## أداء النافلة جلوسا

**السؤال : هل يجوز ان تؤدى صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزا فهل يكون اجر من صلى قائما مثل اجر من صلى جالسا ؟**

**الجواب :** لا خلاف أن صلاة الفريضة لا يصح اداؤها للقادر على القيام إلا كذلك. فإن عجز صلى جالسا لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخارى ٢/ ٥٨٧).

وأما أداء صلاة النافلة جالسا للقادر على القيام فجائز ولكن اجره على النصف من أجر القائم لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من صلى قائما فهو افضل، ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم» (البخارى ٢/ ٥٨٦).

هذا حكم فى النوافل عامة، لكن السنن الراتبة كره بعض الفقهاء أن تؤدى من جلوس مع القدرة على القيام.

## حكم أكل الجلالـــة

**السؤال : رجل يقول: إن كثيرا من الخراف التى تاتى من الخارج تعلف فى بلدها باشياء نجسة من الدم والروث. وتحضر إلى البلاد وتُذْبَح. فهل يجوز اكل لحمها هذا ؟**

**الجواب :** يطلق الفقهاء على الحيوان الذى ياكل النجاسات الجلاَّلة، فيكره اكلها إذا تغير طعم لحمها برائحة النجاسات، ودليل ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما: قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإبل الجلاَّلة ان لا يؤكل لحمها، ولا يُشرب لبنها، ولا يحمل عليها إلا الأدم، ولا يذكيها الناس حتى تعلف اربعين ليلة» (اخرجه الدارقطنى ٢٨٣/٤ وفي سنده نظر كما قال ابن حجر فى الفتح ٦٤٨/٩) وهذا عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - ولكن إذا لم يظهر تغير لحمها بالرائحة والنتن فلا كراهة حينئذ من اكل لحمها.

ولم ير المالكية كراهة اكل لحم الجلاَّلة وإن تغير بالرائحة او غيرها.

وهذا كله إذا صح القول بان الخراف المستوردة تطعم النجس، ولا نظن ذلك. ويحتمل أن يطعم ما كان أصله نجسا ولكنه استحال بكيماويات او غيرها، فيجوز حينئذ بلا كراهة. وعلى كل حال فإن إطعام تلك الحيوانات المستوردة مدة اربعين يوما كما ورد فى الحديث فيه خروج من الشك إلى اليقين إن كان هناك شك. أو مدة عشرة أيام، أو سبعة أيام، أو اربعة أيام، والدجاجة ثلاثة أيام، وكل ذلك قال به الفقهاء، والأمر فيه متسع.






إعداد:

سعيد الأصبحي

# أنواع القلوب

قال ابن القيم الجوزية القلوب ثلاثة:

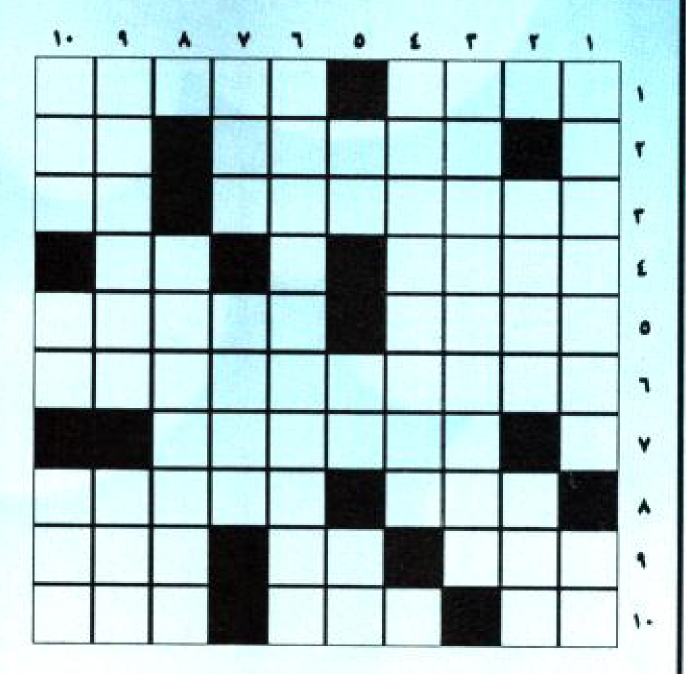
- **القلب الأول:** قلب خال من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن.

**القلب الثاني:** قلب قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهوية، فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومجالات ومطامع، فالحرب دول وسجال، وتختلف أحوال هذا الصنف بالقلة والكثرة، فمنهم من أوقات غلبته لعدوه أكثر، ومنهم من أوقات غلبة عدوه له أكثر. ومنهم من هو تارة وتارة.

**القلب الثالث:** قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان، وانقشعت عنه حجب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات فلنوره في صدره إشراق، ولذلك الاشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به، فهو كالسماء التي حرست بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق، وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء، والسماء متعبد الملائكة ومستقر الوحي وفيها أنوار الطاعات، وقلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان وفيه أنوارها، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئا إلا خطفه.

صلاح محمد الجناعي - الخبر - السعودية

# الكلمات المتقاطعة



**أفقيا:**

١ - البخل - ضد (سيئات).
٢ - همزات الشيطان - من الزهور (معكوسة).
٣ - من الأسماء الخمسة - اسم انثى - ريب.
٤ - توجع وألم (معكوسة) - للتخيير.
٥ - صوت الحصان - التبر (مبعثرة).
٦ - صحابي جليل وأول سفير في الإسلام.
٧ - (أنت آثم) مبعثرة.
٨ - ضرغام (معكوسة) - من سور القرآن.
٩ - من الأمراض - أحد الوالدين - شعر الجمل.
١٠ - اترك - رفضت - ضمير.

**رأسيا:**

١ - الأصنام (مبعثرة) - متشابهان.
٢ - صحابي جليل (معكوسة) - للوقاية من السهام.
٣ - ثلثي (شوك) - نعتمد ونتوكل (معكوسة).
٤ - من أشهر المصلحين في العصر الحديث.
٥ - متشابهان - ثلثي (باب) - أحد الوالدين.
٦ - شاعر الرسول.
٧ - يسير - تفعل.
٨ - خليفة عباسي.
٩ - مبدأ إسلامي أصيل - عام.
١٠ - تحل - صرف أجنبي - نجيب (معكوسة).

جابر محمد حسن
الكويت

# أتأذن لي بالانصراف؟

قال رجل لعبدالملك بن مروان: إني اريد أن اسر اليك شيئا، فقال عبدالملك لأصحابه: إذا شئتم؟ فنهضوا. فأراد الرجل الكلام، فقال له عبدالملك: قف، لا تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك. ولا تكذبني فإنه لا راي لمكذوب، ولا تغتب عندي أحدا. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين افتأذن لي في الانصراف. قال له: إذا شئت. فخرج الرجل ولم يتكلم شيئا.

# فوازير

١ ـ المواد السائلة تتجمد بالبرودة.. اما انا فاتجمد بالحرارة؟!

٢ ـ انا ابن الماء.. واذا تركوني في الماء مت؟!

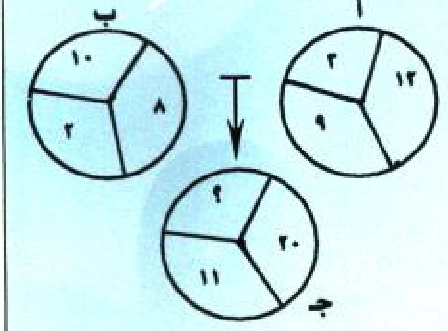
٣ ـ اخت خالك وليست خالتك؟!

٤ ـ ترى كل شيء ومع ذلك ليس لها عيون؟!

عطية شاكر الهلالي
الليث ـ مراج
السعودية

# امتحن ذكاءك

أي رقم ينبغي وصفه منطقيا بدل علامة الاستفهام؟




ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

# من هو

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | | |

عالم فذ ومجاهد صابر تراس هيئة الإعجاز العلمي في القران والسنة له مؤلفات ومحاضرات قيمة تدور حول الإيمان بالله واليوم الآخر والتوحيد وله حوارات مع علماء غربيين (نصارى) وهو الآن عضو في هرم دولة عربية ولد فيها الصحابي الجليل ابو موسى الأشعري.

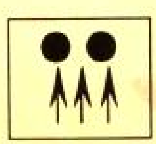
| | |
|---|---|
| ٤ + ١١ + ١٤ + ١٧ + ١٣ | اسم أطول اية في القران الكريم |
| ٤ + ٣ + ٢ | صفة محمودة |
| ٩ + ٦ + ١ | من البكاء |
| ٧ + ٨ + ١٢ + ١٠ + ١٣ | مدينة بالمملكة العربية السعودية |
| ١ + ١٢ + ١٥ + ٦ | مجاهد شهيد له الفضل في التعريف بالجهاد الأفغاني. |

صالح عبدالله بن قفله
يمني مقيم في جدة

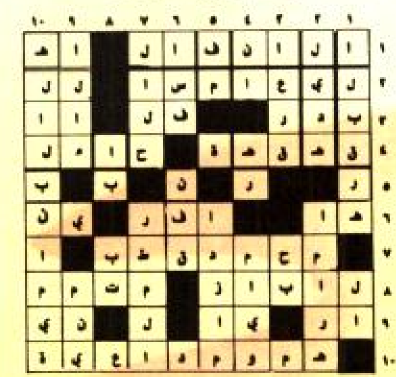
# إجابات العدد الماضي

كلمة السر :
صلاح الدين الأيوبي

المربعات والأسهم :



الكلمات المتقاطعة



| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ا | ل | ا | ن | ف | ا | ل | ■ | ا | هـ |
| ٢ | ل | ك | ع | ا | م | ص | ا | ■ | ل | ل |
| ٣ | ب | ه | ر | ■ | ■ | ف | ل | ■ | ا | ا |
| ٤ | ق | هـ | ق | هـ | ة | ■ | ح | ا | ه | ل |
| ٥ | ر | ■ | ■ | ر | ■ | ن | ■ | ب | ■ | ب |
| ٦ | هـ | ا | ■ | ■ | ا | ف | ر | ■ | ك | ن |
| ٧ | ■ | م | ح | م | د | ق | ط | ب | ■ | ا |
| ٨ | ل | ا | ب | ا | ز | ■ | م | ت | م | م |
| ٩ | ا | ر | ■ | ك | ا | ■ | ل | ■ | ن | ك |
| ١٠ | ■ | هـ | م | و | م | د | ا | ع | ك | ة |

# أقوال وحكم

## الخوف من سوء الخاتمة

يقول سفيان الثوري: رايت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول: اللهم سلم سلم، فقلت يا اخي ما قضيتك؟ فقال كنا اربعة إخوة مسلمين فتوفي منا ثلاثة كل واحد يفتن عند موته ولم يبق إلا انا فما ادري بم يختم لي.

## الخوف من جهنم

كان عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فو الله لو يعلم احدكم حقيقة جهنم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه.

## من أحوال الخائفين

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدار إنسان وهو يصلي ويقرا سورة «الطور» فوقف يستمع فلما بلغ قوله تعالى: «إن عذاب ربك لواقع. ما له من دافع» نزل عن حماره واستند إلى حائط ومكث زمانا ورجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه.

## القناعة وعمل الخير

قال الشاعر :

فلا تغرنك الدنيا وزينتها
وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها
لو لم يكن لك إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمرا
يا زارع الشر موقوف على الخطر
يا نفس كفى عن العصيان واكتسبي
فعلا جميلا لعل الله يرحمني

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت




## رسالة من قارىء

### إلى متى ننتظر ؟؟

إلى متى ننتظر ؟ ... إلى متى نصبر على هذه الجرائم التى يرتكبها اليهود بنا نحن المسلمين؟... هذا الأمر الذي يحدث ليس له إلا معنى واحدا هو أن اليهود بعدما استخفوا بكل العرب فى كل جرائمهم البغيضة سواء في «دير ياسين» أو «كفر قاسم» أو فى «بحر البقر» أو مذابحهم فى مخيمات «صبرا وشاتيلا»... قد بدأوا يستخفون بالمسلمين أيضا... حتى أن هذا الملعون الذى تطاول على حرمة مساجدنا واستحل دماء إخواننا قال قبل أن يفعل فعلته هذه «أن مليون عربي ومسلم لا يساوون ظفر يهودى واحد»... ثم تطاول بوحشية وفجور على المصلين وهم سجود فى يوم الجمعة فى صلاة الفجر الخامس عشر من رمضان.

إن هذا الذى حدث ليس إلا بداية لما سيحل بمقدساتنا فى الأرض المحتلة فاليوم يقتلون عشرات المصلين ويصيبون المئات من المصلين وغداً يحاولون هدم القبلة الأولى ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حاولوا سابقا حرقه... لم يعد هناك سوى أن يهدموا الأقصى... ونحن نتابع من بعيد وليس في يدنا سوى الشجب والتنديد... إن هذا الذى حدث فجر الجمعة يؤكد أن اليهود ما زالوا على غيهم القديم وحلمهم السالف بأن «دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل».

أين هى تلك النخوة التى زرعها فينا القرآن وسُنّة الرسول؟

وقد وصل بنا التجمد فى الأحاسيس إلى أن قام اليهود بإرسال هذا الطبيب المأجور لقتل عشرات المصلين وهم ساجدون.

«لقد هُنَّا على أنفسنا فهُنَّا على الناس»... إذا لم يهب المسلمون لما حدث في الحرم الإبراهيمى فستضيع دماء المسلمين هباءً.. هل ننتظر من الأمم المتحدة ومن أمريكا أن يعيدوا لنا الأقصى؟ هذا لن يحدث لأنهم هم أنفسهم الذين يحاربون الإسلام فكيف ننتظر من أعدائنا الانتصار لنا... ليس في يدنا شيء سوى أن نقول الآن «هبوا أيها المسلمون» أفيقوا من سباتكم... استيقظوا من رقدة أهل الكهف فقد حان موعد الجهاد أو ستكون المهانة للمسلمين فى العالم كله.

وما زلت أكرر نفس السؤال... إلى متى ننتظر؟؟!!! ■

**محمد عبد الهادى حرزة - الكويت**

# نداء من اتحاد الطلبة المسلمين فى توليدو إلى قراء «المجتمع»

**الإخوة والأخوات قراء مجلة «المجتمع»**

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!*

إن إخوانكم وأخواتكم فى مدينة توليدو بولاية أهايو الأمريكية يقومون منذ خمسة عشر عاما بنشاطات عديدة لخدمة الطلبة المسلمين فى جامعة توليدو والذين يبلغ عددهم حوالى ألف طالب، وكذلك لخدمة الجالية الإسلامية في هذه المدينة والتى لا يقل تعدادها عن خمسة آلاف نسمة، كما أن لدينا مدرسة إسلامية يصل عدد الطلاب فيها إلى مائة وعشرين طالبا وطالبة، كل ذلك كان يقوم من خلال مسجد صغير بجانب الجامعة.

قامت الجامعة بالاستيلاء على هذا المسجد ضمن خطتها التوسعية، وبحكم القانون فإنه ليس لنا إلا إخلاء المكان وكان هذا من باب «عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم». فلقد تم الاتفاق على شراء مبنى أكبر سيكون إن شاء الله مركزا للمسجد والمدرسة وكل النشاطات الاجتماعية والدعوية والثقافية فى هذه البلدة. ثمن المبنى هو ثلاثمائة وخمسون ألف دولار أمريكى يجب دفعها قبل نهاية أبريل ١٩٩٤م، ولدينا الآن من هذا المبلغ نصفه.

لذلك فإننا نهيب بكل الإخوة والأخوات أن يساهموا فى تشييد هذا الصرح الإسلامى فى ديار الغربة بكل ما أوتوا من استطاعة لتكون لكم صدقة جارية ولتخرج أجيالا يحملون العلم ولكى لا يأتى يوم يصبحون فيه بدون مسجد يجمع شتاتهم وبدون مدرسة تعلمهم دينهم (والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه).

ترسل التبرعات باسم مسجد سعد إلى الحساب التالي:

MSA (Masjid Saad)
Fifth Third Bank
P.O. Box 1868
Toledo, OH 43603 U.S.A.
Account # 185 - 75400

أو يمكنكم إرسال شيكات باسم مسجد سعد إلى العنوان التالي:

Masjid Saad
P.O. 2763
Toledo, OH 43606

## ردود خاصة

● **الأخ : عبد الرحمن اليحيى - الدلم - السعودية**

نحن معك فى الأولى والثانية من ملاحظاتك أما الثالثة فإن العلوم الشرعية لها مساجدها وعلماؤها وحلقاتها والذى يحتاجه المسلمون من مجلة أسبوعية بحجم «المجتمع» هو متابعة الأحداث وتبصيرهم بما يستجد من أحداث وما يتهددهم من أخطار.. أما المسابقات التي تجريها بعض الشركات فليس فيها ميسر لأنها لا تعدو كونها أسئلة ويطلب من المشاركين حلها ثم يعطى الفائزون جوائز تشجيعية ومثل هذه المسابقات يقصد منها ترويج بضاعة الشركة أو المؤسسة، فلا تتعجل بالحكم بحرمتها وعليك أن تراجع المسألة بسؤال أهل العلم.

أخيراً .. فإن المجلة ترسل للمشتركين يوم الأحد على أمل وصولها

# رسالة عاجلة إلى السفير البريطاني

أود أن أعبر عن مشاعري تجاه التصريحات التي أدلى بها وزير خارجية المملكة المتحدة: دوجلاس هيرد عقب سقوط قنبلة - تشير التقديرات الأولية إلى أنها قنبلة صربية - على سوق مزدحم في العاصمة البوسنية «سراييفو» أدت إلى مقتل نحو سبعين شخصا وإصابة مئتين... وكذلك موقف الحكومة البريطانية من الصراع في البوسنة بصفة عامة.

وقبل أن أبدأ أود أن أشير إلى أنني استخدمت اللغة العربية لخشيتي من استخدام تعبيرات إنجليزية خاطئة... وكلي ثقة أن من بين مساعديك من يستطيع الترجمة الصحيحة.

إنني واحد من مثقفي هذه الأمة الإسلامية التي ينتمي إليها الآن زهاء مليار إنسان... فُجعت بما يحدث للمسلمين من أبناء البوسنة وسط القارة الأوروبية التي طالما نادت بلادها برعاية حقوق الإنسان...

ولا زال موقف حكومة المملكة المتحدة من حرب الإبادة هذه يمثل لغزا صعبا بالنسبة لي. ولا زال الدور الذي تلعبه الدبلوماسية البريطانية شيئا محيرا أعملت عقلي كثيرا في محاولة فهم دوافعه ومراميه فراعني ما وصلت إليه من نتائج... هل يمكن أن تكون دوافع الموقف دينية؟ وهل الهدف هو تصفية الوجود الإسلامي في هذه البلاد؟

إن سياسة الحكومة البريطانية هي الوقوف بشدة أمام أي محاولات لرفع الحظر عن التسلح... وهذا يمنع المسلمين من الدفاع عن أنفسهم.. وهي بذلك كالذي يمسك بالضحية للجزار ثم يود أن يقنعنا أنه بريء من دمها... ثم يصرح السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية عقب سقوط القذيفة القاتلة على سوق «سراييفو» بأنه يجب التروي في اتخاذ رد فعل حتى لا تتأثر المساعدات الإنسانية..!! هل تسمنون الضحية للجزار ياسيدي؟!!

■ دوجلاس هيرد

ثم هذه القرارات الدولية التي لم تنفذ وعشرات المؤتمرات واللقاءات... ثم... لا شيء... أهل البوسنة يتفرقون في كل أنحاء العالم وتنتهي قضيتهم تحت سمع وبصر الجميع.

سعادة السفير: أود منكم إبلاغ حكومتكم احتجاجي الشديد على موقفها من الحرب في البوسنة وتحيزها الواضح إلى الصرب والكروات ومشاركتها في إضاعة حق المسلمين في البوسنة مخالفة بذلك كافة أحكام القانون الدولي... وإني آمل أن يتغير هذا الموقف وتنحاز الحكومة البريطانية إلى جانب الحق.■

م. ياسر علي يوسف - الكويت

# وأقبلت يا عيد

إن كنا نبحث عن العيد كما يبحث عنه الناس اليوم في صوره المادية «الثوب الجديد والحلوى الفاخرة والمجلس العامر بالضيوف» فإننا حينها سنتوقف لنقول: ما لهذا العيد من بهجة فوريد الأمة لا يزال ثجاجًا وحينها لن نهنأ بعيد، وهكذا سننكر على أنفسنا سوء استقبالنا لهذه المناسبة العظيمة وفقرنا لمشاعر البهجة والفرح التي يتناسب وهذا المقام الكريم، وحينها سنحمل أنفسنا ما لا طاقة لها به لكن شعورنا الحقيقي بالعيد يكمن حينما نوجه أنظارنا وأفئدتنا قبالة الجيل الصاعد الذي يأبى إلا أن يرتقي في سلم الكمال ويحظى بشرف خدمة الإسلام، ذلك العلم الذي يشير بوضوح إلى قدوم النصر المرتقب، وهذا الجيل أصبح بقعة كبيرة ممتدة على خارطة العالم وكلما نزف وريد الأمة أدركنا أن هناك أقوامًا يدفعون بدمائهم العطرة لغالٍ ترخص أمامه النفائس ألا وهو الإسلام...

فلننفض ثوب المآسي والأحزان ولنلبس اليوم ثوب العيد ولنفرح بقوادنا ومجاهدينا ومبعدينا وشهدائنا وكتابنا وشعرائنا، أولئك الأبطال المغاوير، وحقيق بنا أن نرسم هذه الصورة المشرقة في ذاكرتنا مع أيام العيد حيث تذكو أرواحنا بمشاعر العزة والقوة والنصر والكرامة وإباء الضيم ومقام الرفح والسعادة وهؤلاء سيكون دفعة قوية نحو مسيرة أكمل وطريقة أحسن حتى نصل إلى ما نريد.

كلما شكت من كلال السير أوعدها
روح البقاء، فتحيا عند ميعاد

من هنا سنغير حساباتنا وسنعيد النظر في مشاعرنا، وسنقول من قلوبنا عيد سعيد وسندعو الله أن يتقبل ما بذلناه وما سنبذله لهذا الطريق

سمية الهاشم - السعودية

# أزمة العقول العربية

قد يستغرب القارئ هذا العنوان... وهل الأمة العربية فعلاً تعاني من أزمة عقول؟ مثل ما تعاني من أزمة بطالة أو أزمة اقتصادية! أو أزمة سياسية؟؟

نقول: نعم ... ليست القضية في هذه الأزمة هي أن عقول العرب أصغر من عقول غيرهم.. إن القضية الكبرى هي كيف تفكر هذه العقول جميعا؟ وبماذا تفكر أصلا؟ نقول فرق شاسع جدا بين العقل العربي في داحس والغبراء، وبين العقل العربي في القادسية واليرموك .. وكذلك بين العقل العربي الذي يدعو إلى الجاهلية وبين العقل العربي الذي يدعو إلى الإسلام!■

سليمان بن محمد الشهري
الرياض - السعودية

...م الثلاثاء، وفي حال التأخير عليك ...راجعة البريد للاستفسار.

● الأخ: عبد الخالق القرني - ...بها - السعودية

أمامي عدد من مقالاتك وقد سبق ...ا أن نشرنا بعضها ولنا عندك رجاء أن ...حاول اختصار المقالة ما أمكن بحيث ...تصر على حادثة واحدة تعلق عليها أو ...برز العبرة فيها بطريقة واضحة ومقبولة مقنعة فمثلا في مقالك «أثر الذنوب في ...دم الأمة» لم تربط ربطا منطقيا بين كثرة الذنوب ووقوع المصائب مما يفقد الكلام على أهمية بعض حرارته والغاية المرادة منه تحديدا.

● الأخ: زامل الجربوع - الرياض - السعودية

المقالة عندما تكون بدون عنوان وتدعو من يطلع عليها إلى العزوف عن متابعة قراءتها هذه واحدة، والأمر الأهم الذي ينبغي أن تنتبه له هو تداخل المعلومات، ثم أنك عندما تضع عشرين رقما يعقب كل واحد منها شرط أو علامة وهل تعتقد أن القارئ ينتظر منك مثل هذه النقول، أم أنه يريد أن تقدم له واحدة منها بصورة مشوقة ومؤثرة في ذات الوقت. ؟

● الأخ: بدر العتيبي - جدة - السعودية

نعم .. إن جراحات المسلمين كثيرة وليس المهم تعدادها، وإنما السؤال الذي يجب أن نفكر في الإجابة عليه هو ما هو الحل؟ وكيف السبيل؟ نحن بانتظار رسالة منك تجيب فيها على هذا التساؤل.

## تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

## وجهة نظر



بقلم: محمد البصيري

# إذا كنتم لابد فاعلون

يصدر هذا العدد من «المجتمع» في ايام عيد الفطر المبارك اعاده الله على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بالخير واليُمْنِ والبركات.

وتحتجب «المجتمع» عن الصدور في الاسبوع القادم جريا على عادتها في كل عيد.

والأيام القادمة بعد عيد الفطر ايام منتظرة بفارغ الصبر وتحمل في طياتها تكهنات وحقائق وكثير من الإشاعات التي شغلت الساحة المحلية طوال شهر رمضان المبارك فيما يتعلق باحتمالات تعديل وزاري وشيك بعد إجازة العيد.

ولعلمنا بطبيعة المجتمع الكويتي وحبه وشغفه الشديد للإشاعات والبحث والتحري عن الاسرار والاخبار والاحداث التي تجرى خلف الكواليس آثرنا عدم الخوض في مثل هذه التكهنات والتخرصات التي لم تستند حتى الآن على دليل واضح يقطع الشك باليقين، وقد كان للسلطة التنفيذية دور في استمرار مثل هذه الاجواء المثيرة للقلق والترقب والتي تكون عادة مرتعا خصبا للشائعات عندما لم تحسم الأمر وتنفي او تثبت هذه الإشاعات.

وفي الأيام الأخيرة من الشهر الكريم بدات هذه التكهنات تاخذ طبيعة الحقائق والمسلّمات، وذلك لكثرة تكرارها وطول امد الحديث والحوار حولها دون حسم.

ولكي لا يكون راينا رد فعل لحدث قد وقع وإسهاما منا في توجيه الحدث وترشيده قبل وقوعه مع إبراء الذمة في إسداء النصح نقول: «إذا كنتم لابد فاعلون» فليكن وفقاً للركائز والضوابط التالية:

اولا: لابد من إعطاء مبرر كافٍ وواضح ومقنع لأسباب التغيير او التدوير الوزاري مع إيماننا بانه حق دستوري وقانوني لرئيس مجلس الوزراء ان يُغَيِّر وزارته وقتما يرى أن هناك ضرورة للتغيير.

ثانيا: معرفة الاخطاء والعيوب في الوزارة الحالية - إن وجدت - وتوضيحها للناس من باب كشف الحقائق، كي تجد السلطة الدعم الشعبي للوزارة القادمة وحتى نقيِّم التشكيل القادم ومدى استيعابه واستجابته لمتطلبات المرحلة القادمة.

ثالثا: التاكيد على المكتسبات الدستورية والشعبية التي تحققت في التشكيلة الوزارية الحالية بدخول ٦ اعضاء منتخبين فيها مع المطالبة بزيادة الوزراء المنتخبين املا في الوصول إلى الوزارة البرلمانية المنشودة.

رابعا: إعمال وتفعيل نصوص الدستور التي تؤكد وجوب المشاورة والمحاورة مع الجماعات السياسية والمنابر الشعبية في التشكيلات الوزارية، كي يتحقق استمرارية التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

خامسا: وضوح الرؤيا واستكشاف معالم الطريق في المرحلة القادمة ومتطلباتها الامنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وفق استراتيجية علمية محددة الاهداف والوسائل، فلم يعد هناك مجال للاجتهادات الفردية والأعمال والقرارات الفوضوية وخاصة في ظل الظروف الصعبة الحالية والمستقبلية.

سادسا: اختيار العناصر الجيدة المشهود لها بالكفاءة والقدرة والاعتدال فنحن احوج ما نكون إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي، ولن يتاتي ذلك إذا ما دخلت عناصر غير مقبولة شعبيا ومثيرة للتوتر والخلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، او بين السلطة والشعب.

فالوزارة القادمة «إذا كنتم لابد فاعلون» يجب ان تكون «سياسة تكنوقراطية» اي تاخذ بعين الاعتبار التمثيل النسبي لقوى الضغط السياسي في البلاد مع اختيار المتخصصين لشغل الوزارات التخصصية ذات الطبيعة الفنية.

ختاما: هذه المقالة بنيت على فرضية «انكم لابد فاعلون» وإذا كنتم لستم فاعلين اي ان هذه التكهنات والإشاعات لا اساس لها من الواقع، فالمسؤولية تُحَتِّم عليكم إجلاء الأمور وحسمها بالنفي القاطع، فاستقرار البلاد من استقرار النفوس وهدوئها وانصرافها لشئون التنمية وبناء المستقبل الذي بدات ملامحه توحي بانه صعب وقاس.